رابطة الصداقة اليونانية المصرية

إفثيميوس سولويانيس

اليونانيون بمصر فى العصر الحديث

الترجمة عن اليونانية : صموئيل بشارة

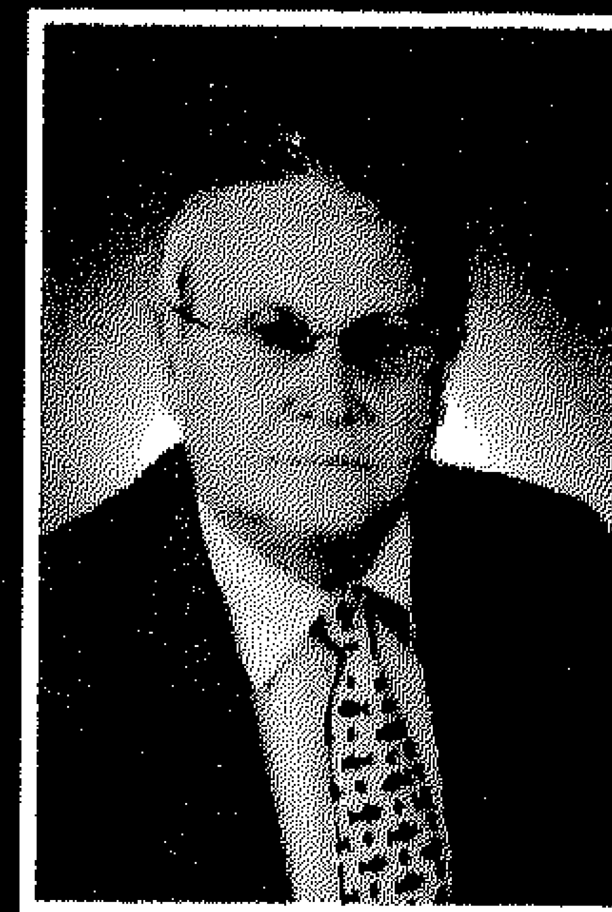


برعاية

سبيروس كملاكيس

كبير أراخنة بطريركية الإسكندرية للروم الأرثوذكس
رئيس رابطة الصداقة اليونانية المصرية

ATHENS 2008 أثينا



(From the Dictionary of International Biography, (International Biographical Centre, Cambridge, England), vol. XXIV, April 1995, p. 316), and revised from 1995 to 2008.

SOULOYANNIS TH. EUTHMIOS

Born in Alexandria - Egypt in 1942.
His wife Mrs. Alkistis Theodorou. His Daughter, Dafne and his Son, Alexander.

Education: BA, Univ. of Athens; PhD. Univ. of Rome. Research Fellow to The Hellenic Institute of Byzantine and Post-Byzantine Studies in Venice - Italy.

Appointments:

- Lecturer to the Athens University Faculty of Philosophy
- Teacher in Hellenic Language to the Moraitis Lyceum, Athens 1967-1974.
- Professor, Director in Research Academy of Athens on Contemporary History (1974-2001).

Publications:

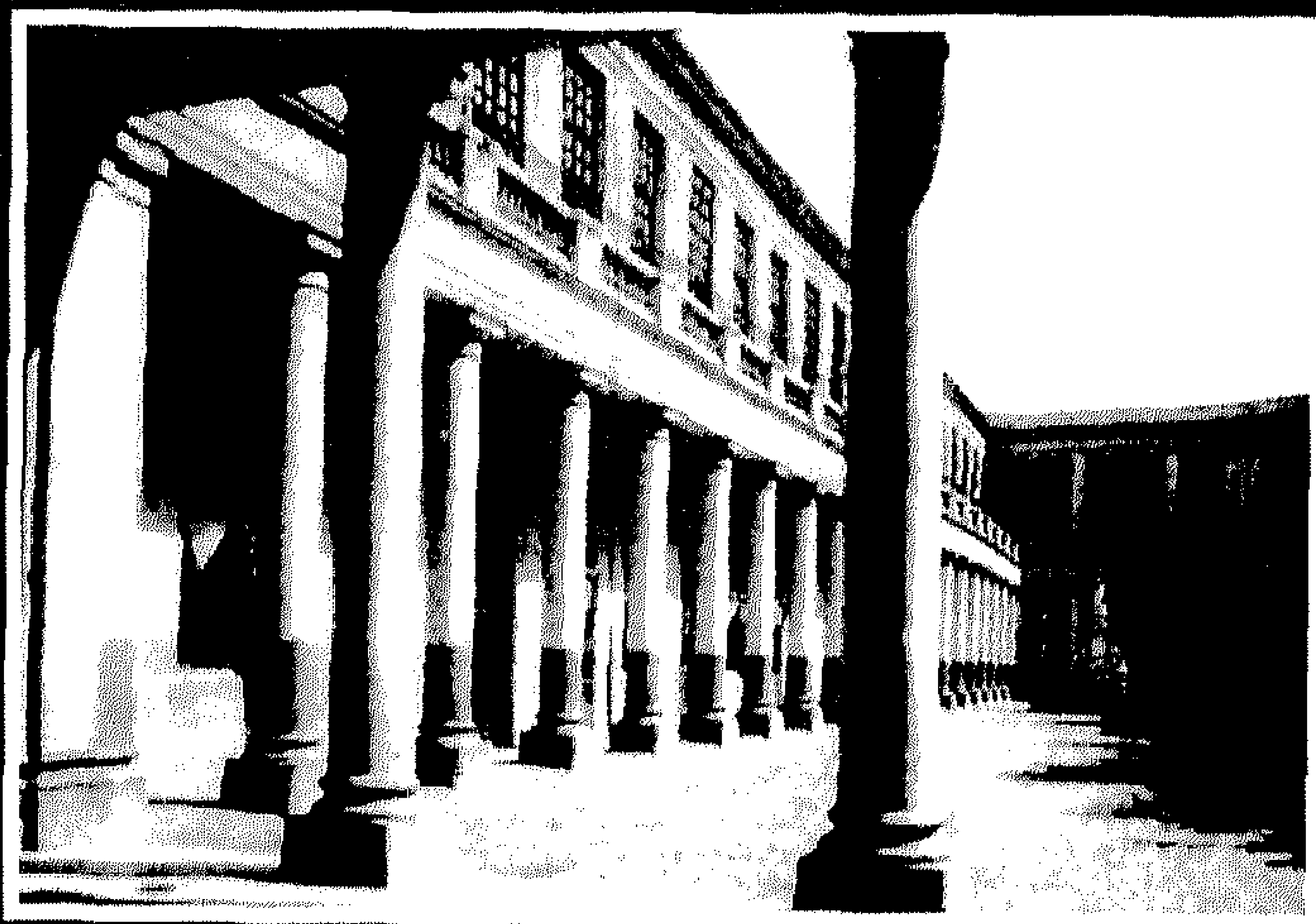
- C. Dapontes and the Balkans, Athens 1973-74 etc.
- The Flangini School in Venice, Athens 1993
- Greeks in Egypt, 1991.
- The situation of Greeks in Egypt, Athens 1999, 2001 (sec. ed.)
- Hellenic Community in Alexandria, Egypt 1843-1993, 1994, sec. edition 2005 by The Onassis Foundation and the Hellenic Community in Alexandria.
- Alexander Rizos Rangabe 1809 - 1892, Athens 1995.
- Hellenic Community in Cairo, Athens 2002.
- Antonios Benakis, a Biography, Athens 2004.
- The Greeks in Republic of South Africa, Athens 2007.
- About 500 articles and essays on the History of Greeks Abroad.

رابطة الصداقة اليونانية المصرية

إفثيميوس سولويانيس

اليونانيون بمصر فى العصر الحديث

الترجمة عن اليونانية : صموئيل بشارة



برعاية

سبيروس كملاكيس

كبير أراخنة بطريركية الإسكندرية للروم الأرثوذكس
رئيس رابطة الصداقة اليونانية المصرية

ATHENS 2008 أثينا

رابطة الصداقة اليونانية المصرية

إفثيميوس سولويانيس

اليونانيون بمصر فى العصر الحديث

الترجمة عن اليونانية : صموئيل بشارة

LEAGUE OF GREEK – EGYPTIAN FRIENDSHIP

SOULOGIANNIS EUTHYMIOS

GREEKS IN MODERN AND CONTEMPORARY EGYPT

ISBN: 978-960-8160-31-6

برعاية

سبيروس كملاكيس

كبير أراخنة بطريركية الإسكندرية للروم الأرثوذكس
رئيس رابطة الصداقة اليونانية المصرية

رابطة الصداقة اليونانية المصرية

إفثيميوس سولويانيس

اليونانيون بمصر فى العصر الحديث

الترجمة عن اليونانية : صموئيل بشارة

برعاية

سبيروس كملاكيس

كبير أراخنة بطريركية الإسكندرية للروم الأرثوذكس
رئيس رابطة الصداقة اليونانية المصرية

أثينا 2008

رابطة الصداقة اليونانية المصرية

اليونانيون بمصر فى العصر الحديث

إفثيميوس سولوليانيس

مدير البحوث بأكاديمية أثينا (بالمعاش)
أستاذ زائر بجامعات مينيسوتا
(الولايات المتحدة الأمريكية)
وغرناطة (إسبانيا)

الترجمة عن اليونانية : صموئيل بشارة

برعاية

سبيروس كملاكيس

كبير أراخنة بطريركية الإسكندرية للروم الأرثوذكس
رئيس رابطة الصداقة اليونانية المصرية
أثينا 2008

الفهرس

الباب الأول
بطريركية الروم الأرثوذكس بالإسكندرية
المساهمة التاريخية 4 50

الباب الثانى
تكوين الجالية اليونانية بمصر 51..... 106

الباب الثالث
الوجود اليونانى بمصر
فى القرن العشرين 107.... 270

الباب الرابع

علاقات اليونانيون بالإسكندرية
مع ألدولة بمصر . 271... 285

الباب الأول

بطريركية الروم الأرثوذكس بالإسكندرية
المساهمة التاريخية

تعد بطريركية الروم الأرثوذكس بالإسكندرية أقدم بطريركية للروم الأرثوذكس ، وتحتل اليوم المرتبة الثانية فى الترتيب بعد البطريركية المسكونية بالقنسطنطينية ، وتختص برعاية جميع الروم الأرثوذكس بالقارة الإفريقية .

فى بلد مثل مصر ، التى لم تكن غريبة على العنصر اليونانى ، خاصة منذ زمن الإسكندر الأكبر وخلفاءه من البطالمة ، والتى إكتسبت أثناء العصر الهللينى، خصائص من الفكر والديانة اليونانية ، وجدت الديانة المسيحية ، بواسطة البطريركية ، ركائز قوية للإنتشار والإستمرار بالرغم من الظروف غير المواتية التى واجهتها (عصور الإضطهاد المختلفة ... إلخ).

كنيسة الإسكندرية القديمة

يعد القديس مرقس الإنجيلى رسول ومبشر المسيحية بمصر ومؤسس البطريركية الحالية . ومما لاشك فيه أنه أول أسقف لكنيسة الإسكندرية . عاش وبشر فى مصر بعد كتابة إنجيله باللغة اليونانية ، تم نفيه إلى منطقة كيرينية بليبيا ، وعاد إلى الإسكندرية حوالى 62 ـ 63 ميلادية. فى عام 63 ميلادية قبض عليه الوثنيون ، قاموا بتعذيبه وألقوا به فى البحر فغرق .

مر القرنان التاليان لميلاد السيد المسيح فى سلام ، بالنسبة للعالم المسيحى بمصر . بعد ذلك التاريخ عاشت كنيسة الإسكندرية فترات صعبة وقاسية . تمثلت من جهة فى الإضطهادات التى شنها الرومان ومن جهة أخرى فى

الهرطقات والخلافات الدينية التى أثرت على الإيمان ، الطقوس ومختلف النواحى .

الجدير بالذكر أن كثير من اليونانيين إعتنقوا المسيحية بمجرد إنتشارها بمصر، بينما كان الوسط الفكرى بالإسكندرية يساعد علي ظهور فكر فلسفي يتمثل فى مدرسة الغنوسية ، وبعض التيارات الفلسفية الأخرى التى ظهرت بشدة فى مواجهة المسيحية .

فى أواخر القرن الثانى الميلادى وبداية القرن الثالث الميلادى ، لمواجهة هذه التيارات المسيحية المضادة للمسيحية ، تم إنشاء اول مدرسة الدينية ، مدرسة إعداد الموعوظين ، لمؤسسها پانديوس من صقلية ، الذى عمل على التبشير بالإيمان المسيحى . كان يعاونه كليميس السكندرى وتبعه أورجينيس ، إيراكلاس ، ذيونيسيوس ، أثناسيوس الكبير ، نيذيموس ، إيسيذوروس البيلوسى وأخرون يعدون من أعمدة الإيمان فى التاريخ الأرثوذكسى بأكمله. فى ذات الوقت تم إنشاء أسقفيات و سيامة كهنة . منذ زمن ذيمتريوس (189 - 231) حصل أسقف الإسكندرية الذى كان الأول فى الترتيب ، على لقب البطريرك ، بينما فى عهد إيراكلاس (231- 247) تمت إضافة ألقاب رئيس الأساقفة والبابا . نستطيع أن نتحدث عن "السيادة " المسيحية فى الهيكل الإدارى للبلد فى ذلك العصر (مصر السفلى ، مصر العليا ، منطقة البحر الأحمر. ، ليبيا، بنتابولى ، أبولونيا ، قيرينية ، بطولمائيس وأخرى) .

عاشت كنيسة الإسكندرية ، وخاصة مدرسة إعداد الموعوظين التى وضعت أسس الإيمان الأرثوذكسى بروح من البحث تميز به هؤلاء الأشخاص المستنيرين ، عاشت فترة إزدهار ولكنها إنقطعت نتيجة فترة الإضطهادات البغيضة ضد المسيحيين وفى ذات الوقت الهرطقات وأعمال الإنشقاق ، ذات المحتوى اللاهوتى ، والتى أدت مجتمعة إلى إضعاف الكنيسة .

تبدأ الإضطهادات على يد أول من وضعها ونفذها ، الإمبراطور الرومانى سبتيموس سڤيروس الذى أصدر فى عام 202 ميلادية مرسوماً يمنع إعتناق المسيحية . تبع ذلك إضطهادات أشد عنفاً فى عام 250 ميلادية، شنها الإمبراطور ذكيوس ، حيث تم إضطهاد الأسقف ذيونيسيوس ورجال الدين . جاءت بعد ذلك الإضطهادات التى قام بها ڤاليريانوس الذى

اصدر فى عام 258 مرسوماً جديداً ضد المسيحيين ، ثم إضطهاد ذيوقليتيانوس فى عام 303 ميلادية وتلاه غاليريوس فى عام 304 ثم مكسيميانوس فى عام 311 وما تلاه مما أدى إلى زيادة قتل المسيحيين الأبرياء . يتحسن الوضع فى عهد ليكينوس ـ ليكينيانوس ، عندما يتم السماح بحرية إختيار الشعب لديانته . يقدر عدد المسيحيين فى ذلك العهد بحوالى مليون نسمة ، ويبدأ المجتمع المسيحى بالحصول على قوته .

للأسف حدث فى هذا المجتمع ، الذى يعد أهم تعبير للديانة المسيحية، فى الفترة الزمنية الأولى ،حدثت خلافات حادة بين اليونانيين والمصريين، بينما كانت الجهتان قد إعتنقتا المسيحية . وقد إعتنق المصريون المسيحية منذ القرون الأولى وإكتسبوا كياناً خاصة فى مصر العليا (مصر الجنوبية)، حيث كانت اللغة والثقافة اليونانية أقل إنتشاراً على خلاف السائد بمصر السفلى (مصر الشمالية) .

ونتيجة لهذه الفترة المسيحية الأولى ، ذات الأهمية الخاصة فى تاريخ الإنسانية، تكتسب مصر أهمية عظيمة . فى ذات الوقت كانت المسيحية قد إنتشرت فى بلاد العرب ، فى النوبة وأثيوبيا ، ومنذ ذلك الوقت وحتى الأن يمتد إختصاص بطريركية الإسكندرية ليشمل بصورة جوهرية كافة أرجاء إفريقيا . منذ القرن الرابع الميلادى يتم ذكر 100 أسقفية فى عشر إبرشيات . فى ذات الوقت مع نشأة هذه المؤسسات الدينية ـ الكنسية تكونت تجمعات للرعية .

ويعد إنشاء والحفاظ على مراكز للرهبنة بصحراء مصر، الحدث الثانى الهام فى تاريخ الأرثوذكسية المسيحية ، يعد إنشاء المدرسة الدينية بكنيسة الإسكندرية . وقيام النساك الأوائل ، القديس بولا، القديس أنطونيوس والقديس باخوميوس بإنشاء تجمعات للرهبان ، قلايات ، وصوامع للرهبان ، ذات أهمية كبيرة ، مما أدى إلى ظهور العديد من النساك الذين عاشوا حياة الزهد فى الصحراء الجرداء التى ساعدت على ممارسة معتقداتهم وإيمانهم . حدث ذلك فى القرنين الثالث والرابع الميلادى وما تلاه .عندئذ بدأ ظهور الخلافات نتيجة الهرطقات .

تعود البداية إلى أريوس وظهور الأريوسية ، حيث قال أن المسيح من صنع الخالق ، وهى هرطقة تمت إدانتها من مجمع نيقية المسكونى فى عام 325 ميلادية .

ثم تحل الفترة التى يظهر فيها أثناسيوس الكبير ، من عام 328 حتى 373 ميلادية. وقد عانى هذا القديس ، عمود الإيمان الأرثوذكسى ، من تكرار النفى ، من الإضطهاد بواسطة الهراطقة وأحياناً من الإمبراطور البيزنطى ذاته . وفى بعض الأحيان سوف يلقى الدعم من القنسطنطينية . وبالطبع سوف تؤدى الأيديولوجية الوثنية للأفلاطونية الحديثة ، بواسطة أفلوطين ويوليانوس المرتد ، إلى محاربة المسيحية بمصر .

عند الكتابة عن الرهبنة والرهبان بمصر ، يستطيع المرء أن يذكر أساساً سيرة واعمال القديس أنطونيوس (. 251- 356) والقديس باخوميوس (276 - 345) اللذان قاما بإنشاء الرهبنة . عاش الأول فى مصر السفلى والوسطى ، بالقرب من البحر الأحمر حيث أنشأ ديراً يحمل إسمه ، جنوب شرق القاهرة ، بينما أنشأ الثانى أديرة بمصر العليا. وقد قام تلاميذ القديس أنطونيوس ، من بينهم القديس مكاريوس ، بإنشاء أديرة بمنطقة وادى النطرون . ظهرت كذلك تجمعات للرهبان بدلتا النيل، بالصحراء الليبية ، بالبحر الأحمر ، بأوكسيرينخوس (البهنسا حالياً) ، بطيبة ، حتى منطقة النوبة . أصبحت هذه الأديرة بيد الأقباط منذ وقت مبكر ، وهى مستمرة حتى الأن .

يظهر فى النصف الأول من القرن الخامس البطريرك كيرلس ، الذى حارب الوثنيين واليهود بمصر . كانت تعيش فى ذلك العصر الفيلسوفة إيپاتيا (أو هيباتيا) التى كانت تتميز بتيار كبير من الأتباع . كانت تحوذ على مساندة الوالى أوريستيس ، الذى واجه مقاومة كيرلس ، ثيوفيلوس ورهبان وادى النطرون . وقد أدى تفاقم الخلافات إلى قيام الغوغاء بحرق الفيلسوفة إيپاتيا (هيباتيا) .

وقد ظهرت عدة شخصيات مضيئة فى مجال الثقافة ، خلال القرنين الرابع والخامس ، منها ذيذيموس الضرير ، إڤاغريوس ، سينيسيوس من بطولمائيذا (كانت توجد بسوهاج الحالية) ، إيسيذوروس البيلوسى . عندئذ تظهر هرطقة جديدة ، بواسطة نسطوريوس ، معروفة تاريخياً بإسم النسطوريانية ، والتى واجهها القديس كيرلس . وقد قام المجمع المسكونى المنعقد بأفسوس في عام 430 ميلادية ، بإدانة نسطوريوس . ومن المعلوم تبادل الرسائل بين كيرلس ونسطوريوس ، الذى كان يؤمن بالإتحاد النسبي لطبيعتى المسيح وليس فى الإتحاد الجوهري الكامل .

لكن الهرطقة التى زعزعت ليس فقط الكنيسة السكندرية بل الأرثوذكسية بأكملها ، كانت تلك المتعلقة بالطبيعة الواحدة التى أدت إلى الإنشقاق . وقد واجه المجمع المسكونى الرابع المنعقد بخلقيدونة (451 ميلادية) هذا الأمر ، بقرار رفضه الأقباط و كنيسة الحبشة وبعض الكنائس الصغيرة الأخرى بالشرق الأوسط التى يُطلق عليها إسم الغير خلقيدونية .

حاول البطريرك كيروس (631- 641) إعادة أتباع الطبيعة الواحدة ببقية الكنيسة السكندرية الأرثوذكسية ، ولكن دون جدوى . وبعد السيطرة العربية بمصر ، تم إنشاء البطريركية القبطية بمصر . عندئذ تحول العديد من المسيحيين إلى الإسلام .وبالطبع مرت بطريركية الروم الأرثوذكس بالإسكندرية بالعديد من الصعوبات ، بما فيها الخلافات الدينية ، مما أدى إلى فقدانها لجزء كبير من رعيتها ,فإقتصرت على بعض مراكز الرهبنة التى واجهت بصبر المعتقدات الجديدة ، بإيمان مميز للنساك . وبفضل هؤلاء تم الحفاظ على الإيمان الأرثوذكسى حتى الأن .

وفى عهد البطريرك كيروس (631- 641) الذى حاول توحيد المسيحيين، بدا الحكم العربى بمصر .

تتميز إذن الكنيسة السكندرية خلال عصرها المبكر ، حتى القرن السابع ، بإزدهار الرهبنة ، بفترات الإضطهاد التى مرت بها ، ولكن إستطاعت الرعية الصمود ، وفى ذات الوقت تميزت بالروحانية والنزعة الفلسفية بمصر .

الكنيسة بعد السيطرة العربية

يتغير الوضع بعد السيطرة العربية على مصر وشمال إفريقيا، حيث بدأت سيادة أسلوب الحياة الإسلامى بالمنطقة .

قام أتباع الطبيعة الواحدة بسيامة أساقفة لهم ورجال الإكليروس . وقد حاول الإمبراطور البيزنطى يوستينيانوس (چوستينيان) إعادة الوحدة والتغلب على الخلافات المذهبية ولكن دون جدوى . وعلى ذلك بدأت الكنيسة القبطية من تنظيم ذاتها بشكل مستقل منذ القرن السابع . وإحتفظ الأرثوذكس بالأماكن المقدسة بكنيسة مارمينا وكنيسة القديسين كيروس ويوحنا .

إستطاع البطريرك يوحنا الثالث الرحيم (610- 619)، إلى درجة كبيرة ، من توحيد الأرثوذكس وأتباع الطبيعة الواحدة ، وهو ما لم يستطع تحقيقه البطريرك كيروس الثالث (631- 641) . وقد أدى سقوط الإسكندرية فى يد العرب (640 ميلادية) إلى ترسيخ الإنقسام الداخلى للعالم المسيحى بمصر . فى عهد البطريرك القبطى بنيامين (الذى تنيح فى عام 662) حدث الإنفصال الكامل للكنيسة القبطية.

فى القرن الثامن الميلادى ، يتولى البطريرك قزماس الأول (727 - 768) الذى يعد شخصية هامة فى تاريخ الكنيسة السكندرية . وقد كانت علاقات البطريرك قزماس بالعرب جيدة حتى تدهورت الأمور وتم أسره . تلى ذلك عصر الإضطهاد فى عهد الخليفة المتوكل (847 - 861). وقد تميز القرن العاشر بحدثين : أولها التعايش السلمى فيما بين الأرثوذكس والعرب ،والأرثوذكس والأقباط والأخر يتمثل فى تولى البطريرك إفتيخيوس (933 - 940) الذى كان طبيباً وكاتباً يتقن اللغة العربية .وقد كتب " يوميات " باللغة العربية ، تعد من الأعمال الهامة فى الأدب العربي فى ذلك الوقت ، وفقاً لرأى الباحث إڤچينيوس ميخائيليذيس . ولكن أدت علاقاته السيئة مع الأقباط إلى إضعاف الكنيسة الأرثوذكسية .

وتميز القرن الحادى عشر ، خلال العشرين سنة الأولى منه ، من الإضطهاد الذى شنه الخليفة الحاكم ، مما ادى إلى فقدان جزء كبير من الرعية المسيحية .

إستمر تدهور الأوضاع بالنسبة للبطريركية ، خلال الأعوام التالية . فى عام 1020 يتنيح البطريرك ثيئوفيلوس الأول ويتوفى كذلك الخليفة الحاكم . لقد كان هذا العام بمثابة النهاية لإضطهاد المسيحيين . وتجدر الإشارة إلى أن الصليبيين عندما مروا بمصر ، خاصة فى عام 1218 ، إحتلوا مناطق يقطنها الأرثوذكس ، الذين عانوا على يد الصليبيين .

ومنذ بداية القرن الثالث عشر ونهاية القرن الثانى عشر ، يتضح أن الظروف التى مرت بها الكنيسة السكندرية ، جعلتها منعزلة وغير قادرة على اللحاق بالتغييرات التى حدثت ببطريركية القسطنطينية ، من الناحية الدينية والكنسية على حد سواء . فى عهد بطريرك الإسكندرية مرقس الثانى (1180 - 1209) يبدأ نوع من الدمج فى بطريركية القنسطنطينية . وكما يقول الباحث خريسوستوموس پاپانوپولوس ، بدأ البطاركة فى توجيه

إهتمامهم نحو بطريركية القنسطنطينية . يبدأ فى القرن الثالث عشر العصر المملوكى بمصر (1250 شجرة الدر) والذى إستمر حتى عام 1517 عندما بدأ الإحتلال العثمانى (سليم بن بايزيد). وقد شن المماليك إضطهاداً ضد المسيحيين . وقد عانت الأرثوذكسية السكندرية أشد المعاناة ، عندما تولى البطريرك أثناسيوس الثانى (1276 - 1316) ، الذى دافع بكل قوته عن الإيمان الأرثوذكسى .

إستمر الإضطهاد ، خلال القرن الرابع عشر ، خاصة فى عهد المملوك صلاح الدين بن الناصر (1351 - 1360) . وتتميز عصور الإضطهاد هذه بمعاناة البطاركة، بإستثناء القلة منهم ، الذين كانوا يعانون من الخوف ويضطرون إلى الإختفاء أو اللجوء إلى طلب المساعدة من القنسطنطينية .

من القرن الخامس عشر حتى القرن الثامن عشر

يتميز القرن الخامس عشر بإشتراك بطريرك الإسكندرية فيلوثيئوس (1435 - 1459) فى مجمع فيرارا - فلورنسا .وقد كان من الطبيعى أن الرهبان المحيطين بالبطريرك قد قاوموا بشدة كل المحاولات الهادفة إلى توحيد الكنائس . ومنذ ذلك القرن يدخل تاريخ الكنيسة السكندرية مرحلة جديدة . ويتغير المناخ السائد بعد سقوط القنسطنطينية وإنتشار السيطرة التركية على شمال إفريقيا والشرق الأوسط ، فى إطار سيادة الإمبراطورية العثمانية . فى ذلك القرن يتم إنتخاب يواقيم پانيس (1487 - 1567) ليتولى بطريركية الإسكندرية . كان شخصاً مثقفاً ، حيث كانت فترة ولايته هامة ومفيدة بالنسبة للعلاقات الجيدة مع ألأرثوذكس بروسيا .

يتولى فى النصف الثانى من القرن السادس عشر والنصف الأول من القرن السابع عشر البطاركة سيلڤستروس (1569 - 1590) ، ميليتيوس پيغاس (1590 - 1601) ، كيرلس لوقاريس(1601 - 1620) ، چيراسيموس سپرتليوتيس (1620- 1636) و ميتروفانيس كريتوپولوس (1636 - 1639) . وهم عبارة عن مجموعة من خمس شخصيات مضيئة تركوا بصماتهم داخل المجتمع الأرثوذكسى بالمنطقة ،

حيث كانوا شخصيات مثقفة وذات قدرات إدارية، فتركوا بذلك نتائج إيجابية على البطريركية .
تميز القرن السابع عشر ثم القرن الثامن عشر بوجود شخصيات مضيئة أخرى تولت العرش البطريركى ، مثل چيراسيموس الثانى پالاذاس (1688 - 1710) ، صموئيل كاپاسوليس (1710 - 1723) ، ماتثيوس (متى) پسالتيس (1746 - 1766) ، پارثينيوس الثانى پانجوستاس (1788 - 1805) . يجب الإشارة أن هذه القرون تتميز بحدثين تاريخيين هامين : السيادة التركية (العثمانية) والتدخل فى الشئون الداخلية لبطريركية الإسكندرية من جانب البطريركية المسكونية، الڤاتيكان ، البروتستانت وبعض المذاهب الأخرى بالمنطقة . عندئذ تواجه البطريركية العديد من الصعوبات ، خاصة المالية ، مما يجعل البطريركية فى أحيان كثيرة خاضعة لإرادة بعض الأقوياء . تبدأ الكنيسة السكندرية فى عهد يواقيم پانيس مرحلة جديدة من تاريخها . وكما يذكر خريسوستوموس پاپاذوپولوس ، فإن فترة ولاية البطريرك يواقيم كانت مفيدة وهامة رغم أن << القدر لم يحالفه فى الحصول على تعليم منتظم ، بينما ما ناله من معرفة ربما حصل عليه فى دير جبل سيناء ، حيث قام بإضافة هذا القسط القليل من التعليم بواسطة الدراسات والأبحاث التى قام بها شخصياً >> . ولكن كما يذكر غريغوريوس مازاراكيس <<كان يتميز بالحكمة والرشاد وكل فضيلة أخرى ، تميز بالقبول ، حيث لم يكن يتناول خبزه إلا إذا أعطى الصدقة بسخاء إلى الفقراء ، ولذلك كانوا يحبونه كثيراً >> .
يتولى يواقيم بطريركية الإسكندرية (1487 - 1567) فى فترة حرجة ، حيث لم يكن يوجد بمصر أى أسقف أرثوذكسى . لذلك تتم سيامته بأنطاكية . على مدى فترة ولايته المديدة يواجه صعوبات من حكم المماليك . وبعد ذلك يقوم السلطان سليم الأول بمنح يواقيم بعض المزايا. تجدر الإشارة إلى الأهمية الكبيرة التى أعطاها يواقيم للمسألة السينائية وهى التى تهم بطريركية الإسكندرية ، دير سيناء وبطريركية القدس (أورشليم) وهو موضوع مازال قائماً حتى الأن . وفقا لمعلومة هامة، ربما كان دير سيناء ضمن إختصاص بطريركية الإسكندرية منذ القرن الرابع عشر أو حتى قبل ذلك . وكان الإختصاص يترواح تارة بين بطريركية الإسكندرية وتارة بطريركية القدس (أورشليم) . عندئذ واجه يواقيم الوضع ، كما يذكر

غريغوريوس مازاراكيس ، أ . پپاذوپولوس و ك . أمندوس ، بأن تخلى عن حقوق إختصاصه على سيناء لصالح بطريركية القدس (أورشليم) . لم يتوقف عن حماية الدير ، طالما كان مديناً له بصفة شخصية حيث كان راهباً هناك . وقد أدى خضوع دير سيناء لجهة ما إلى خلق المشاكل لرهبان الدير الذين كانوا يفضلون إستقلالهم . فى هذه الأثناء تأسست رئاسة أساقفة سيناء .

تجدر الإشارة إلى علاقات يواقيم بروسيا الأرثوذكسية . إتصل بالإمبراطور إيڤان الرهيب (1533 - 1584) فإستطاع الحصول على دعم مالى كبير . وقد تنيح البطريرك يواقيم فى سن متقدمة جداً ، ويعد أحد أهم البطاركة الذين تولوا بطريركية الإسكندرية .

عندئذ تبدأ بطريركية الإسكندرية مسيرتها الصاعدة . ورغم الصعوبات المادية الحادة ، إلا إن التاريخ يذكر المساهمة الإيجابية لخلفاء البطريرك يواقيم ، كما ذكرنا سابقاً. كان البطريرك سيلڤستروس ، المنحدر من جزيرة كريت ، يهتم بدرجة أكبر بحل المشاكل التى تواجه المسيحية وتحدث خارج نطاق الكرسى السكندرى (الجبل المقدس / جبل أثوس ، پطموس ، دير ليمون بجزيرة ليسڤوس ، دير سوميلاس وموضوعات أخرى) .

فى الواقع ، كان يقع على عاتق ميليتيوس پيغاس مواجهة مشاكل البطريركية حتى قبل توليه الكرسى البطريركى . ويعد البطريرك ميليتيوس پيغاس الذى ينحدر هو أيضاً من جزيرة كريت اليونانية شخصية مثقفة وبارزة . وقد قام بالفعل بإدارة شئون الكنيسة وسط ظروف غير مواتية ، بدون رعية أرثوذكسية ، بدون رجال دين مثقفين ، بعدد قليل من الكنائس فى مصر ، كنائس القديس ساڤاس (سابا) بالأسكندرية ، القديس نيقولاوس والقديس جورجيوس (مارجرجس) والقديس مرقس بالقاهرة ، وكنائس رشيد ودمياط بالإضافة إلى الدير التابع لدير سيناء بالقاهرة . بينما فى المقابل كان بحوذة الأقباط العديد من الكنائس . وقد كان ميليتيوس پيغاس كاتباً هاماً وشخصية مثقفة .

يعد ميليتيوس پيغاس مؤسس المدرسة اليونانية بدير القديس ساڤاس (سابا) بالأسكندرية . قدم الدعم للروس الأرثوذكس فى مواجهة تحولهم إلى الأونية بواسطة اليسوعيين (الجزويت) الذين كانوا قد بدأوا دعايتهم

(فى روسيا ، بولندا ، أوكرانيا) . وقد شد إنتباه ميلتيوس مسائل أخرى، مثل العلاقة بالبروتستانت ، مساعدة كريت ، كنيسة اللاتين وموضوعات أخرى .

كان خليفته كيرلس لوقاريس بذات الدرجة من الأهمية . وينحدر مثل سلفه ، مليتيوس پيغاس ، من جزيرة كريت . ومنذ عام 1593 كان بالقرب من ميلتيوس ، حيث ساعده وقام بتمثيله فى كثير من الحالات . تتميز هذه المرحلة بالخلافات مع اللاتين الذين يحاولون التودد إلى الأقباط . وقد قام هو أيضاً بطلب المساعدة المالية من عدة جهات ونفذ الكثير من الأعمال لصالح البطريركية . تحالف مع البروتستانت لإعتقاده أنه يستطيع بذلك أن يواجه الأونية والبابا . تميز بموقف حازم تجاه البابا. فى عام 1620 تم إنتخابه بطريرك مسكونى ببطريركية القنسطنطينية . وقد إستشهد على يد الأتراك .

تجدر الإشارة إلى الشخصية الروحية التى تحلى بها چيراسيموس سپرتليوتيس مستشار وخليفة كيرلس لوقاريس، الذى يعد مدافعاً عن الأرثوذكسية ، التى كانت تعانى خلال القرن السابع عشر من إضطراب العلاقات المذهبية بين الكنائس . وقد قام هو أيضاً بتقديم العون لبطريركيات أخرى ، خاصة بطريركية الروس .

وهناك حدث يهم الوجود اليونانى بمصر . فخلال ولاية چيراسيموس كانت هناك << رابطة صناع الذهب الأرثوذكس >> . يُقصد بها أحد التنظيمات أو الأصناف المهنية ، حيث كان يشارك بها ، وفقاً للمهنة ، أرثوذكس مسيحيين يونانيين (عدد قليل) وأرثوذكس متحدثين باليونانية والعربية (العدد الأكبر) . نتحدث هنا عن عادة إنشاء روابط مهنية ، التى كانت منتشرة أثناء السيادة التركية فى الإمبراطورية العثمانية . كان أعضاء هذه الروابط يشكلون الرعية فى الأساس حيث تقوم بدور جوهريٍ فى إنتخاب البطريرك . وقد كانت بعض هذه الروابط المهنية تضم تجار الأقمشة ، البقالين ، صناع الذهب ، الحدادين ، الخياطين ، البنائين ، الخبازين ، تجار الأخشاب ، الدهانين ، تجار التبغ ، صناع الأسلحة ، تجار المشروبات ، تجار الطرابيش ... إلخ .

يستمر خلفاء البطريرك كيرلس فى تقديم الدعم للأرثوذكسية فى مواجهة البابا والبروتستانت . وبعد إنتهاء ولاية ميتروفانيس كريتوپولوس ، خليفة

چيراسيموس على الكرسى البطريركى ، تبدأ من جديد مرحلة عصيبة فى تاريخ بطريركية الإسكندرية . وذلك يعود إلى قيام البطاركة الضعفاء ، بالتجول على البطريركيات والكنائس الأخرى طلباً للمعونة المالية . وقد أدى فقر البطريركية إلى إرساء النزاع مع رهبان دير سيناء ، حيث كان فرع الدير بالقاهرة يتمتع بالثراء . وعلى هذا الأساس يتم فهم سبب النزاع . فالصعوبات المالية التى لا يتم حلها بل تؤدى عادة إلى تفاقم النزاعات . ويتضح من المراسلات الخاصة بذلك العصر قلة عدد الرعية الأرثوذكسية . ففى القاهرة يعيش حوالى 1000 من اليونانيين والأرثوذكس المتحدثين بالعربية . ورغم ذلك يستطيع البطريرك يوانيكيوس(1645 - 1657) من تأسيس مدرسة لتدريس الثقافة اليونانية ، ربما فى دير القديس جورجيوس (مارجرجس) بمنطقة مصر القديمة ، وكذلك مستشفى وكنائس بمدينة تونس و مدينة طرابلس بليبيا . ويؤدى تطور علاقات بطريركية الإسكندرية بروسيا من جهة وعلاقة البطريرك المسكونى بالسلطان العثمانى من جهة أخرى ، يؤدى إلى ما حدث من تدخل فى الشئون الداخلية للكنيسة السكندرية ، من جانب قيصر روسيا والسلطان العثمانى . ويعود ذلك إلى الوضع المالى الحرج لبطريركية الإسكندرية والتنافس القائم بين القيصر والسلطان على مد سيادتهما .

بناء على ذلك يتميز القرن التالى ، القرن الثامن عشر ، بعدم وجود تنظيم إدارى ، وضع مالى سيء وعدم وجود تحديد واضح لأولويات الموضوعات التى تشغل بال البطريركية . فقد إستمر هذا الوضع فى عهد چيراسيموس پالاذاس (1688 - 1710) . ويتفاقم الوضع حتى يضطر البطريرك صموئيل كاپاسوليس (1710 - 1723) ، المنحدر من ليبيا ، الى طلب العون من بطرس الكبير ، قيصر روسيا ، ومن ملكة إنجلترا ماريا ستيوارت وحتى من البابا ذاته .

ونتج عن هذه الوضع المتفاقم ، القيام بإنتخاب بطريكين ، عند الضرورة ، أحدهما يعبر مباشرة عن رغبة العامة من الشعب بمصر والأخر بواسطة البطريركية المسكونية . وهنا نذكر المثل التقليدى الذى يتعلق بحالة صموئيل كاپاسوليس وقزماس من كلاديوپوليس . وإستمرت هذه الظاهرة خلال القرن التالى . وقد أدى هذا التدخل فى إختيار البطريرك ، إلى إثارة إستياء رجال الدين والرعية ، رغم أنهم كانوا خلال السنوات العصيبة

يطالبون بإنتخاب البطريرك بواسطة بطريركية القنسطنطينية . هنا يذكر خريسوستوموس پاپاذوپولوس ،على سبيل المثال ، حالة قزماس الثالث (1733 - 1746) . ويقول عنه اثناسيوس إپيسيلانديس في << مابعد سقوط القنسطنطينية >> أنه كان " فقيراً جداً ويئن تحت وطأة الديون الضخمة والمسئولية العظيمة نتيجة توليه الكرسى البطريركى ، حيث لم تكن إيرادات البطريركية كافية للوفاء بفوائد الديون . أما عن العقارات المملوكة للبطريكية ، وهى هبات مقدمة للبطريركية ، فكانت فى حالة يرثى لها >> .

بعد ذلك إنتخب مجمع الفنار (بالقنسطنطينية) ماتثيوس (متى) پسالتيس (1746 - 1766) ، المنحدر من ليبيا.وقد قام هو أيضاً ، مثل قزماس الثالث، بدعم المدرسة البطريركية بالقاهرة ، المذكورة سابقاً. ساعد الأرثوذكسية بعلاقاته مع الروس الأرثوذكس والكنيسة الحبشية . جاهد من أجل تحسين الوضع المالى فإستطاع جمع بعض الأموال من روسيا ومولدڤيا . وكما يذكر پورفيريوس أوسپينسكى ، فى هذه الفترة " كان جميع الأرثوذكس بمصر (القاهرة) فقراء ، وجميع القاطنين بدمياط ورشيد يطلبون الإحسان ولم يتبق سوى القليل جداً من التجار الأثرياء أما الباقى فيعانى من الحاجة وشدة الفقر " . ويضيف قائلاً : " يعتمد دير القديس ساڤاس (سان سابا) على ما يجود به البحارة الأرثوذكس . أما دير القديس جاورجيوس بمصر القديمة فيعتمد على إيجارات بعض العقارات ، التى تكفى بالكاد لسد حاجات الفقراء الموجودين هناك ، حيث أن الدير بمثابة مستشفى ، ملجأ للفقراء ودار للمسنين " . ورغم هذا الوضع السيء يُنشيء البطريرك كيريانوس (1766- 1783) مدرسة أخرى " مدرسة الدراسات اليونانية " ، فى الحى اليونانى بالقاهرة ،فى حارة الروم . وقد إهتم البطريرك چيراسيموس الثالث چيماريس (1783 - 1788) ، الذى كان شخصية مثقفة وملماً بكثير من العلوم الكنسية وغيرها ، بمواصلة عمل هذه المدرسة .

بنهاية القرن الثامن عشر ، تنتهى مرحلة أخرى من تاريخ الكنيسة السكندرية ، التى تتميز بالنضال المستمر للبقاء . وهو نضال من أجل سيادة الفكر المسيحى الأرثوذكسى فى مواجهة الإضطهاد . كذلك نضال من أجل حماية إيمان الرعية بالشرق من أخطار دعاية البابا وأيضاً الكنيسة الروسية

، التى كانت تقدم العون المادى إلى بطريركية الإسكندرية من جهة وتحاول إقتناص فرص التدخل فى الشئون الداخلية للبطريركية من جهة أخرى . وهو أخيراً نضال من أجل الإستقلال عن دائرة نفوذ وتأثير البطريركية المسكونية . إلا أن الكنيسة السكندرية، رغم كل الصعاب والأوضاع الحرجة ، دخلت القرن التاسع عشر بدلائل متفائلة ومشجعة لمسيرتها ، حيث كان يظهر فى الأفق إنشاء مؤسسات مثل الجمعيات والروابط ، فقد كان من المقدر وصول الألاف من اليونانيين إلى أرض النيل وبقية إفريقيا .

إعادة التنظيم وتصحيح الوضع (من القرن التاسع عشر وما تلاه)

تعود المسيرة الصاعدة للبطريركية بمصر، خاصة من عام 1830 حتى عام 1960 ، وبلا شك إلى زيادة عدد اليونانيين بمصر نتيجة الهجرة من اليونان ، خلال فترة حكم محمد على وخلفاءه بمصر .

فى مطلع القرن التاسع عشر كان يتولى البطريرك پارثينيوس الثانى (1788- 1805) من جزيرة پطموس. عندئذ كان عدد الأرثوذكس بمصر قليلاً وإستمر پارثينيوس فى العناية بهم . قام بإصلاح كنيسة القديس جاورجيوس بالقاهرة ، وبصفته رجل فكر إهتم بمكتبة بطريركية الإسكندرية . ويعد أول من قام بتبويب محتويات بالمكتبة. ورغم علاقاته الجيدة مع نابليون بونابرت ، إلا أن الفرنسيين فرضوا ضرائب ضخمة على بطريركية الإسكندرية ، وهو الوضع الذى تدهور اكثر فى عهد المماليك بعد إنسحاب القوات الفرنسية من مصر .

وتحدث موجة الهجرة اليونانية الكبيرة إلى مصر ، أثناء ولاية البطريرك ثيئوفيلوس الثانى (1805 - 1825) ، المنحدر هو أيضاً من جزيرة پطموس ، والذى قام بدعم اليونانيين عند إستقرارهم بمصر . وبعد إندلاع الثورة اليونانية فى عام 1821 ، تم إبعاده عن مصر ، بعد ضغوط من الباب العالى وفى النهاية تم عزله من البطريركية المسكونية التى كانت مستمرة فى التدخل فى الشئون الداخلية لبطريركية الإسكندرية . ومن الطبيعى إنه كان ضمن أعضاء " رابطة الأصدقاء (فيليكى إيتيريئا) " التى عملت على دعم الثورة من أجل إستقلال اليونان عن الإحتلال التركى .

كانت توجد فى هذه الأثناء بالإسكندرية مدرسة ومستشفى لليونانيين ، بمبادرة من التجار وملاك السفن فى تلك الفترة . وقد ساهمت هذه المنشأت، بالإضافة إلى الأنشطة الإنسانية والخيرية لدير القديس ساڤاس (سان سابا) ، ساهمت فى تأسيس الجمعية اليونانية بالإسكندرية ، فى وقت لاحق ، بواسطة الإخوان توسيتساس وأخرون ، بمساعدة البطاركة ثيئوفيلوس وإيروثيئوس الأول (1825 - 1845) ، وذلك بتقديم هبات مالية ، وكذلك بإهداء قطعة أرض حيث تم إنشاء أول مستشفى تابع للجمعية اليونانية .

تأسسست الجمعية اليونانية بالأسكندرية إذن فى عهد إيروثيئوس وبدأ التنظيم المؤسسى (النشاط الخيرى - النشاط التعليمى - النشاط الإجتماعى والإقتصادى) لليونانيين بمصر ، بالسودان ورويداً رويداً ببقية إفريقيا . بزيادة اليونانيين بمصر تم تحقيق مطلبهم فى النهاية ، أن يتم إنتخاب بطريركهم بواسطة مؤسساتهم ، وهو مطلب قد واجه الكثيرمن الصعوبات. ويعد إيروثيئوس الثانى (1847 - 1858) أول بطريرك يتم إنتخابه بمشاركة الشعب . وقد ساهم البطريرك إيروثيئوس الثانى فى سيامة العديد من المطارنة ، وقد قام بإنشاء كنيسة " بشارة السيدة العذراء " بالأسكندرية، تجديد مكتبة البطريركية والمدارس القائمة بالقاهرة ، واخيراً ساهم فى عام 1856 فى إنشاء الجمعية اليونانية بالقاهرة .

ولكن يحدث ما يؤدى إلى زعزعة التوازن فى إدارة البطريركية وعموماً ما يتعلق بشئونها الخارجية مما يؤثر على الأرثوذكسية بالمنطقة. فخلال ولاية البطريرك كالينيكوس (1858 - 1861) يحاول الجانب الروسى ، دون جدوى ، المساهمة فى تحقيق الوحدة بين بطريركية الأسكندرية ، الكنيسة القبطية والحبشية . كانت فترة حاسمة حيث كانت البطريركية ، كما يذكر خريسوستوموس پاپاذوپولوس ، تمر " بظروف داخلية مختلة يُرثى لها " . فى عام 1866 يتم إنتخاب البطريرك نيكانور ، وعندئذ يبدأ تطبيق أول نظام يتعلق بإستقلالية بطريركية الإسكندرية عن جهات كنسية أو سياسية أخرى ، يتشكل أول مجمع كنسى (سينوذوس) ذات سلطة فعلية ، ويتم تقنين مشاركة ودور الشعب (غير رجال الدين) . للأسف تعانى بطريركية الأسكندرية فيما بين 1866 حتى 1870 من إضطراب شديد. لقد أدت الفترة الطويلة لمرض البطريرك نيكانور إلى حدوث بعض الأفعال ضده والتى تم إعتمادها من الجانب اليونانى ، المصرى والروسى . فى عام

1867 ينعقد ، فى كنيسة القديس سطفانوس التابعة لأسرة زيزينيا بالأسكندرية ، المجمع الكنسى (سينوذوس) برئاسة البطريرك نيكانور ، فيعزل إڤجينيوس ، القادم من دير كسيروبوتاموس بجبل أثوس ، الذى كان يزاول أعمال البطريرك ، ويقرر تعيين نيلوس ، القادم من دير إسفيغمينو بجبل أثوس ، قائماً بأعمال البطريرك . وقد نتج عن ذلك العديد من الأفعال التى أدت إلى المزيد من الإنشقاق فى صفوف رجال الدين والشعب ، حتى أنه كان يتم ذكر إسمين لبطريركين . وفى عام 1870 ، بتاريخ 30 مايو ، تنتخب الكنيسة الكبرى بالقنسطنطينية ، صوفرونيوس الرابع (1870 - 1899) المنحدر من القنسطنطينية . يسود بذلك الهدوء كنيسة الإسكندرية . فقد حاول تحسين الأوضاع المالية للبطريركية . وقد تميز بروح من التفاهم فى التعاون مع الجمعية اليونانية بالأسكندرية ، خاصة مع چورچ أڤيروف الذى كان يقوم منذ عام 1885 بإدارة الجمعية . وقد إستطاعت الجمعية اليونانية بالأسكندرية فى ظل وجود هاتين الشخصيتين من السير قدماً إلى الأمام والنجاح فى إنشاء وتوسيع المستشفى ، كنائس (مثل النبى إيليا) ، مدرسة الفتيات ، المدرسة الإعدادية التى جاءت كإضافة للمنشأت القائمة بالفعل . أيضاً فى القاهرة ، أدى التعاون مع الإخوان أخيلوپولوس ، تسناكليس وكسيناكيس، التى تعد شخصيات هامة ، أدى هذا التعاون إلى إنشاء مدراس ومؤسسات خيرية . فى ذات الوقت يتم التنظيم المؤسسى لليونانيين القاطنين بمنطقة قناة السويس وبقية مناطق مصر .

القرن العشرين

يبدأ القرن العشرين ، بعد وفاة صوفرونيوس و أڤيروف (1899)، وإنتخاب فوتيوس پيروغلو ، المنحدر من الناصرة ،فى الكرسى البطريركى (1900 - 1925) . وتبدأ مرحلة إزدهار جديدة للجالية اليونانية بمصر .

ترتبط فترة ولاية فوتيوس بمرحلة الإزدهار الفعلى لليونانيين بمصر . ففى خلال العشر سنوات الأولى يتم إنشاء أهم منشأت تعليمية وخيرية بمربع الشاطبى بالأسكندرية ، بالقرب من وسط المدينة . ويقوم المحسنون ج . زرڤوذاكيس ، أ. بيناكيس وق . سلڤاغوس ، وعائلاتهم ، بتمويل إنشاء

وصيانة المنشات التعليمية، المدرسة الإعدادية ـ الثانوية ، ملجأ الأيتام ، مطعم الفقراء، المدرسة التجارية والفنية ، الملعب المغلق ، المسرح ، ملعب، قاعة تغيير الملابس وأماكن أخرى كانت تشكل مجمع مبانى يجذب الإعجاب عند إنشائه .

فى عهد فوتيوس ، تأسست وبدأت عملها المطبعة البطريركية ، حيث كان يتم طبع مجلتين هامتين << المنارة الكنسية >> و << پاندينوس >> ، الذى يرد الحديث عنهما لاحقاً ، وهى من عمل البطريرك فوتيوس . فى هذه المطبعة، يتم طبع كتب أخرى ، ذات مضمون أدبى وعلمى فى مجالات مختلفة . وقد إهتم البطريرك فوتيوس كذلك بموضوع التنظيم الإدارى .

يعود الفضل لإرساء تنظيم إدارى أفضل إلى البطريرك ميليتيوس ميتاكساكيس (1926 - 1935) الذى خلف البطريرك فوتيوس . فى عام 1926 ، وفقاً للنظام المعمول به لإنتخاب البطريرك ، والذى تم إستكماله فيما بعد ليصبح أكثر تمثيلاً للهيئة الإنتخابية والشعب ، تم إنتخاب ميليتيوس، الذى كان على رأس كنائس القنسطنطينية ، أثينا وأمريكا والذى يعد شخصية بارزة .

تمثل فترة ولاية البطريرك ميليتيوس ، مرحلة لوضع الأسس والتنظيم الداخلى بالكنيسة السكندرية ، حيث تمثل ذلك فيما يلى :

زاد عدد المطرانيات بمصر وبقية إفريقيا . بناء عليه بدأ عمل الوكالات البطريركية بالأسكندرية والقاهرة ، ومطرانيات إرموپوليس ، ليئوندوپوليس ، پيلوسيون ، منف، پطولمائيذة ، طرابلس ، قرطاج ، النوبة، أكسوم ، إيوانوپوليس (جوهانسبورج) ، بما لها من حقوق داخل المجمع المقدس (سينوذوس) ونظام داخلى هام . تأسست كذلك وبدأت عملها المدرسة اللاهوتية << القديس أثناسيوس >> (بالأسكندرية والقاهرة) وملجأ الأيتام(مصر الجديدة بالقاهرة) . فى هذه الفترة كانت هناك أديرة القديس ساڤاس (سان سابا) بالأسكندرية ، مار جرجس والقديس نيقولاوس بالقاهرة ، والقديس نيقولاوس برشيد ودمياط . وقد شمل العمل الهام الذى قام به هذا البطريرك البارز ميليتيوس ما يلى :

1. وضع نظام داخلى للبطريركية ، تم تقديمه وإقراره من الحكومة المصرية . وتجدر الإشارة إلى أنه للمرة الأولى تتم سيامة

متربوليت من الأرثوذكس العرب وهو متربوليت أكسوم نيقولاوس (عبد الله) .

2. وضع نظام إنتخاب البطريرك ، حيث تم تقرير الإنتخاب بعد مرحلتين ، بمشاركة الشعب (غير رجال الدين) .
3. لائحة إنتخاب المطارنة (متروبوليت) .
4. لائحة بطريركية خاصة بالكليروس (رجال الدين) .
5. لائحة بطريركية تتعلق بالإدارة المالية للبطريركية .
6. نظام المحاكم الكنسية .

وقد قام البطريرك ميليتيوس أيضاً بوضع تحديد تفصيلى لعمل المجمع المقدس (سينوذوس) للبطريركية ، الذى إنقسم إلى عادى ، إدارى وقضائى . وقد كان بالطبع أفضل شخص لدعم مؤسسات التعليم ، النشاط الخيرى والعبادة . وعلى ذلك بالإضافة إلى المدرسة اللاهوتية ، قام بدعم الوعظ ليس فقط من المنبر ، ولكن أيضاً بواسطة العظات الكتابية التى كانت توزع على المؤمنين والمنشأت التعليمية. وقد ساهم فى تنظيم العمل الخيرى بواسطة " ملجأ أيتام سبيتسيروپولوس " الذى تولى تمويله إخوان سبيتسيروپولوس، لخدمة الأيتام بالكنيسة ، التى منح لها هؤلاء المحسنون حق الإدارة . وقد قام بمد هذا النشاط ليشمل جميع اليونانيين بمصر . وإهتم كذلك البطريرك ميليتيوس بنقل المكتبة البطريركية من القاهرة إلى الأسكندرية .

وفقاً لإحصائيات البطريركية ، كان عدد الرعية فى تلك الفترة يصل إلى 180000 نسْمة فى مصر فقط ، ومن هم فى السن المدرسية يصل عددهم إلى 18000 فتى وفتاة . منهم 88 % من أصل يونانى ، 10% من أصل عربى و 2% من أصل روسى . وقد إستمر ميليتيوس فى مساندة الرأى الذى كان يطالب منذ سنوات عديدة بألا تكون الجاليات والجمعيات اليونانية مؤسساسات خاضعة للقانون الخاص ، بل تشمل أعضاء من جنسيات مختلفة ، على سبيل المثال من أصل يونانى ، وأيضاً أرثوذكس من جنسيات أخرى . وكما هو معلوم فإن الجمعيات اليونانية بمصر ، وفقاً لما نص عليه نظامها الداخلى ، كانت تقبل فى عضويتها رعايا يونانيين فقط . ومنذ سنوات قليلة قامت الجمعية اليونانية بالأسكندرية بتغيير هذه النقطة

فأصبحت تقبل فى عضويتها أفراد من أصل يونانى ولا يحملون الجنسية اليونانية . حيث كان الإستثناء بمعنى أخر يشمل أيضاً القبارصة ، الذين كانوا رعايا إنجليز قبل الحصول على الإستقلال ، ومن كانوا ينحدرون من جزر الدوذكانيسا بشرق اليونانيين ، الذين كانوا رعايا إيطاليين قبل ضم هذه الجزر إلى اليونان .

ولم يتمكن البطريرك ميليتيوس ، فيما كان يعد له من تغيير فى نظام إنتخاب البطريرك ليحرم بذلك أعيان اليونانيين من المزايا التى كانوا يتمتعون بها فى هذا النظام ليواجه بذلك مقاومة قوية منهم فإضطر للتراجع.

فيما يتعلق بالمسائل التى تهم الأرثوذكسية بشكل عام إتخذ ميليتيوس موقفاً شجاعاً وتمسك به بقوة . لقد أظهر روح من التفاهم نحو البروتستانت والكاثوليك أتباع التقويم القديم ، حيث حدثت مؤقتاً بعض الخطوات الإيجابية ، دون التوصل إلى نهاية موفقة . كان يسافر كثيراً إلى الجاليات والمطرانيات بإفريقيا وأوروبا ، معتمداً فى ذلك على خبرته السابقه بصفته رجل دين على مستوى عالمى : وبفضل نشاطه هذا تحقق إمتداد دائرة ولاية البطريركية لتشمل جميع إفريقيا .

وبعد نياحة البطريرك ميليتيوس ظهرت من جديد قضية الخلافة من جانب الأرثوذكس العرب ، يحدث تدخل من جانب الحكومة المصرية التى أرجأت التصديق على إنتخاب البطريرك الجديد لمدة سنة (1937) بينما كان قد تم إنتخاب البطريرك نيقولاوس الخامس إڤنجليذيس ، فى عام 1936 ، وهو الذى تولى مطرانيات النوبة وإرموبوليس . تم التوصل إلى إتفاق تشكلت بمقتضاه الهيئة الإنتخابية على النحو التالى : 1/3 من رجال الدين ، 3 /1 من الأرثوذكس من الشعب ، حاملى الجنسية اليونانية و 1/3 من الأرثوذكس من الشعب ، حاملى الجنسية المصرية . كان البطريرك نيقولاوس إنساناً مثقفاً . كتب تاريخ اليونانيين بالسودان . قام بإيقاف نشاط المدرسة اللاهوتية " القديس اثناسيوس " (التى زاولت نشاطها لمدة 10 سنوات ، من عام 1926 حتى عام 1936) ، أنشأ معهد كنسى ووضع نظاماً لإدارة ملجأ الأيتام بمصر الجديدة بالقاهرة . كانت شخصيته على ذات المستوى مع سلفه ميليتيوس ، ولكنه لم يستمر فترة طويلة فى الكرسى البطريركى حيث تنيح فى عام 1939 .

وقد خلفه فى الفترة الحاسمة الخاصة بالحرب العالمية الثانية ، خريستوفوروس الثانى ذانيئيليذيس (1939 - 1967) ، الذى تولى مطرانيات أكسوم وليوندوپوليس . فى تلك الفترة ، التى شهدت اخر مرحلة من إزدهار الجالية اليونانية بمصر ، كان نظام الإنتخاب يتضمن بعض البنود المحددة الخاصة بالهيئة الإنتخابية ، حيث يكون حق التصويت كما يلى : 7 متروبوليت ، 9 من رعاة كنائس مقر لمطرانيات ، 9 من رؤساء جمعيات فى مقر مطرانية ، 13 من رجال الدين ببطريركية الإسكندرية ، 12 من الأجانب من الإسكندرية خاصة من كنيسة بشارة السيدةالعذراء ، 3 من كنيسة رؤساء الملائكة بالإبراهيمية بالأسكندرية ، 9 من الأرثوذكس العرب ، من الإسكندرية ، الخاضعين للقانون المصرى ، 9 من الأرثوذكس العرب ، من القاهرة ، الخاضعين للقانون المصرى ، 1 من الأرثوذكس العرب بطنطا ،خاضع للقانون المصرى ، 10 من الأرثوذكس اليونانيين بالقاهرة ، خاضعين للقانون المصرى ، 3 محسنين للبطريركية .

وقد قام خريستوفوروس فى الواقع بدعم النضال لضم جزر الذوذيكانيسا إلى اليونان و ساهم فى تدعيم العلاقات الأخوية بين الفعاليات اليونانية بإفريقيا . كان يعد بطريرك الإحسان ، وهو ما يذكره التاريخ عنه . للأسف إشترك فى صراعات قضائية مطالباً بعقارات من الجمعية اليونانية بالأسكندرية وجمعيات أخرى . ولم تكن تلك القضايا فى صالح البطريركية بل أدت إلى خلق الإستياء منها . وبالطبع لا توجد الأن حتى مجرد الذكريات من تلك المنازعات ولكن الضرر قد حدث بالفعل . وأثناء الوضع المالى الحرج ، إضطرت البطريركية إلى الإتجاه إلى بطريركية روسيا طلباً للعون . كان خريستوفوروس رجلاً مثقفاً وترك كتابات هامة. وبصفته متروبوليت أكسوم ، إهتم بنشاط الكرازة فى منطقة إختصاصه ، وهى الحبشة (إثيوبيا) ، إريتريا ، جيبوتى . ومن الهام الإشارة إلى عدم تركه ممتلكات شخصية له . للأسف بدأت صحته فى التدهور منذ عام 1950 ، بعد إصابته بمرض عضال وشاهد مرحلة إنحدار الجالية اليونانية بمصر . فى عهد البطريرك خريستوفوروس تم الإحتفال بالذكرى الألف على إنشاء مكتبة البطريركية ، وتم إنشاء معهد الدراسات الشرقية وبدا نشر دورية " اناليكتا " .

ولم تستطع البطريركية فى عهد خليفته نيقولاوس السادس فاريلولوبولوس (1968 - 1986) أن تحسن وضعها بصورة جوهرية وإستمرت فى الإنكماش ، حيث كان هذا الإنكماش قد أصاب رعية البطريركية فى البداية . فى عام 1972 تم التنازل عن مبنى " مدرسة توسيتسا " بالإسكندرية والذى يُستخدم اليوم كمقر لبطريركية الإسكندرية، حيث توجد غرف السكن ، الإدارة ، المكتبة ، الأرشيف ، السجلات ، قاعة الأوانى المقدسة ، المضيفة ... إلخ . كذلك تجددت كنيسة القديس ساڤاس (سان سابا) ، بالأسكندرية ، لكن للأسف لم يكن شكل هذا التجديد يتوافق مع تاريخ هذه الكنيسة . وقد إهتم البطريرك نيقولاوس السادس بالمقر البطريركى بالقاهرة وإستمر على نحو ما يدعم التراث الثقافى ، بواسطة إصدار بعض الدوريات والمطبوعات الأخرى .

وفى ضوء إنكماش عدد الرعية التى أصبحت قليلة جداً ، ولكن بنظرة متفائلة نحو إفريقيا ، تم إنتخاب البطريرك پارثينيوس الثالث فى عام 1987، الذى كان إسمه الأصلى أريس كوئينيذيس (1919- 1996)، وهو الذى كان قبل ذلك متروبوليت قرطاچ (قرطاجنة). وقد أصبح معروفاً على مستوى العالم المسيحى ، أساساً لمشاركته فى مجلس الكنائس العالمى الذى كان فى البداية عضواً به ثم أصبح أحد رؤسائه . وقد ترك بصمته على الصداقة فى العلاقات مع بطريركيات أخرى ، مع الكاثوليك ، البروتستانت، الأقباط والمسلمين . وقد تميز بكتاباته وإشعاعه على المستوى العالمى , وشخصيته مما أدى إلى رفع الروح المعنوية للعدد القليل من الأرثوذكس بمصر ، وعموماً بإفريقيا . وقد ناضل فى مواجهة الظروف غير المواتية ولم يفقد الأمل أبداً . كان يؤمن، وهو ما يحدث بالفعل، بوجود إمكانيات غير محدودة للقيام بنشاط الكرازة الأرثوذكسية لشعوب إفريقيا . كانت الوسائل قليلة ، المساعدة الخارجية محدودة ، ولكن الإرادة كبيرة والشجاعة متوفرة . وبالطبع بعكس الأرثوذكسية ، كان تتوافر لدى الكاثوليك والبروتستانت كثير من الإمكانيات .

وإذا ما كان پارثينيوس قد تولى البطريركية فى مرحلة إزدهار ، لكان من المؤكد أن تحقق ما قام به من أعمال نتائج أكبر وأكثر إيجابية . وقد أدت زياراته المتكررة للرعية الأرثوذكسية بإفريقيا إلى الشد من أزر هؤلاء البشر الذين يعيشون فى هذه المناطق الإفريقية الفقيرة ، فى ذات الوقت

الذى كان يقوم فيه الكاثوليك والبروتستانت بدور هام فى هذه المناطق . كان يؤمن بقوة الأفارقة وأن مستقبل المسيحية فى إفريقيا فى يدهم . ولذلك قام بسيامة ثيئوذوروس نجياما ، متروبوليت أوغندا وكمبالا، كذلك أسقف ورجال دين أخرين .يتعلق إسهامه الأكبر بإيمانه فى الحوار مع بطريركية الأقباط بمصر وكذلك مع المسلمين ، حيث كانت علاقاته بهم ممتازة . وقد ساهم ، بشخصيته التى تلقى إحترام الجميع ، فى إقرار السلام ، عند الضرورة ، بين مختلف الكنائس الأرثوذكسية . كان البطريرك البسيط الذى يستحوذ على إعجاب الرعية التى كانت يتحاور معها حول الموضوعات اليومية بتواضع وتفاهم .

وبعد نياحة البطريرك پارثينيوس الثالث ، فى 23 يوليو 1996 ، يفقد الكرسى البطريركى فى الحقيقة راعيه . يخلفه البطريرك پتروس السابع، فى عام 1997،الذى أعطى بالطبع أمالاً جديدة لبطريركية الإسكندرية . وقد قام بإعادة تنظيم جوهرى وشكلى لمقر البطريركية بالأسكندرية والقاهرة . وقد ساهم ، بالعمل الشاق ، فى نشر الكرازة الأرثوذكسية على مستوى إفريقيا بأكملها .وقد تميز بعلاقاته الجيدة باليونان وقبرص وأوروبا ، فإستطاع ، بمساعدة المجمع المقدس ، من إجراء التحديث فى كافة المجالات .

بعد وفاة البطريرك پتروس پپاپترو الذى راح ضحية حادث طائرة مروحية بشمال اليونان ، تم إنتخاب ثيئوذوروس خورفتاكيس ليصبح بطريرك الإسكندرية ، منذ عام 2004 .

وقد بدأ البطريرك ثيئوذوروس (ثيودوروس) على الفور إستكمال أعمال الترميم والتجديد فى مقر البطريركية بالإسكندرية . منذ عام 1971 يقع مقر البطريركية فى المبنى الرائع الذى كان يضم مدرسة توسيتسا فى الماضى ، حيث توجد غرف الإقامة ، المكاتب ، الإدارة ،المجمع المقدس ، الأرشيف، المكتبة ، دار الضيافة وأماكن أخرى.

وقد إهتم البطريرك ثيئوذوروس بإستكمال عمل أخر يتعلق بترميم كنيسة البشارة بالإسكندرية (بإهداء من مؤسسة ألكسندر أوناسيس) و كنيسة القديس نيقولاوس بالقاهرة (الحمزاوى) بإهداء من البرلمان اليونانى . وقد تم الإحتفال بالإنتهاء من الأعمال فى عام 2006 وعام 2007 على التوالى.

ويحسب للبطريرك ثيئوذوروس ما قام به من عمل ضخم فى مجال الكرازة على مستوى القارة الإفريقية بأكملها ، التى يزورها بإستمرار .
كذلك قام البطريرك ثيئوذوروس بإعادة النشاط إلى مدرسة << القديس أثناسيوس الإكليريكية >> بالإسكندرية (فى دير القديس ساڤاس) .
يدرس فى هذه المدرسة أفارقة سوف ينضمون إلى الكهنوت أو يقومون بخدمة المسيحية والأرثوذكسية بإفريقيا .
يحصلون على مناهج علمية ، نظرية وعملية ، سوف تساعدهم فى عملهم .
فى عهد البطريرك ثيئوذوروس الثانى تم إفتتاح المكتبة البطريركية ومتحف الأوانى المقدسة (بالإسكندرية) فى مايو 2008 .
ويضاف إلى نشاط البطريرك ثيئوذوروس طبع دوريات << المنارة الكنسية >> و<< پانديئوس >> و << أنا ليكتا>> ، طبع دراسات مستقلة وتنظيم ندوات ومؤتمرات بمصر واليونان .
يتحدث البطريرك ، بالإضافة للغة اليونانية ، اللغة الفرنسية ، الروسية والعربية .
أخيراً يقوم البطريرك ثيئوذوروس الثانى بتنمية العلاقات الممتازة مع السلطات المصرية . وبالطبع فإن الإتصالات مع اليونان لاتزال تتم بشكل دورى ورائع ، وهو مايحدث مع الكنائس الأرثوذكسية فى العالم و جهات مسيحية وإسلامية أخرى.

المطرانيات قديماً والأن بمصر وسائر إفريقيا

فيما عدا الإسكندرية والقاهرة ،حيث يوجد فى كل منهما وكالة (نيابة) بطريركية ، كان هناك نشاط خيرى هام ، وبشكل عام إجتماعى ، تميزت به المطرانيات التالية :

ليئوندوپوليس : تختص بجاليات الزقازيق ، السويس ، الإسماعيلية وبور توفيق .

بيلوسيون : تختص بجاليات بورسعيد ، المنصورة ، القنطرة ، دمياط ، شربين ، وأخرى .
إرموبوليس : تختص بجاليات طنطا ، حيث يوجد أرثوذكس عرب ، بنها ، المحلة الكبرى ،حيث يوجد أرثوذكس عرب ، شبين الكوم ، دمنهور ، كفر الزيات ، حيث يوجد أرثوذكس عرب . خلال العقود الأخيرة يتولى هذه المطرانية متروبوليت من الأرثوذكس العرب .
بطولمائيذة : تختص بجاليات المنيا ، بنى سويف ، الفيوم ، أسيوط ، أسوان، حلوان . وقد تم إلغاء هذه المطرانية .
أكسومى : تختص بجاليات مدن أثيوبيا ، إريتيريا ، الصومال ، جيبوتى.
إيوانوبوليس :تختص بجاليات جمهورية جنوب إفريقيا ، موزمبيق ، مدغشقر ، تنجانيقا ، روديسيا ، الكونغو . فيما بعد إقتصرت هذه المطرانية على منطقة جوهانسبورج وبريتوريا ، حيث تم إنشاء مطرانيات مستقلة بروديسيا (زيمبابوى الأن) ومطرانية وسط إفريقيا (زائير) .
النوبة : تختص بجاليات السودان والنوبة .
قرطاج (قرطاچنة) : تختص بجاليات ليبيا ، تونس ، الجزائر والمغرب.
ممفيس (منف) : تختص بضواحى القاهرة .

والأن ، بالإضافة إلى المطرانيات المذكورة أعلاه ، فيما عدا مطرانية بطولمائيذة، هناك كذلك المطرانيات التالية :

مطرانية كيپ تاون بمدينة كيپ تاون بجنوب إفريقيا .
مطرانية إيرينوبوليس ، اليوم كينيا و إيرينوبوليس ، فى نيروبى .
مطرانية أوغندا وكمبالا ، فى كمبالا .
مطرانية أكرا ، الأن الكاميرون ، فى ياوندى .
مطرانية زيمبابوى ، روديسا سابقاً ، فى هرارى .
مطرانية دار السلام ، فى تنزانيا .
ومقرات أسقفية ، " كتبت تاريخاً يوماً ما فى الماضى " ويتم ذكرها فى بعض الأحيان فى : طرابلس بليبيا (التى كانت مطرانية يوماً ما) ، هليوبوليس (مصر الجديدة) بالقاهرة ، تامياثيوس (دمياط) ، أرسينوى ، إلفسيس ، طيبة ، نيكوبوليس ، وادى النطرون ، مريوط ، بابليون وأخرى .

الوضع المعاصر للمطرانيات

بعد تقلص عدد اليونانيين بمصر فيما بين 1957 و1962 ، حدثت زيادة فى عدد اليونانيين ببلدان إفريقية أخرى ، خاصة جمهورية جنوب إفريقيا وزيمبابوى ، وهى ظاهرة مازالت شبه مستمرة حتى الأن . وذلك يرجع إلى إنتقال عدة الأف من اليونانيين إلى هذه البلدان . وقد زاد عدد اليونانيين كذلك فى دولتين هما ليبيا وزائير (الكونغو) ولكن سرعان ما غادرهما اليونانيون نتيجة ما حدث بهما من أحداث سياسية وإجتماعية .

وبناء عليه كان من الطبيعى ما حدث من نمو فى مطرانيات إيوانوپوليس و كيپ تاون (رأس الرجاء الصالح) وزيمبابوى . يستطيع المرء فى هذه المطرانيات أن يتحدث بكل تأكيد عن نمو وإزدهار نسبى ، مع الأخذ فى الإعتبار الشكل الجديد الذى يكتسبه اليونانيون فى المهجر(خاصة بعد ما حدث من إنكماش أو إختفاء لليونانيين ، خارج اليونان فى مناطق مثل أسيا الصغرى ، القنسطنطينية، منطقة بنطوس عند البحر الأسود ، مصر ، الشرق الأوسط وشمال إفريقيا) .

وذلك عكس ما يحدث فى مطرانيات أخرى مثل قرطاج (ليبيا ، تونس ، الجزائر والمغرب) والسودان (مطرانية النوبة) ، حيث إختفى العنصر اليونانى الذى كان مزدهراً يوماً ما . نلاحظ وجود وضع جيد ، على الأقل من ناحية العدد ، فى مطرانيات أكسوم (إثيوبيا ... إلخ) ،الكاميرون، كينيا وإيرينوپوليس ، أوغندا وكمبالا . تتزايد هذه المطرانيات فى السنوات الأخيرة ، نتيجة الكرازة وعماد الأفارقة بإسم السيد المسيح والأرثوذكسية ، حيث يقيم فى هذه البلدان ، عدد محدود ، ولكن هام ، من الرعية الأرثوذكسية . وتشمل الأرثوذكسية ما يقرب من 120000 فرد فى القارة الإفريقية مقابل 350مليون من الكاثوليك و380 مليون من البروتستانت .وهى بالطبع مقارنة غير متوازنة .

الكرازة فى إفريقيا الأرثوذكسية

تتولى بطريركية الإسكندرية العمل الشاق الذى يتعلق بالكرازة فى إفريقيا ،الذى يعتمد ، منذ بداية القرن العشرين، أساساً على مطرانيات أكسوم ، الكاميرون وإفريقيا الغربية ، كينيا وإيرينوپوليس ، زيمبابوى (روديسيا قديماً) ومؤخراً بواسطة مطرانية أوغندا ـ كمبالا .

وتزاول بطريركية الروم الأرثوذكس نشاطها مع مراعاة الظروف السائدة فى : مدن ومناطق الكاميرون ، ياوندى، دوالا وبلدة إيكانجا . فى تنزانيا ، بدار السلام . فى كينيا بنيروبى . فى كمبالا والمناطق الشاسعة بأوغندا . فى موزمبيق ، فى مدغشقر . فى إفريقيا الوسطى ، بزائير ومناطق أخرى . يعد العمل الذى تقوم به البطريركية هاماً فى الإطار الإنسانى الخيرى . تجدر الإشارة إلى أهمية سيامة رجال دين أفارقة فى هذه المناطق ، ومن أبرزها سيامة ثيئوذوروس نجياما ، ذات الأصل الإفريقى ، متروبوليت أوغندا ، الذى خدم لعدة سنوات البطريركية هناك . ثم تولى بعد ذلك المتروبوليت إيوناس ، وهو أيضاً ذات أصل إفريقى.

تجدر الإشارة كذلك إلى الحضور الهام للكنيسة الأرثوذكسية فى إفريقيا الوسطى . حيث تتميز بالمسيرة الصاعدة التى تفيض بالإصرار والعزيمة . وبالإضافة إلى التعريف بالأرثوذكسية فى إطار إعداد الموعوظين ، العماد وسيامة رجال الدين ، تم إنشاء كنائس وقاعات فى عدة أماكن (نيروبى، كاميرون ، دار السلام ، زائير ، هرارى والضواحى) بدعم من رئاسة أساقفة قبرص ، من الكنيسة الأرثوذكسية بفنلندا وأخرين . ويقوى من هذا النشاط التبشيرى ، وجود المنتدى اللاهوتى ، وهو ما يشبه أكاديمية لاهوتية ، بإسم مكاريوس الثالث ، مقرها كينيا وتعمل ضمن إختصاص بطريركية الإسكندرية .

معالم أثرية ومنشآت

كنائس وأماكن عبادة أخرى فى العصور القديمة

على مدار تاريخ بطريركية الإسكندرية الطويل ، يتم ذكرالعديد من أماكن العبادة المسيحية التى تشكل بدون شك معالم للأرثوذكسية بالشرق.

1. المعبد البطلمى ،القيصرون (عند ميناء الإسكندرية ، الذى أنشأته كليوباترا تكريماً لماركوس أنطونيوس ، الذى تم تكريسه فيما بعد إلى القيصر ، ثم تحول فى العصر المسيحى ، بواسطة الإمبراطور قنسطنطين الكبير ، إلى كنيسة تحمل إسم رئيس الملائكة ميخائيل . وقد قام القديس أثناسيوس الكبير بإعادة تصميم هذه الكنيسة .
2. معابد وثنية قديمة أخرى ، تحولت إلى كنائس مسيحية منها على سبيل المثال معبد السرابيون (فى راكوتيس) وكنائس العصر المسيحى المبكر ، مثل كنيسة القديس ألكسنذروس (الكسندر) ، القديس ذيونيسيوس ، القديس ثوماس (توما) ، القديس ميناس (مينا) وكنيسة القديسن كيروس ويوحنا (القرن الرابع) ، الذى يطلق عليهما عادمى الفضة بأبى قير (كانوب).

3. كانت كنيسة القديس ميناس (مينا) التى تبعد 55 كيلومتر من الإسكندرية ، مركزاً مسيحياً شهيراً ، حيث كان يتم عماد المسيحيين الأوائل. تم إنشاءها وسط تجمع سكنى. وقد بدأت الحفريات الخاصة بهذا التجمع فى بداية القرن العشرين ، من الأثرى الألمانى كاوفمان ، وتستمر حتى الأن من الأثرى الألمانى بيتر جروسمان . بالقرب من مكان الحفريات تم بناء دير القديس مينا للأقباط ، وهو دير كبير يعد مركز نموذجى يوجد به رهبان أقباط .

4 . كانت بلا شك كاتاكومب الإسكندرية الشهيرة عالمياً ، أماكن للعبادة ، ومدافن مسيحية أخرى خاصة بمصر العليا (الجنوبية) ومنطقة دلتا النيل .

المقصود هنا مجموعتين من المدافن (الكاتاكومب) فى منطقة ما بين كرموز وميناء البصل (بالإسكندرية) ومنطقة كوم الشقافة (بالإسكندرية) . ومن المؤكد وجود أماكن للعبادة فى الزمن القديم ، عند قناة المحمودية ، بالقرب من مريوط ، وفى ضواحى الإبراهيمية ومصطفى كامل (جميع المناطق بالإسكندرية) .

5. فيما يتعلق بعبادة الأرثوذكس بمصر والشرق الأوسط بصفة عامة ، كانت الكنائس التالية ذات أهمية كبيرة . ويقصد بها دير القديس سابا بالإسكندرية ،دير القديس جورجيوس بمصر القديمة ، كنيسة القديس نيقولاوس بالحمزاوى (القاهرة) ، كنيسة القديس نيقولاوس (رشيد)، وكنيسة القديس مرقس ،التى يعود تاريخها إلى العصر المسيحى المبكر ، بالقاهرة .
6. إنتشر العديد من الأديرة حول الإسكندرية ولكن أغلبها تحطم من الفرس فى عام 616 ، عندما مدوا سيطرتهم على مصر لفترة عشر سنوات تقريباً . كان ذات المصير ينتظر العديد من الأديرة الأخرى عند بحيرة مريوط . تجدر الإشارة إلى أهمية أديرة وادى النطرون التاريخية ، والتى مازال البعض منها قائماً حتى الأن وهى دير السريان ، دير الأنبا بيشوى ، دير القديس مكاريوس وديرالبراموس ،التى أصبحت قبطية مثلها مثل العديد من الأديرة الأخرى .

خلال العصر المسيحى المبكر والعصور الوسطى ، كان المرء يستطيع أن يشاهد العديد من الأديرة فى مناطق أرسينوى (بالقرب من السويس)، منف ، بابليون بالقاهرة ، أوكسيرينخوس القديمة (البهنسا حالياً) ، وأسوان القديمة (سيئينى) ، ومناطق أخرى ،.ومازال حتى الأن هناك الكثير من الأديرة الهامة ، خارج منطقة وادى النطرون ، تابعة لبطريركية الأقباط بمصر ، والمقصود بها دير الأنبا أنطونيوس ودير الأنبا بولا بالقرب من البحرالأحمر .

توجد أيضاً كنائس ـ معالم أثرية ، خارج مصر ، حيث تمت إقامتها بعد السيطرة العربية فى منطقة النوبة،أريتريا، أثيوبيا وليبيا ، أى مناطق كانت الأولى التى إعتنقت المسيحية ، نتيجة قربها من مصر .

وصف أهم المعالم التابعة لبطريركية الإسكندرية

تعد كنيسة السيدة العذراء ، التى كانت قائمة منذ القرن الثالث الميلادى ، أول كنيسة ـ كاتدرائية بمصر وكان موقعها أمام ميناء الإسكندرية . ومنذ ذلك التاريخ إنتشرت بمصر الأديرة ، القلايات ، الصوامع ، بدلتا النيل ، بمصر الوسطى ، بمنطقة طيبة ومناطق أخرى , وأثناء عصور إضطهاد المسيحيين ، تم اللجوء إلى إستخدام أماكن سرية للعبادة ، مثل الكاتاكومب بالإسكندرية وضواحيها . وقد تحولت ثلاثة معابد وثنية إلى أماكن عبادة مسيحية بلإسكندرية ،وهى القيصرون ، السيرابيون والأركاذيون . أشهرها القيصرون حيث كان يُستخدم لإنتخاب وتتويج البطاركة الأوائل . فى هذا المكان تم إعدام الفيلسوفة إيباتيا. ومنذ عام 642 أصبح كنيسة تابعة للأقباط.

دير القديس ساڤاس (سابا)

وفقاً لما ذكره الباحث إڤجينيوس ميخائيليذيس ، أول من كتب بوضوح عن دير القديس ساڤاس (سابا) بالإسكندرية، هو البطريرك إفتيخيوس (877 - 940) الذى يقول إن المسيحيين الملكيين (بمعنى مسيحيون أرثوذكس من العصر البيزنطى) كانوا يستخدمون هذه الكنيسة .لكن الأديرة قديماً لم تكن مجرد مكان للعبادة بل كانت تحتوى على مدفن ، مستشفى ، مدرسة ومضيفة بالإضافة إلى الدير الجماعى . وقد قام ميليتيوس پيغاس بإعادة تنظيم حياة الرهبنة وأنشأ مدرسة للدراسات اليونانية بهذا الدير . وقد إستُخدم الدير كمستشفى وملجأ للمضطهدين . كان الدير فى البداية يحمل إسم القديس مرقس وفيما بين 870 - 940 تحول إسمه إلى القديس ساڤاس (سابا) . وقد إهتم جميع البطاركة الذين خلفوا ميليتيوس پيغاس بالكنيسة . تعد الكنيسة وما حولها من معالم وجود الروم الأرثوذكس بمصر . ولسوء

الحظ ضاع هذا البريق المعمارى بعد تجديد الكنيسة فيما بعد 1970 . تعد الكنيسة مصدراً لتاريخ الوجود اليونانى بمصر قبل إنشاء الجمعيات والإتحادات . تشمل هذه المصادر النصوص المكتوبة ، شواهد القبور ، الأيقونات ، وما يتعلق بتاريخ الكنيسة الذى يشير إلى الوجود اليونانى ، علاقاته بنابليون بونابرت ومعلومات مفيدة أخرى كشف عنها الباحث إﭬجينيوس ميخائيليذيس . فى هذا الدير حدث شيء هام وهو إنعقاد الإجتماع التأسيسى للأعضاء الأوائل للجمعية اليونانية بالأسكندرية فى عام 1843.

يصف ألكسنذروس ريزوس رنجاڤيس (1809 - 1892) الدير كما يلى : << المكان متواضع ، منعزل ومسَور ، يحتوى على بعض من صفات العصور الوسطى ، رتيب ، يبعث من الوهلة الأولى على الخشوع ، الذى يزيد عند رؤية رجال الدين ، ويصل الخشوع إلى ذروته ، فى تلك القاعة ذات الضوء الوميض ، عند لقاء البطريرك صوفرونيوس (1888) ذلك الشيخ من حيث سنين العمر ولكن مثل الشباب من حيث الطلعة >> .

وقد حدثت ، بين الحين والأخر ، حتى يومنا هذا ، أعمال تجديد لم تتسم للأسف بما يليق من إحترام لتاريخ الكنيسة ، داخلياً وخارجياً . وفى الحقيقة ، مازالت اللوحات الجدارية والزخرفة الأيقونوغرافية هامة للغاية . وقد قام رسامون ، أغلبهم من جزيرة كريت بإنجاز أعمال الزخرفة , وهم : يؤانيس كورناروس ، جورجيوس كاستروفيلاكس ، ذيمتريوس موسخوس ، يؤانيس پاپاس ، يؤانيس أناغنوستيس (من جزيرة رودس) , وأخرين . كانت كنيسة القديس ساڤاس(سابا) مكان إنتخاب وتتويج بعض البطاركة حتى القرن العشرين .

دير القديس جورجيوس المقدس (مارجرجس - مصر القديمة)

يعد دير القديس جورجيوس بمصر القديمة ، بالتأكيد ، مفخرة العالم الأرثوذكسى بمصر. وفقاً للباحث إﭬجينيوس ميخائيليذيس << كان تاريخ الدير، دائماً ، يضيع فى أعماق القرون الثلاثة الأوائل بعد إعتناق المسيحية >> . وفقاً للمؤرخين ، مثل إفتيخيوس وسڤيروس (ساويرس - القرن 12) . ، كانت توجد بمنطقة بابليون بالقاهرة كنيستان إحداهما للملكيين والأخرى للأقباط . كان دير القديس جورجيوس يُستخدم

كمستشفى، ملجأ ، دار للمسنين ، مأوى للفقراء ، مدرسة ، مدفن ، مثلما كان سائداً فى دير القديس ساڤاس (سابا) . وقد حدثت بعض الخسائر بالدير ، بعد السيطرة العربية بمصر(القرن السابع)، وأصبح فى يد الأقباط. ولكن فى القرن التاسع ، تم تجديد عدة منشأت مسيحية ، بالإضافة إلى الدير، وتمت إعادته إلى الروم الأرثوذكس . ومنذ عصر ميليتيوس پيغاس حتى الأن يلقى دير القديس جورجيوس رعاية بطريركية الإسكندرية .

وقد واجه دير القديس جورجيوس الصعوبات والمعوقات التى أصابت بطريركية الإسكندرية . أثناء ولاية البطريرك صوفرونيوس (1870 - 1899) تحسن وضع الدير . وقد أعيد بناء الدير من أساساته خلال ولاية البطريرك فوتيوس (1904 - 1909) بعد الحريق الذى شب به ودمر الكنيسة فى عام 1904 . وقد ساهم فى أعمال الترميم الجالية اليونانية بالقاهرة وبمصر عموماً .

يشمل الدير كنيسة القديس جورجيوس ، كنيسة الشهداء ثيئوذوروس ، كنيسة الأربعين شهيد ، مرئسية الدير ، المدفن ، سجن القديس جورجيوس، وفقاً للتراث . هناك أيضاً الكنيسة المكرسة لهروب العائلة المقدسة إلى مصر ، خزان المياه ، أبراج ، كاتاكومب وأماكن أخرى . ويقع المتحف القبطى بجوار دير القديس جورجيوس .

فى عام 1930 تمت بعض الحفريات الأثرية بالمكان حيث تم الكشف عن أبار مليئة بالماء ، أبراج وأسوار وأماكن أخرى . فى عام 1943 أعيد البناء بتمويل من ثيئوذوروس كوتسيكاس ، إبن بوليخرونيس وزوجته نسپينا بيناكى ، إبنة ألكسنذروس . وكما هو معلوم يتم دفن بطاركة الإسكندرية فى هذا الدير ، بإستثناء بعض البطاركة الذين تم دفنهم بدير القديس ساڤاس (سابا) .

يستطيع الزائر أن يشاهد متحفين هامين . أحدهما المتحف الكنسى ، الذى يتضمن أيقونات ، أبواب هياكل ، تماثيل ومقتنيات أخرى ، وقد قام بوصفه ج . سوتيريئو . والمتحف الثانى عبارة عن متحف " رومانى حديث وبيزنطى" ، يتضمن قلايات ، أعمال زخرفة ، كنائس صغيرة ، لوحات ومقتنيات أخرى . جميعها عبارة عن بقايا عدة كنائس من مصر. وأخيراً يشمل الدير مكتبة هامة .

توجد كنائس أخرى ضمن إختصاص بطريركية الإسكندرية من ضمنها كنيسة القديس نيقولاوس ، حيث مقر الوكيل البطريركى بالقاهرة، وكنيسة القديس نيقولاوس برشيد ، عند مصب فرع النيل برشيد . الجدير بالذكر أن العديد من الكنائس الموجودة بإفريقيا ، بما فيها مصر ، تعد تابعة للجمعيات اليونانية القائمة بهذه الأماكن ، مثل كنيسة سيدة البشارة بالإسكندرية ، كنيسة القديس قنسطنطين والقديسة هيلانة بالقاهرة ، كنيسة التجلى ببورسعيد ، كنيسة القديس مينا بالإسماعيلية ، وكنيسة القديسة كاترينا بالسويس.

فى ذات الوقت ، وبالتوازى مع معالم الروم الأرثوذكس ، تجدر الإشارة إلى بعض المعالم الأثرية الهامة التابعة للأقباط .

نشير هنا إلى كنيسة القديس مرقس التى تعد المقر القديم لبطريركية الأقباط بمصر . يتميز كذلك دير مارمينا ، جنوب غرب الإسكندرية بأهمية خاصة ، حيث يقع بالقرب من منطقة الحفائر الموجود بها كنيسة مارمينا التى تعود للعصر المسيحى المبكر . وتوجد العديد من أماكن العبادة الهامة، التابعة للأقباط بمصر ، خاصة بمصر العليا ، فى مناطق المنيا وأسيوط .

أيضاًتكتسب الأديرة القبطية بوادى النطرون ومنطقة البحر الأحمر أهمية بارزة .

تقع وادى النطرون ،عند طريق القاهرة - الإسكندرية الصحراوى ، فى منطقة مليئة بالواحات حيث كانت تُستخدم منذ العهد القديم لإستخراج ملح النطرون ، والذى يعود الفضل إليه فى تسمية المنطقة .

بدأ اللجوء إلى منطقة وادى النطرون من القرن الثانى ، وفى القرن الثالث أقام فيها أمونيوس ثم فى القرن الرابع أقام فيها القديس مكاريوس الذى أنشأ أهم دير بالمنطقة . أخيراً ومنذ القرن السادس أصبحت المنطقة قلب الرهبنة القبطية .

وقد أقيم دير القديس مكاريوس فى القرن الخامس ، وبدأ إزدهاره فى القرن السادس . فى هذه الفترة كان يضم حوالى 3500 راهب ، حيث كان الدير مركزاً روحياً وكنسياً هاماً. خرج من هذا الدير العديد من القديسين، والبطاركة والمسيحيين الأتقياء . يقع الدير الحالى على مساحة كبيرة ويضم العديد من الكنائس الكبيرة والصغيرة . وبالطبع فإن ظروف المعيشة بالصحراء قاسية جداً.

يسود ذات الوضع بالنسبة لبقية الأديرة القائمة بالمنطقة ، والمقصود بها دير السريان أو العذراء مريم ، دير البراموس ودير الأنبا بيشوى .
تجدر الإشارة كذلك إلى منطقة مصر القديمة ، ذات الأهمية التاريخية والروحية الخاصة ، حيث يوجد المتحف القبطي الشهير ، الذى يقع بجوار دير القديس جورجيوس (مارجرجس) التابع لبطريركية الإسكندرية للروم الأرثوذكس .
فى هذه المنطقة يوجد أيضاً معبد يهودى ، وتوجد أثار للحصن الرومانى ، وبالطبع الوجود الهام لدير القديس جورجيوس الذى يضم المدافن اليونانية. وبالإضافة للمساجد الموجودة بالمنطقة ، فإن مصر القديمة (القاهرة القديمة) عبارة عن منطقة تتعايش فيها مختلف الأديان .

منشأت

1. مكتبة بطريركية الإسكندرية

وفقاً للدراسات والمصادر المتاحة واجهت المكتبة البطريركية ذات المصير المضطرب الذى أصاب البطريركية بأكملها . نعلم أن المكتبة كانت تضم العديد من الوثائق والمقتنيات منذ نقلها إلى القاهرة ، فى حارة الروم ، وفى عام 1830 إنتقلت إلى الحمزاوى ، فى القاهرة ، بمبادرة من البطريرك إيروثيئوس الأول ، حتى عام 1928. منذ ذلك التاريخ إنتقلت المكتبة إلى الإسكندرية ، حيث أقيمت فى مكان فسيح ، منذ عام 1947 ، فى شارع أمبروسيوس راليس ، فى ضواحى الإبراهيمية . ومنذ عام 1972 حتى الأن ، توجد المكتبة بالمقر الرسمى لبطريركية الإسكندرية ، فى مبنى مدرسة توسيتسا القديمة .
يعود تاريخ المكتبة فى الواقع إلى القرن الثانى الميلادى . ولكنها واجهت دائماً الخسائر والأضرار التى لحقت بالبطريركية . كانت قائمة حتى القرن التاسع عشر ، وفقاً لما كتبه البطريرك إيروثيئوس الأول (1844) << لقد دمر الحريق ، المدرسة ، البطريريكية والمكتبة الشهيرة التى كانت تضم قرابة سبعين ألف من الكتب و الوثائق التى ذكرها العديد من المؤرخين >> .

يعود تاريخ الجزء الأكبر من مقتنيات المكتبة إلى النصف الأول من القرن السابع عشر . يرجع الفضل فى ذلك إلى البطاركة ميليتيوس پيغاس ، كيرلس لوقاريس ، چيراسيموس سپرتليوتيس ، ميتروفانيس كريتوپولوس ، نيكيفوروس كلاروزانوس ، إيوانيكيوس ذيوذيوس وماكسيموس پلوپونيسيوس . لكن ميتروفانيس كريتوپولوس هو الذى << أثرى بطريركية الإسكندرية بالكتب >> ، وفقاً للمصادر المدونة . أنه البطريرك الذى نقل من أوربا الغربية كتباً هامة ، والتى أصبحت النواة الرئيسية للمكتبة ، وفقاً لما كتبه الباحث چ . كاراس . فى عام 1905 كاد حريق يدمر المكتبة ، مثلما ذكر الذياكون (الشماس) خريستوفوروس ، الذى تولى فيما بعد متروبوليت أكسوم ثم ليوندوپوليس وبعد ذلك أصبح بطريرك الإسكندرية . وقد كلف البطريرك ميليتيوس ميتاكساكيس فى عام 1928 ، ث. ڤوليذيس ، بإعادة تنظيم المكتبة ، حيث قام الأخير بتسليم دراسته الخاصة بهذا الشأن فى عام 1930 . عندئذ تم تعيين ن. چ. فيريپيذيس وفى عام 1942، حل مكانه ث. ذ. موسخوناس الذى قام بتعيينه البطريرك خريستوفوروس . وقد تولى إبنه ، ذ. موسخوناس ، فيما بعد إدارة المكتبة .

وقد قام بإعداد قوائم الكتب غريغوريوس پالاذاس فى عام 1859 ، O. V. Gardhausen،Schneider بالتعاون مع غريغوريوس مازاراكيس ، و أ. پپاذوپولوس كيراميفس و ث. ذ. موسخوناس . وتحتوى قائمة الكتب ، بالإضافة للمخطوطات، على وثائق بالعربية والتركية ، إصدارات قديمة ، دوريات ، جرائد، يوميات ، مجلدات ، معاجم وكتب أخرى . وقد قام بتقديم هبات للمكتبة كل من چ . كيپيانيس ، الكسندروس كاسذغليس ، پناپوتيس أريستوفرون ، الذى إرتبط إسمه بما قدمه من منح وهبات أخرى فى مصر واليونان (حفريات أكاديمية أفلاطون وأكاديمية أثينا) ، وكذلك رجال الدين ك. پاغونيس ، چيناذيوس وأخرين .

فى عام 1952 (16 – 19 نوفمبر) أقيم إحتفال مهيب بمناسبة ألفية المكتبة ، بحضور العديد من الشخصيات الدينية والثقافية من مصر ، اليونان وجهات أخرى (الڤاتيكان ، الإسكوريال ، المكتبة البريطانية ، مكتبة الكونجرس الأمريكى ، مكتبة باريس ، جامعات وجهات أخرى).

وقد شاركت فى الإحتفال الجالية اليونانية بمصر. وبمناسبة هذه الألفية تم إنشاء << معهد الدراسات الشرقية بالمكتبة البطريركية >> .

2. المدرسة الإكليريكية <<القديس أثناسيوس >> .

فى عام 1926 قام البطريزك ميليتيوس ميتاكساكيس بإنشاء مدرسة كليريكية . عندئذ زاولت مدرسة << القديس أثناسيوس >> اللاهوتية نشاطها لمدة عشرة أعوام ،على غرار المدارس الإكليريكية القائمة باليونان . وقد كان مقرها بمدراس ميلاخرينيوس بمصر الجديدة بالقاهرة. كان يرأس مجلس الإدارة نيقولاوس إيڤانجليذيس ، الذى أصبح بطريركاً فيما بعد ،وكان مديرالمدرسة الأرشمندريت خريستوذولوس. فى عام 1928 تم تعيين يؤانيس پپاذوپولوس مديراً لها ، الذى كان مديراً لمدارس أرساكيوس بأثينا . فى عام 1932 قررت وزارة التعليم اليونانية معادلة المدرسة الإكليريكية بنظيرتها القائمة بدير ڤيلاس باليونان . وقد كانت هذه المدرسة منشأة ذات مستوى عال من الثقافة اللاهوتية والتربوية . كان يدرّس بها الناطقين بالعربية واليونانية ، حيث إنضم البعض منهم إلى الكهنوت ، وقام الأخرون بالتدريس فى المدارس الإبتدائية اليونانية التابعة للجمعيات اليونانية بمصر .

فى عام 1932 تخرجت اول دفعة من الدارسين بالمدرسة الإكليريكية . فى عام 1938 نجد المدرسة تحمل إسم << المعهد الإكليريكى >> . وفقاً للإعلان الصادر فى ذلك الوقت كان يتم قبول خريجى العام الثالث من المدرسة الإعدادية وذلك للإلتحاق بالدراسات اللاهوتية لمدة عامين (1938- 1940) . من البديهى أن البطريركية كانت تتحمل تكاليف تعليم ومعيشة الدارسين الجدد ، ومنذ عام 1938 تقررت السيامة الإلزامية للدارسين كهنة ، وذلك حتى قبل تخرجهم .

يوجد فى الأرشيف التاريخى لبطريركية الإسكندرية عدد من الوثائق تتعلق بمشروع إنشاء << الأكاديمية الكنسية ببطريركية الإسكندرية >> أو<< الأكاديمية البطريركية>>. يوجد النظام المقترح لإدارة ومزاولة نشاط الأكاديمية ، وعدد كبير من المراسلات فيما بين پنايوتيس أريستوفرون وزوجته يؤانا ، التى تنحدر من عائلة كازولى ، والبطريرك

ميليتيوس ميتاكساكيس . وقد تحمل الزوجان ، بنايوتيس أريستوفرون و يؤانا ، تكاليف إنشاء هذه الأكاديمية التى لم تبدأ للأسف مزاولة نشاطها .

3 . ملجأ الأيتام البطريركى

فى عام 1926 قرر البطريرك ميليتيوس ميتاكساكيس والمجمع المقدس إنشاء << دار للأيتام >> يحمل إسم << ملجأ الأيتام البطريركى بمصر الجديدة >> والذى قبل على الفور عدد 64 يتيماً وإتخذ مقراً مؤقتاً له مدارس ميلاخرنيوس ومطرانية منف . فى ذات سنة الإفتتاح أعلن چورچ وأثينا سبيتسيروبولوس ونيمتريوس سبيتسيروبولوس، من أصحاب الأعمال بالقاهرة ، أعلنوا للبطريرك قرارهم بتمويل إقامة منشأة ضخمة ، مازالت قائمة حتى اليوم ، بإسم ملجأ أيتام سبيتسيروبولوس بقدرة إستضافة 250 طفل. فى عام 1928 إتفق هؤلاء المحسنون مع البطريرك ميليتيوس على ضم دار الأيتام إلى الملجأ الجديد تحت إدارة مشتركة (البطريركية ، إخوان سبيتسيروبولوس وأخرون). فى عام 1929 تم تكليف لجنة بإدارة الملجأ . وبذلك بدأ نشاط هذه المنشأة الهامة تحت إشراف البطريركية .

كما ذكرنا مازال المبنى قائماً حتى الأن ، وبعد تجديده أصبح مقراً لمنشأت التعليم اليونانى بالقاهرة ، ونقصد بها مدرسة أخيلوبولوس الإبتدائية التابعة للجمعية اليونانية بالقاهرة والمدرسة العبيدية ، الإعدادية والثانوية التى يشرف عليها دير سانت كاترين بسيناء .

4. معهد الدراسات الشرقية بالمكتبة البطريركية

تأسس هذا المعهد فى عام 1952 بهدف تشجيع الدراسات الشرقية ، التى تهم بطريركية الإسكندرية ، والمقصود بها العلاقات مع البطريركية القبطية ، البطريركيات الأرثوذكسية الأخرى ، المذاهب الأخرى بالمشرق وموضوعات أخرى . وقد ترأس المعهد المتنيحون مطران مريوط أثناسيوس ، الذى أصبح فيما بعد البطريرك پارثينيوس الثالث ، ومطران پيلوسيون ڤرناڤاس ، بينما كان الراحل ثيئوذوروس موسخوناس بمثابة العمود الفقرى للمعهد، بمعاونة عدد من الشخصيات الثقافية الهامة من

الجالية بمصر . وللأسف منذ رحيل المذكورين ، خاصة ثيئوذوروس موسخوناس ، توقف نشاط المعهد بعد أن مارس عمله لمدة ثلاثين عاماً شملت العديد من الأنشطة ، خاصة طبع مجلة << أنا ليكتا >> التى كان يتولى إعدادها ثيئوذوروس موسخوناس .

5. مدارس البطريركية فى العصر الحديث

أ . خلال الفترة من عام 1930 حتى عام 1950 عملت بالإسكندرية<< مدرسة فوتيوس الأول البطريركية >> التى كانت تضم مدرسة إبتدائية ومدرسة ثانوية ، تحت رعاية البطريركية . للأسف لم تعترف الحكومة اليونانية بهما ، مثلما كان الحال فى المدارس التابعة للجمعيات اليونانية . إدى ذلك إلى التوقف الإضطرارى لعملها ، قبل الإنكماش الكبير للجالية اليونانية بمصر . وقد كانت بطريركية الإسكندرية تدعم << مدرسة پيثاغوراس الثانوية >> و << المدرسة البطريركية السكندرية الثانوية >> بمدينة الإسكندرية ، واللتان لا تعملان الأن .
ب . فى منطقة كثيفة السكان ، وهى منطقة شبرا بالقاهرة، التى كان يقطنها العديد من اليونانيين ، تأسست فى عام 1944<< المدرسة البطريركية بشبرا >> التى عملت حتى عام 1964 . كانت مدرسة للتعليم الأساسى تعمل تحت رعاية << الرابطة التعليمية للمدرسة البطريركية >> ، بإشراف ودعم البطريركية . وقد قامت المدرسة بالفعل بتلبية حاجات عدد كبير من اليونانيين من سكان القاهرة .

6. المدرسة البطريركية الأرثوذكسية<< رئيس أساقفة قبرص مكاريوس الثالث >> .

تعد هذه المدرسة بمثابة واحة أرثوذكسية فى قلب القارة الإفريقية ، ويطلق عليها المدرسة الكليريكية . تحمل إسم الزعيم الوطنى لقبرص ، رئيس الأساقفة مكاريوس الثالث . لقد كان مكاريوس صاحب الفكرة والدعم المالى لقيام بطريركية الإسكندرية بإنشاء هذا الصرح العظيم .

يوجد مقر هذه المدرسة بمدينة نيروبى ، عاصمة كينيا . وتتبع هذه المدرسة نهج مدارس كليريكية أخرى ، تقوم بإعداد الكوادر المؤهلة لنشر وإرساء الأرثوذكسية بإفريقيا . تهدف هذه المدرسة إلى إدخال الفكر اللاهوتى المسيحى الأرثوذكسى فى قلوب الطلبة بالمدرسة ، بأسلوب فعال ، وهو ما يتحقق منذ عدة سنوات بشكل ممتاز .

7. فرع (أمطوش) البطريركية بمدينة أوذيسوس

تضم بطريركية الإسكندرية فرعاً (امطوش) لها بمدينة أوذيسوس ، حيث مقر المعتمدية البطريركية . كان هذا الفرع يضم كنيسة القديس نيقولاوس بمدينة أوذيسوس الذى تهدم فى عام 1929 . خلال السنوات الصعبة التى مرت بها البطريركية ، كان البطاركة ورجال الدين يلجأون ، للدعم المادى ؛ إلى هذا الفرع وإلى الكنيسة الروسية . وفى عام 1955 عندما تقرر تبادل المعتمديات ، قام الجانب الروسى بتقديم كنيسة الثالوث المقدس بمدينة أوذيسوس إلى بطريركية الإسكندرية بينما أخذ الروس كنيسة الكسندر نيفسكى التى تقع بالإسكندرية . تتميز كنيسة الثالوث المقدس بتاريخها العريق الذى يمتد حتى عصر الإمبراطورة كاترينا والتى كانت تقدم الدعم المالى لهذه الكنيسة ، التى كانت تلقى الدعم كذلك من العديد من اليونانيين، مثل عائلات مڤروكورذاتوس و روذوكاناكيس ، غريرغوريوس مراسليس ، عمدة المدينة وأخرون . تم فى هذا الفرع فى البداية دفن بطريرك القسطنطينية غريغوريوس الخامس ، بعد نهايته المأساوية . ويقوم الفرع الأن برعاية مركز للشباب ، دار للمسنين ومركز لتعليم اللغة اليونانية .

8 . المطبعة البطريركية والإصدارات

نستطيع القول ان بطريركية الإسكندرية ، خلال النصف الأول من القرن العشرين، كانت بمثابة المحور الفكرى ، الذى يدور حوله نشاط مكثف من الإصدارات وذلك مع وجود جهات فكرية وفنية داخل الجالية اليونانية بمصر .

إمتلكت بطريركية الإسكندرية مطبعة فى عام 1908 ، بمبادرة من البطريرك فوتيوس ومقترحات العديد من الأفراد، من بينهم چورچيوس أرڤانيتاكيس ، أحد أهم كتاب ومفكرى هذه الفترة . قام هذا المفكر بتشجيع البطريرك فوتيوس منذ عام 1901 . فى عام 1908 بدأ إصدار وتوزيع مجلتين هامتين ، وهما << پاندينوس >> و << المنارة الكنسية >> . ويستمر هذا الإصدار حتى اليوم .

تعد << پاندينوس >> النشرة الرسمية التى تتعلق بالنشاط البطريركى والكنسى عموماً لبطريركية الإسكندرية ، وتصدر كل شهر أو شهرين أو ثلاثة شهور . إلا أنه يتم نشر مقالات ودراسات ذات مضمون لاهوتى وتاريخى .

وتعد << المنارة الكنسية >> النشرة العلمية الرسمية للبطريركية حيث تحتوى على دراسات علمية هامة ذات مضمون لاهوتى ، تاريخى وأدبى، مما يجعلها مجلة ذات وزن خلال القرن العشرين .

وقد كان غريغوريوس پاپاميخائيل أول مدير لهاتين المجلتين ، وهو الذى أصبح فيما بعد أستاذاً بجامعة أثينا ، ثم خلفه إڤچينيوس ميخائيليذيس و ثيئوذوروس موسخوناس . وقد قام بإدارة المجلتين على فترات كل من : أ.كراچيورچيو و چ . تريانذافيلاكيس ، مجلة << پاندينوس >> و ميثوذيوس فوياس الذى كان متروبوليت أكسوم ، ثم ثيئاتيرون وبعد ذلك بيسيذيا . وتقوم بإدارة المجلتين الأن ، لجان مكونة من مطارنة ورجال دين من البطريركية وأساتذة بالجامعات . تجدر الإشارة إلى تعاون العديد من رجال الفكر والجامعات مع الدوريات البطريركية ، مثل خريسوستوموس پاپاذوپولوس ، الذى أصبح فيما بعد رئيس أساقفة أثينا، و ليئونيذاس فيليپيذيس ، أستاذ جامعة أثينا ، رجال دين من كافة البطريركيات ، ومن مذاهب مسيحية أخرى .

كانت البطريركية تقوم كذلك بطبع وتوزيع دوريات << كالوس پيمين >> (الراعى الصالح) و<< ثيئون كيريغما>> (العظة الإلهية) . ونشير إلى أهمية طبع العديد من الكتب ، فى المطبعة البطريركية ، ذات مضمون لاهوتى ، تاريخى وأدبى ، لعلماء مشهورين على المستوى الدولى ، حتى أصبحت أحد أهم جهات النشر فى مصر ، إفريقيا والشرق الأوسط .

كذلك تجدر الإشارة إلى قيام مطرانية أكسوم ، خلال الفترة من عام 1970 حتى عام 1980 بطبع دورية<<أبا سلامة >، من إعداد المتروبوليت ميثوذيوس ، ذات مضمون يتعلق بالعلاقات بين بطريركية الإسكندرية وبطريركية إثيوبيا ، بالإضافة إلى دراسات تهم المسيحية بشكل عام .

هذا بإختصار تاريخ بطريركية الإسكندرية العريق . وهناك العديد من الأفاق المشجعة حول مستقبل البطريركية بالقارة الإفريقية . هناك مجال واسع فى إفريقيا، حيث تصل الكثير من الدلائل عن مدى التعطش للإيمان بالسيد المسيح . ولكن الإمكانيات المتاحة لنشاط الكرازة ، محدودة . إلا أن هذه الكرازة تتم فى إطار من المحبة المسيحية والحماس.

ويتم الأن إعادة إصداردورية << أنا ليكتا >> فى مرحلتها الثانية ، حيث تشمل دراسات ذات مضمون تاريخى ، تتعلق ببطريركية الإسكندرية ونشاطها بإفريقيا .

جدول تاريخى
بأسماء بطاركة وبابوات الإسكندرية

مؤسس كنيسة الإسكندرية
القديس مرقس الإنجيلى
(4 أبريل 62 ميلادية ، الإستشهاد)

أنيانوس	62- 84
أفيليوس	84- 98
كيرذون ...	98- 110
پريموس ..	110- 121
يوسطوس ..	121- 131
إفمينيس ...	131- 144
مرقس الثانى ..	144- 154
كيلاذيون ...	164- 167
أغريپنوس ..	167- 169
يوليانوس ...	179- 189
ذيمتريوس ..	189- 232
إيراكلاس ..	232- 247
ذيونيسيوس..	248- 265
ماكسيموس ..	265- 282
ثيئوناس ..	282- 300
پتروس الأول ..	300- 311
أخيلاس ..	311- 312
الكسندروس الأول..	313- 328
أثناسيوس الأول ..	328- 373
پتروس الثانى ...	373- 380
تيموثاؤس الأول	380- 385

ثيئوفيلوس .. 385- 412
كيرلس الأول 412- 444
ذيوسقورس الأول ... 444- 451
پروتيريوس 452- 457
تيموثاؤس الثانى ... 457- 460
تيموثاؤس الثالث.. 460- 482
يؤانيس الأول ... 482
پتروس الثالث 482- 490
أثناسيوس الثانى.. 490 - 497
يؤانيس الثانى... 497- 507
يؤانيس الثالث ... 507- 517
ذيوسقورس الثانى.. 517- 520
تيموثاؤس الثالث .. 520- 536
ثيئوذوسيوس الأول ... 537
غايناس 537- 538
پاڤلوس 539- 541
زوئيلوس .. 541- 551
أپوليناريوس .. 551- 568
يؤانيس الرابع .. 569- 579
إڤلوچيوس ... 579- 607
ثيئوذوروس .. 607- 609
يؤانيس الخامس الرحيم .. 609-620
جورجيوس 621- 630

كيروس 630- 643
پتروس الرابع 643- 653
يؤانيس السادس .... ؟
إفتيخيوس 654- 690
پتروس الخامس .... ؟

بطروس السادس	690- ؟
خلو (شغور) كرسى البطريرك ..	690 -726
قزماس	727- 787
بوليتيانوس	787- 801
إفستاثيوس	801- 805
خريستوفوروس ...	805- 836
صوفرونيوس الأول	836- 859
ميخائيل الأول ...	859- 871
ميخائيل الثانى ...	872- 903
قائم بأعمال البطريرك	903- 906
خريستوذولوس	906 - 933
إفتيخيوس الثانى	933- 940
صوفرونيوس الثانى....	940- 968
إلياس	968- ؟
أرسينيوس	980- ؟
جورجيوس الثالث ...	؟
فيلوثيئوس	1045- ؟
ليونديوس	1059- ؟
يؤانيس الثامن	1062- ؟
ساقاس	؟
كيرلس الثانى	1103- 1118
ثيئوذوسيوس الثانى ...	؟
إفلوچيوس الثانى	؟
صوفرونيوس الثالث ..	؟ - 1166
إلفثيريوس	؟
مرقس الثالث	1174
نيقولاوس الأول ..	1200- 1230
غريغوريوس الأول..	1230- 1243
نيقولاوس الأول ..	1243- 1270
أثناسيوس الثالث ..	1270-1308

غريغوريوس الثانى ..	1332-1308
غريغوريوس الثالث ..	1350-1332
نيفون	1371 -1350
مرقس الرابع	1385 -1371
نيقولاوس الثالث ..	1397 -1385
غريغوريوس الرابع..	1412-1397
نيقولاوس الرابع	1417 -1412
أثناسيوس الرابع	1428 -1417
مرقس الرابع	1437 -1428
فيلوثيئوس	1459 -1437
غريغوريوس الخامس..	1486-1459
يواقيم الأول	1565 -1486
سيلفستروس	1590 -1566
ميليتيوس الأول	1601 -1590
كيرلس الثالث	1620 -1601
چيراسيموس الأول..	1636 -1620
ميتروفانيس.........	1639 -1636
نيكيفوروس	1645 -1639
يؤانيس التاسع	1657 -1645
پائيسيوس	1678 -1657
پارثينيوس الاول ...	1688 -1678
چيراسيموس الثانى ..	1710 -1688
صموئيل ..	1712 -1710
صموئيل..	1723 -1714
قزماس الثانى	1714 -1712
قزماس الثانى	1736 -1723
قزماس الثالث	1746 -1737
ماتثيئوس	1765-1746
كيپريانوس	1783 -1766
چيراسيموس الثالث ..	1788 -1783

پارثينيوس الثانى ...	1805 -1788
ثيئوفيلوس الثانى ...	1825 -1805
إيروثيئوس الأول ...	1845 -1825
أرتيميوس	1847 -1845
إيروثيئوس الثانى ...	1858 -1847
كالينيكوس	1861 -1858
ياكوڤوس الثانى ...	1865 -1861
نيكانور	1869 -1866
صوفرونيوس الرابع ...	1899-1870
فوتيوس	1926 -1900
ميليتيوس الثانى ..	1935 -1926
نيقولاوس الخامس ...	1939 -1935
خريستوفوروس ..	1967-1939
نيقولاوس السادس ...	1986 -1968
پارثينيوس الثالث	1996 -1987
پتروس السابع	2004 -1997
ثيئوذوروس الثانى	2004

تم الحصول على الجدول التاريخى من" تاريخ الكنيسة "، ڤاسيليوس ستيفانيذيس ، أثينا 1978 ، صفحة 799 .

* قد يجد القارىء بعض الأسماء الأصلية مكتوبة بأسلوب مختلف . مثلاً : پتروس ـ بطرس ، يؤانيس ـ يوحنا ، پاڤلوس ـ بولس ، قزماس ـ قزمان ، ماتثيئوس ـ متاؤس أو متى ، ياكوڤوس ـ يعقوب ، ثيئوذوروس ـ ثيودوروس، ساڤاس ـ سابا ... إلخ . (المترجم).

مراجع

- الأرشيف التاريخى لبطريركية الإسكندرية (الإسكندرية ، القاهرة ، المطرانيات، جمعية الأرشيف الأدبى والتاريخى اليونانى بأثينا) .
- مجلات << پاندينوس >> ،<< المنارة الكنسية >> و << أناليكتا >> (المختارات) وأخرى .
- الموسوعة اليونانية الكبرى .
- الموسوعة الدينية والأخلاقية .

مراجع أساسية (وفقاً لتاريخ الإصدار)

- ن . فيريپيذيس ، لمحة تاريخية عن مطرانية طيبة ، الإسكندرية 1903 .
- خريسوستوموس پاپاذوپولوس ، الأيام الأولى لكنيسة الإسكندرية ، الإسكندرية 1909 .
- ذ . كاليماخو ، المدارس اليونانية لبطاركة الإسكندرية بالقاهرة أثناء العصر التركى ، الإسكندرية 1913 .
- إ . ل ، بابا وبطريرك الإسكندرية فوتيوس پيروغلو، الإسكندرية 1923.
- مسألة الروم الأرثوذكس العرب ببطريركية الإسكندرية ،ُطبع بموافقة بطريركية بالإسكندرية من المطبعة البطريركية ، 1926 ، صفحة 30، مجلة پاندينوس 18 (1926) ، الأعداد 46 ، 47 ، 48 .
- چ . سكاليبريس ، بطريركية الإسكندرية ، أثينا 1928 .
- چ . مازاراكيس ، مساهمة فى تاريخ الكنيسة الأرثوذكسية بمصر ، الإسكندرية 1932 .
- الوضع الحالى لبطريركية الإسكندرية : تقارير البطريرك والمطارنة ، المطبعة البطريركية ، الإسكندرية 1933 ، صفحة 30 .
- خريسوستوموس پاپاذوپولوس ، تاريخ كنيسة الإسكندرية ، الإسكندرية 1935.

- إڤچينيوس ميخائيليذيس ، دير مارجرجس بمصر القديمة ، القاهرة 1936.
- ق. پراسيراس ، كنيسة القديس نيقولاوس برشيد ، الإسكندرية 1939.
- ثيئوذوروس موسخوناس ، المكتبة البطريركية على مر العصور ، الإسكندرية 1943 .
- ثيئوذوروس موسخوناس ، إفتتاح المكتبة البطريركية (14 نوفمبر 1948) ، نشرة المكتبة البطريركية ، عدد 3 ، 1948 ، صفحة 265 وما بعدها .
- ثيئوذوروس موسخوناس ، قوائم المكتبة البطريركية ، الإسكندرية 1945 ، 1946 .
- عدد تذكارى بمناسبة مرور أربعين علماً على سيامة بطريرك الإسكندرية خريستوفوروس (1908 – 1948) ، الإسكندرية 1949.
- ثيئوذوروس موسخوناس ، عناية بطريركية الإسكندرية للروم الأرثوذكس خلال العصر التركى ، الإسكندرية 1949 .
- إڤچينيوس ميخائيليذيس ، دير القديس ساڤاس (سان سابا) على مر العصور (320 – 1949) ، الإسكندرية 1950 .
- انثيموس سيسكوس ، سلطة الكنيسة الأرثوذكسية وخاصة الكنيسة السكندرية ، الإسكندرية 1950 .
- وصف الإحتفال بألفية المكتبة ، 1953 ، نشرة المكتبة البطريركية ، العدد4 ، 1952 .
- تذكار دير مارجرجس بمصر القديمة ، الإسكندرية 1958 .
- الأعمال الكاملة لخريستوفوروس الثانى ، إلخ ، 1960 –1961 ، أجزاء أ، ب.
- إڤچينيوس ميخائيليذيس ، مراجع عن اليونانيين المصريين ، 1853-1966، 1965-1966 .
- إڤچينيوس ميخائيليذيس ، الثلاثية . الأدب الكنسى فى النصوص العربية ، المخطوطة والمطبوعة . شخصية العذراء مريم ، والدة السيد المسيح فى القرأن ، أركان الإسلام ، الإسكندرية 1973 .
- يانيس كاراس ، مراكز ثقافية خلال النصف الأول من القرن السابع عشر. حالة المكتبة البطريركية بالإسكندرية ، أثينا 1987 .

- إفثيميوس سولويانيس ، اليونانيون بمصر (فى القرنين التاسع عشر والعشرين) المجتمع – التعليم – الإصدارات ، المنارة الكنسية ، (1990-1991) ، عدد 68، من صفحة 85 وما بعدها .
يؤانيس ختزيفوتيس ، الإسكندرية ، التاريخ اليونانى الحديث فى القرنين التاسع عشر والعشرين ، أثينا 1992 .
Mak. Tyllirides , Deux rapports du Minist. Francais des affairs - etrang. Sur le Patriarcat Grec d` Alexandrie ,
مجلة ثيئولوچيا ، 1994 ، عدد 65 ، من صفحة 659 وما بعدها .
- إفثيميوس سولويانيس ، الجمعية اليونانية بالإسكندرية 1843 – 1993 ، إصدار جمعية الأرشيف الأدبى والتاريخى اليونانى بأثينا ، أثينا 1994 .
- متروبوليت زيمبابوى مكاريوس ، بطريركية الإسكندرية ، إصدار ميليتوس ، أثينا 1998 .
- إفثيميوس سولويانيس ، اليونانيون بمصر . الإزدهار والإضمحلال والإنكماش ، إصدار المركز الثقافى ببلدية أثينا ، أثينا 1999 .

الباب الثانى

تكوين الجالية اليونانية بمصر

أدت عدة عوامل إلى حدوث موجة الهجرة اليونانية إلى مصر . بالطبع ، من المنطقى ، وجود بعض العوامل الخاصة ببلد إستقبال هؤلاء المهاجرين وهو ما يحدث فى كافة البلدان المستقبلة للهجرة . لقد تميز اليونانيون بمصر بإدراك وطنى وفى ذات الوقت بعقلية الإنتماء إلى الجالية . وقد إعتاد اليونانيون بمصر ، مثلما الحال فى بقية إفريقيا ، على سيادة سياسة إحتكارية ، فى عصر محمد على وأسرته وأثناء الإحتلال الإنجليزى . ساهموا فى نهضة البلد التجارية والإقتصادية بشكل عام ، وحتى أثناء الإحتلال الإنجليزية ، حيث نتج عن السياسة الإنجليزية تفاوت كبير فى المصالح .

تنقسم هجرة اليونانيين إلى مصر ، فى العصر الحديث ، إلى ثلاث موجات.

1. أثناء الإحتلال التركى ، خاصة منذ عام 1800 .
2. بعد عام 1897
3. بعد نكسة أسيا الصغرى فى عام 1922

وقد واجه اليونانيون أول شكل للمنافسة ، نتيجة الإحتلال الإنجليزى ، منذ عام 1882 وما تلاه . لكنهم إستطاعوا الحفاظ على المزايا الإحتكارية التى

تمتعوا بها أثناء عصر محمد على. وقد تميز العنصر اليونانى بعدة خصائص هامة مما أدى إلى تشكيل جالية قامت بتقديم الكثير إلى مصر و اليونان وحصلت فى ذات الوقت على كثير من المنافع ، بواسطة الإسهام فى النهضة الإقتصادية لهذا البلد الذى يقع بالقرب من اليونان . ولهذا فقد إحتفظ اليونانيون بصفاتهم اليونانية ، بصورة كاملة ، بإستثناء القليل من التأثيرات التى حدثت خاصة بعد إنكماش الوجود اليونانى فى الماضى القريب .

قبل الدخول فى تفاصيل تكوين الجالية اليونانية بمصر ، خلال العصر الحديث ، أعتقد من الواجب طرح بعض الأفكار .

لقد تكونت الجاليات والجمعيات اليونانية ، وكافة أشكال المؤسسسات الأخرى ، بمصر حتى تكون بمثابة " مظلة " لليونانيين ، بمثابة مؤسسسات خيريةأساساً لخدمة الجميع . لقد كانت نتاج مبادرة خاصة تتعلق بالمهاجرين الذين لجأوا منذ عام 1800 إلى مصر . كانت هذه المؤسسسات يونانية وكيانها القانونى شخصية إعتبارية خاضعة للقانون الخاص ، معترف بها من القانون المصرى واليونانى .

وقد إهتم الجانبان بهذه المؤسسات ، وقدما الدعم لها ، مع الحفاظ على طبيعتها اليونانية وخضوعها أحياناً للقانون اليونانى وأحياناً أخرى للقانون المصرى .

وقد أدت زيادة عدد اليونانيين بمصر إلى ضرورة إنشاء ووجود مؤسسات يونانية وتأسيس منشأت للمنفعة العامة . ولم يكن تنظيم هذه المؤسسات ، خاصة الجمعيات ، مشابهاً لمثيلاتها فى الإمبراطورية العثمانية (أسيا الصغرى ، منطقة بنطوس عند البحر الأسود) ، والجمعيات اليونانية بمناطق أوربا الغربية (البندقية ، ڤيينا ... إلخ) .

تأسست فى فترة ما جمعيات مشتركة (مثل الجمعية اليونانية الألبانية فى بنى سويف و شبين الكوم ، والجمعية اليونانية السورية بالمحلة الكبرى) . ولكنها لم تستمر . فالجمعيات تأسست وإستمرت محتفظة بطابعها اليونانى البحت ، رغم ما بذلته البطريركية من محاولات كى تجعلها جمعيات أرثوذكسية تضم أعضاء غير يونانيين من الأرثوذكس .

عندما إكتسب اليونانيون بمصر قوة إجتماعية وإقتصادية ، أصبحت هذه المؤسسات تعمل بشكل مستقل ، وفقاً لنظامها الأساسى ، لوائح وقوانين

تلقى القبول من الجميع . كانت الحالة المالية لهذه المؤسسات فى وضع سيء ، مما جعل الحل يكمن فى تقديم الهبات ، المنح والقروض .
على مستوى الأفراد كان يجب على اليونانيين أن يواجهوا ظروفاً غير مواتية ، ولم يكن بوسع الجميع أن يحصلوا على الثراء المادى ، الذى حصل عليه القليل منهم . كان الأثرياء قلة أما الأغلبية فكانت تعمل من أجل لقمة العيش .

فيما يتعلق بالأزمة الإقتصادية التى مرت بها مصر ، هناك العديد من المصادر المتاحة لدينا (صحافة ، كتب تشمل أراء العديد من الكُتاب) ، والتى تتحدث عن الوضع السيء للعاملين. وقد شغل هذا الموضوع ، ذى الأهمية الحيوية، بال اليونانى المقيم بمصر ، منذ بداية القرن العشرين ، وقد توصلوا إلى أسباب هذا الوضع ولكن لم تتم مواجهته بالأسلوب الصحيح .

كان اليونانى المقيم بمصر يعيش بين تناقضين أساسيين . كان يعتقد من ناحية أن إقامته بمصر مؤقتة حيث سوف يغادرها عائداً إلى وطنه اليونان ، ومن ناحية أخرى كان يعتبر مصر وطنه الثانى . كذلك كان يعتقد أن مصيره مرتبط بشكل وثيق باليونان وليس بمكان إقامته .

والدليل على ذلك أنه أثناء فترة 1952 – 1956 ، وما تلاها، ساد الرأى الداعى إلى عودة اليونانيين إلى الوطن الأم ، رغم أنهم لم يكونوا يفكرون فى ذلك حتى تلك اللحظة .

بتاريخ 11 نوفمبر 1960 نشرت الجريدة اليونانية الصادرة بالقاهرة << باريكوس >> ما يعد تلخيصاً للوضع السائد فى تلك الفترة : " لقد عشنا عشرات السنين دون أن نتعلم لغة هذه المكان . وقفنا طيلة هذه الفترة بعيداً عن واقع الشعب ، عندما كانت صفة الأجنبى تمنحنا المزايا . كنا نقبل هذه المزايا دون رفض ، طالما كانت تيسر حياتنا. هذه الظروف الخاصة وضعت العقبات أمام إندماجنا فى المجتمع المصرى " . وقد تم إندماج القلة فى هذا الواقع .

لقد رحل اليونانى إلى مصر ، مثله مثل العديد من دول أخرى مطلة على البحر المتوسط (إيطالى ، فرنسى ، مالطى وأخرون) ومن دول أخرى فى الشمال (بلغارى ، ألمانى ، بلجيكى وأخرون) حيث حصل على حظوة محمد على وخلفائه للمساهمة فى مشروع " نهضة مصر " الذى

أدى فى الواقع إلى ظهور الإحتكار فى النشاط الإقتصادى . لقد هدف اليونانيون ، ونجحوا فى تحقيق هدفهم ، إلى مد نشاطهم فى الزراعة ، التجارة ، الصناعة و فى المجال المصرفى . وقد كان اليونانيون يدركون أن بوسعهم أن يقدموا خبراتهم إلى الشعب المصرى ، وقد نجحوا فى ذلك .
مثلماحدث فى جميع الجاليات اليونانية ،تقريبا ً المقيمة فى بلاد إفريقية أخرى ، حدث كذلك فى مصر بعد الحرب العالمية الأولى ، حيث بدأ العد التنازلى لقوى الجالية المنتجة ، سادت منافسة رأس المال متعدد الجنسيات ، إرتفع مستوى القوى العاملة والكوادر العلمية بمصر. بدأ النمو يحدث ببطء وثبات ، رغم الإحتلال الإنجليزى .
وبعد ثورة عام 1952 وما تلتها من قوانين إشتراكية ، بدأ إنخفاض عدد الجالية اليونانية بمصر مما أدى إلى إنكماش عدد اليونانيين بمصر بعد أن كانت هذه الجالية كبيرة ومزدهرة .
نشير إلى أنه منذ عام 1800 وحتى الحرب العالمية الثانية ، أثناء عصر أسرة محمد على ، والإحتلال البريطانى ، إستطاع بعض اليونانيون الذين تميزوا فى النشاط الإقتصادى ، أن يحتلوا بعض المراكز ذات الأهمية الحيوية .
وبعد ما ساد من إزدهار ، حتى بعد الحرب العالمية الثانية ، فى الإقتصاد ، فى الحياة الإجتماعية ، فى الثقافة والفنون ، دعا بعض أعضاء الجالية اليونانية ، دون جدوى ، إلى ضرورة القيام بما يلى :

1 . الإهتمام بإعادة تنظيم وتحديث الجمعيات والجاليات اليونانية .
2 . التعاون بين الدولة ، الكنيسة والجمعيات لتوفير التعليم المناسب للشباب وتأهيله لمزاولة مهن حديثة ومفيدة .
3. التعاون فيما بين قطاعى التجارة والصناعة .
4 . تنمية علاقات وثيقة فيما بين اليونانيين والمصريين .
5 . تقديم اليونان لدعم مالى إلى الجمعيات اليونانية بمصر .
6 . توفير العناية لثروة الجمعيات اليونانية والأفراد بمصر ، والحفاظ على مصالحهم .

وسوف يتم فيما يلى الحديث بالتفصيل عما ورد ذكره بشكل عام حتى تتوفر للقارىء صورة واضحة عن مكانة اليونانيين بمصر ، دون ذكر

معلومات غير ضرورية . فالأحداث التاريخية تتحدث بذاتها دون الحاجة لتجميلها .

يجب سرد واقع حياة اليونانيين فى مصر ، بمزاياها ومساوئها. وعلى ذلك بدأنا البحث ، ربما تأخرنا بعض الوقت ، كى ننقذ ما تبقى من تاريخ اليونانيين بمصر بإصرار وتركيز فى البحث التاريخى وبشعور يتميز بما يمكن له من موضوعية . لقد وقعت هذه المسئولية على عاتق الأفراد .

أعبر هنا عن سعادتى الحقيقية ، حيث أن المبادرة الوحيدة ، التى تمت منذ ما يقرب من عشرين سنة ، بدأت تتجسد الأن فى شكل بحث ودراسة مكتوبة ، بواسطة عدد من الأشخاص ، أو فريق ، يتميز بإيمانه فى تحقيق هذا الهدف .

1. مراحل تاريخ اليونانيين بمصر الحديثة .

ينقسم الوجود اليونانى الحديث بمصر إلى أربع مراحل زمنية ١ :

- تمتد المرحلة الأولى من عام 1830 حتى عام 1881 . تشمل إقامة اليونانيين فى مختلف المدن والقرى المصرية منذ عصر محمد على حتى الإحتلال البريطانى ، الذى حدث بعد ثورة عرابى .

خلال هذه الفترة تم إنشاء قنصليات للدولة اليونانية وجمعيات وروابط ومؤسسات من يونانيين مقيمين بمصر .

- تمتد المرحلة الثانية من عام 1882 حتى عام 1913 . تشمل ما بذله اليونانيون من جهود للمساهمة فى النشاط الإقتصادى بمصر ومواصلة نشاط الجالية بواسطة تأسيس مدارس ، كنائس، مستشفيات ومنشأت أخرى للمنفعة العامة . يُولد بمصر الجيل الأول من ابناء المهاجرين فتعد مصر وطنهم الثانى . من أهم سمات هذه المرحلة ، بالنسبة لمصر ، وجود الإحتلال البريطانى ، بينما تميزت هذه المرحلة بالنسبة لليونانيين بأنها مسيرة نحو الإزدهار ، والتى توقفت بإندلاع الحرب العالمية الأولى .

- تمتد المرحلة الثالثة من عام 1914 حتى عام 1940 . تتميز بفترة إزدهار لليونانيين بمصر . تتسع المنشأت القائمة وتتأسس منشأت جديدة .

يُولد بمصر الجيل الثانى من اليونانيين بمصر حيث يتميز بكثرة العدد . تبدأ مصر فى التخلص من السيادة العثمانية والإنجليزية ، شكلياً على الأقل ، وتشهد تطورات سياسية تؤدى إلى صعود المصريين إلى السلطة ، وتحدث بعض الأحداث من أهمها إلغاء الإمتيازات الأجنبية مما ينشأعنه بعض القلق حول مستقبل الجالية اليونانية بمصر.

- تمتد الفترة الرابعة من عام 1940 حتى اليوم وتنقسم إلى فترتين : من عام 1940 حتى 1952 ومن عام 1952 حتى اليوم . تتميز بالوجود القوى لليونانيين ومساهمتهم فى الحرب العالمية الثانية بالإضافة إلى القرارات التى صدرت بعد ثورة الضباط الأحرار فى عام 1952 ، مما أدى إلى بداية تقلص عدد اليونانيين بعد عام 1957 .

لقد رحل العديد من اليونانيين من مصر ليقيموا باليونان ، قبرص ، امريكا وأستراليا حيث أنشأوا روابط خاصة بهم , إختلطوا ببقية اليونانيين المقيمين فى هذه البلاد وبطبيعة الحال يندمجون مع الواقع السائد فى بلاد إقامتهم الحالية .

2 . بطريركية الإسكندرية
المؤسسة الأولى

بدراسة تاريخ وجود هذه المؤسسة المستقلة ، بطريركية الإسكندرية ٢، وسائر إفريقيا فيما بعد ، نجد من الضرورى إعطاء لمحة مختصرة عن تاريخ البطريركية منذ تأسيسها فى القرن الأول الميلادى حتى العصر الحديث .

يصل القديس مرقس الإنجيلى إلى الإسكندرية قادماً من كيرينية ، حيث بشر بالمسيحية ، وفى عام 43 بعد الميلاد يصبح أول أسقف للأسكندرية . يخلفه أنيانوس ، حيث غادر مرقس الإسكندرية ليذهب من جديد إلى كيرينية حيث يبشر بالمسيحية فى مناطق أخرى من الإمبراطورية

الرومانية ويكتب نص إنجيله معتمداً على بطرس الرسول . فى عام 62 بعد الميلاد يعود إلى الإسكندرية فيجد المسيحيين أكثر عدداً ولديهم كنيسة . يواجه الإضطهاد والحبس ، يستشهد ويتم تكريمه من الكنيسة . يُنقل رفاته المقدس إلى ڤينيسيا (البندقية) فى القرن التاسع .

يواجه المسيحيون فى القرنين التاليين إضطهادات وحشية .

بعد سيطرة المسيحية يقوم الإمبراطور البيزنطى ثيئوذوسيوس بتدمير معابد وثنية بمصر ، أما البطريرك ثيئوفيلوس فقد دمر الموسيئون ، معبد السرابيون ، مكتبات الإسكندرية، بينما كانت الفيلسوف إيپاتيا ومن حولها من الفلاسفة ، ضحية له .

يقوم الإمبراطور يوستنيانوس (چوستينيان) بإغلاق المدارس الوثنية .

تزدهر أول مدرسة لاهوتية بالإسكندرية ، بين المدارس الأفلاطونية والأرسطوطلية الحديثة . يقوم بالتدريس فى هذه المدرسة پانديوس الرواقى ، من صقلية (عام 180 بعد الميلاد) . يخلفه كليميس ، من أثينا (عام 200 بعد الميلاد) . يمنع الإمبراطور الرومانى سبتيموس سڤيروس التعليم المسيحى .

يتأثر أوريجينيس بمفهوم الحياة النسكية . يتبعه العديد من التلاميذ ، ويبدأ الإمبراطور الرومانى كراكالا شن الإضطهاد ضدهم والذى يستمر خلال القرن الثالث . يحدث الإنشقاق ، بعد مجمع خلقيدون فيصبح للأقباط بطريركية خاصة بهم . يبدأ أريوس فى نشر هرطقته فيتصدى له أثناسيوس الذى يصبح فيما بعد أثناسيوس الكبير . يظهر الملكيون الذين يستمرون فى ولائهم للعرش البيزنطى ، ويرفض البيزنطيون التفاوض مع الأقباط .

تحدث بعد ذلك السيطرة العربية فى القرن السابع الميلادى ، فيلتف اليونانيون حول كنيسة الإسكندرية لمواجهة الأوضاع الجديدة .

فى القرن السادس عشر تبدأ فترة عصيبة أخرى : الإحتلال التركى لمصر ، بينما كان بطريركاً فى ذلك الوقت يواقيم " پانيس " (منذ عام 1487) . يتولى بعد ذلك ثلاثة من البطاركة المنحدرين من جزيرة كريت : سيلڤستروس ، ميليتيوس پيغاس وكيرلس لوقاريس ثم يخلفهم عدد من البطاركة الكبار ، چيراسيموس سپرتليوتيس ، ميتروفانيس كريتوپولوس، پائيسيوس ، چيراسيموس پالاذاس ، صموئيل كاپاسوليس ، ماتثيوس (متى) پسالتيس ، بالإضافة إلى البطاركة الذين ساهموا فى ثورة اليونا ن

ضد الإحتلال التركى ، خلال القرن التاسع عشر ، پارثينيوس الثانى پانجوستاس، ثيئوفيلوس وإيروثيئوس .
تتاسس فى هذه الأثناء الجمعيات وتدعم وضعها فتستطيع أن تؤثر فى تعيين أو إختيار بطريرك الإسكندرية حيث كان هذه الموضوع من إختصاص البطريركية المسكونية بالقنسطنطينية . عندئذ نشبت الخلافات فى البداية بين الجمعيات اليونانية والبطريرك المسكوني ، والتى تطورت فيما بعد فظهرت هذه الخلافات بين الجمعيات وبطريركية الإسكندرية . كان كل طرف يتهم الطرف الأخر بالتدخل فى شئونه الداخلية .
تبدأ مسيرة تصاعدية فى تاريخ البطريركية ، فى عهد البطاركة صوفرونيوس، من القنسطنطينية (1870 –1899) ، فوتيوس ، من الناصرة (1900 – 1925) ، ميلتيوس ميتاكساكيس ، من القنسطنطينية وأثينا (1926- 1935) ، نيقولاوس الخامس من إرموپوليس والنوبة (1936- 1939) وخريستوفوروس، من ليوندوپوليس وأكسوم (1939- 1966) ، قبل حلول سنوات الإنكماش فى عهد البطاركة نيقولاوس السادس (1968 - 1986) ، پارثينيوس الثالث (1987- 1996) ، بتروس السابع (1997- 2004) وثيئوذوروس الثانى (ثيودوروس) فى عام 2004 .
يعد صوفرونيوس البطريرك الذى قام بإحلال الوحدة فيما بين الجاليات وبين البطريركية والجمعيات ، على الأقل بصورة مؤقتة . قام كذلك بتحديد نظام إختيار البطريرك الذى يعتمد على أصوات رجال الدين والشعب . إنها الحالة الوحيدة التى تُميز التاريخ الكنسى الأرثوذكسى الحديث والمعاصر حيث تحدث هذه العملية الديمقراطية السارية حتى اليوم ، رغم ما واجه تطبيقها من صعوبات وعقبات .
سوف يعطى البطريرك فوتيوس أهمية خاصة للموضوعات الفكرية. يؤسس المطبعة البطريركية التى تستمر فى عملها حتى عقد الستينات ، ويصدر دوريتين << المنارة الكنسية >> و << پاندينوس >> (1908) . وقد كان غريغوريوس پاپاميخائيل أول مدير لهاتين المجلتين ، بمعاونة خريسوستوموس پاپانوپولوس ، الذى أصبح فيما بعد رئيس أساقفة أثينا ، ليئونيذاس فيليپيذيس ، إ . پاپانوتسوس ، إڤچينيوس ميخائيليذيس و ثيئوذوروس موسخوناس وأخرين .

بعد تولى ميليتيوس ميتاكساكيس ٣ مطرانية كيتيون ، ثم رئاسة اساقفة أثينا ، أمريكا وكرسى البطريركية المسكونية بالقسطنطينية ، يتم إختياره بطريركاً للإسكندرية ويصل مصر فى عام 1926 . يعد أول بطريرك يتم الإعتراف به رسمياً بموجب مرسوم مصرى . حتى ذلك الوقت كان هذا الأمر من إختصاص تركيا . تم إصدار << نظام بطريركية الإسكندرية للروم الأرثوذكس >> ، الذى يُعترف به حتى الأن من الدولة المصرية . وتحتفظ البطريركية بإستقلالها .

قام ببناء الكنائس ، تنظيم المحاكم الكنسية ، نقل المكتبة البطريركية إلى الإسكندرية ومد إختصاص البطريركية ليشمل سائر إفريقيا . عمل على توطيد العلاقات مع الكنيسة الإنجيلية وكان يؤمن بضرورة إزالة حدة الخلافات المذهبية . إقترح إنضمام كل فرد من أصل يونانى ، إلى الجمعيات اليونانية بمصر ، بغض النظر عن جنسيته .

يؤسس ميليتيوس مدرسة << القديس أثناسيوس >> الكليريكية ٤ التى إستطاعت منح شهادة عليا فى اللاهوت مثل اكاديمية ڤيلاس اللاهوتية فى منطقة إيبيروس بشمال غرب اليونان .

سوف يتخرج من هذه المنشأة العديد من معلمى اللاهوت الذين ينضمون إلى بطريكيات الإسكندرية ، القدس (أورشليم) وأنطاكية . فى مصر، سوف يخدم العديد من خريجى هذه المدرسة كمعلمين فى المدارس الإبتدائية . للأسف لم تستمر هذه المدرسة لمدة طويلة وسوف تترك فراغاً حتى قبل إندلاع الحرب العالمية الثانية.

بتاريخ 1/9/ 1927 يفتتح ميليتيوس منشأت ميلاخرينوس ، والمقصود بها مدرسة ميلاخرينيوس وملجأ الأيتام . وبتاريخ 1928/5/6 يفتتح ملجأ أخر أكبر، هبة من إخوان سپيتسيروپولوس .

سوف يعطى البطريرك نيقولاوس الخامس ، نبرة فكرية للجالية ، ولكنها مختصرة حيث أنه لم يستمر على العرش البطريركى سوى ثلاث سنوات . لقد كان مرشحاً فى الإنتخابات التى جاءت بميليتيوس بطريركاً للإسكندرية.

خلفه خريستوفوروس ، الذى كان مرشحاً فى إنتخابات 1926 و1936 . وقد وقع خلاف بين البطريرك خريستوفوروس والجمعيات اليونانية حيث كان يؤمن إن المستقبل للبطريركية التى تضم المؤمنين المسيحيين ولا تقتصر فقط على اليونانيين وانه من الواجب على الجمعيات ألا تقصر

عضويتها على الرعايا اليونانيين فقط . كان يطالب فى الحصول على جزء من ثروة الجمعيات (فى الإسكندرية ، القاهرة ، الزيتون ، الزقازيق) . ولم يتردد فى اللجوء للمحاكم المصرية لتحقيق هذه المطالب ، للحصول على قطعة أرض أو منشأة ما .

كانت البطريركية تواجه فى عهده مشكلة مالية ، حيث كانت بطريكية الإسكندرية قد مرت بمثلها فى أوقات سابقة . ونظراً لعدم توافر موارد لديه للقيام بأعمال الإحسان ، التى كان يؤمن بها بصورة خاصة ، إضطر لقبول دعم من بطريركية موسكو وكنيسة قبرص .

تزداد حدة الصدام مع الجمعيات اليونانية عندما يقوم البطريرك خريستوفوروس بإنشاء مدرسة << فوتيوس الأول >> التى تضم مدرسة إبتدائية وإعدادية - ثانوية بالإسكندرية . يتم أيضاً إنشاء مدرسة بطريركية للتعليم الإبتدائى بمنطقة شبرا بالقاهرة . وقد توقفت المدارس الثلاثة عن مزاولة نشاطها نتيجة الصعوبات المالية وعدم إعتراف الدولة اليونانية بالشهادات التى كانت تمنحها .

واصل الحوار مع كنائس وبطريركيات ، مذاهب واديان أخرى. إهتم برعية البطريركية من العرب ، ومن الأفارقة . وقد أرسل ممثلين عن البطريكية للإشتراك فى مجمع الفاتيكان (1962) لإيمانه بفائدة هذا الحوار .

ورغم كافة الظروف العصيبة التى مر بها ، إحتفظ خريستوفوروس بصفة البطريرك الطيب نظراً لكثرة أعمال الخير نحو المحتاجين . وقد توفى فقيراً جداً .

خلفه نيقولاوس السادس ، من القنسطنطينية ، الذى تميز بخبرته فى العمل الكنسى بشمال إفريقيا وتنزانيا (دار السلام) . إلا أن الظروف لم تكن مواتية له . فقد إتسمت فترة بقائه ، التى إستمرت قرابة العشرين عاماً ، إتسمت بإنكماش الجالية اليونانية بمصر . إلا إنه إستطاع تدعيم نشاط الكرازة بإفريقيا الذى كان على علم تام به .

وقد كان خليفته پارثينيوس الثالث سىء الحظ أيضاً . فرغم ما تميز به من خبرة ومستوى فكرى لم يستطع الإرتقاء بوضع البطريركية . بالطبع لم تساعده الظروف ولا حتى الرعية قليلة العدد بمصر . توجهت جهوده نحو بقية إفريقيا ، لدعم الكرازة المسيحية بها . إستطاع الإرتقاء بصورة بطريركية الإسكندرية على المستوى العالمى ، بواسطة مجلس الكنائس

العالمى ، حيث كان عضواً به لفترة ثلاثين عاماً تقريباً ثم اصبح رئيساً مشاركاً له . عمل على دفع الحوار مع الأقباط والمسلمين لشدة إيمانه بقوة هذا الحوار ، بالإضافة إلى الحوار مع مذاهب مسيحية أخرى فى الشرق والغرب . وقد تميز البطريرك پارثينيوس الثالث بإيمانه فى الحوار وبساطته التى كان من خلالها يعبر عن محبته تجاه الإنسان الأخر . وقد إستمر البطريرك پارثينيوس الثالث على عرش بطريركية الإسكندرية من عام 1987 حتى عام 1996 .

وقد كان البطريرك پارثينيوس الثالث يقول : " إن الحياة ، وهى هبة الله ، عبارة عن حرية . لا يحق لأحد ، ولايستطيع أحد ، أن يحرم الإنسان من حريته .

وتعدحرية الشعوب بداية لحرية نفس كل إنسان .

إن إفريقيا تمر الأن بفترة هامة . لا يجب أن تكون الأرثوذكسية اليونانية التى تعيش بإفريقيا ، مجرد شاهد أو مستمع لنضال إفريقيا . إن الأرثوذكسية عاشت ومازالت تعيش مع شعوب إفريقيا ، لفترة سنوات عديدة . ولا يجب أن يقوم أبناءها بمجرد الأخذ بل العطاء أيضاً . خاصة العطاء . فإفريقيا تطلب الأن العطاء ممن يحبونها .

هكذا فقط سوف تستطيع الأرثوذكسية أن تستمر وتحيا بالمسيح الذى تؤمن به . وبواسطة هذا الأسلوب فى الحياة تقوم الأرثوذكسية بالدعوة للمسيح ، وهى مهمتها الأكبر والوحيدة .

سوف تتطابق حياة الأرثوذكسية بحياة إفريقيا . لا يوجد حل أخر . إن إفريقيا بالنسبة للمهاجر الأرثوذكسى اليونانى ، يجب ان تكون بلده ، الذى يحبه ويكون مستعداً لتقديم عرقه ودمه له . سوف يكون إبناً لإفريقيا ، سوف يحتفظ بداخله بتراث ، إرث التضحية ، الحرية ، الفداء . لا يجب عليه أن يعيش مثل " المستعمر " ، أو مثل الأجنبى ، الذى سوف يرحل يوماً ما عنها . لقد مضى هذا الزمان .

هكذا فقط سوف تشعر إفريقيا بالحب نحو المهاجر الأرثوذكسى اليونانى ، وسوف تحتفظ به بجوارها . إذا ما تم إتباع أسلوب أخر ، ذلك الأسلوب القديم ، عندئذ يكون الحل الوحيد : الرحيل، حيث لم نشعر بما تعيشه إفريقيا ، بما تعيشه شعوبها . إذا ما شعرنا بنضالها فإن إفريقيا سوف تكون بلدنا ، سوف يستقبلنا ترابها ، و سوف يكون ما نقدمه أرثوذكسياً .

هكذا يجب أن يكون وجودنا فى منطقة شمال إفريقيا ، حيث العالم العربى .
إن مصر ، ليبيا ، تونس ، الجزائر والمغرب قد تحررت ومازالت تناضل من أجل حياة جديدة للإنسان الحر. يعيش اليونانيون الأرثوذكس فى هذه البلاد منذ سنوات عديدة . الكثير منهم يعيشون بمصر . القليل منهم فى أماكن أخرى . منذ عام 1647 تم إنشاء كنائس فى تونس وطرابلس . حيث نجد أساساتها قائمة على دماء وعرق العبيد .
فى الحقيقة قدمنا جزء من أرواحنا لشعوبها . دائماً نحبهم ونتحدث إلى قلوبهم . لقد شعرنا بهم أكثر من أى شخص اخر . لم نكن مستعمرين . ولقد شعرنا على الدوام إننا مجرد عابرين . وقد كان هذا خطأنا وخطيئتنا الكبرى . لم نقدم كامل روحنا . ولكن مسئولية هذا الخطأ لا تقع علينا بالكامل . فالظروف والأوضاع لم تكن دائماً مواتية .
والأن فالعالم العربى بشمال إفريقيا يطلب منا أن نقدم أرواحنا ، ان نناضل معهم ، كأبناءه تماماً . لا يوجد حل أخر . فالأرثوذكسية اليونانية بشمال إفريقيا لا يجب أن تكون بعيدة عن العالم العربى . فالشعوب بإفريقيا ، مصر ، ليبيا ، تونس ، الجزائر، المغرب يعرفوننا جيداً وتركونا نعيش بحرية نعبد ربنا . يحبوننا دائماً ، ويريدوننا بجانبهم لا يريدوننا كمستعمرين ، بل كأبناء لذات المكان ، ذات البلد ، نتمتع بذات الواجبات والحقوق .
سوف نكون دائماً مرتبطين بكنيستنا ووطننا . لن نتخلى عنهما ولكن سوف نعيش بشمال إفريقيا وسوف نقدم لشعوبها محبة كنيستنا ووطننا . هكذا تكون حياة أبناء الرب ن الذى يربطهم أب واحد . دون هذا العطاء ، الذى يتميز بالمحبة الكاملة ، فشمال إفريقيا لا تحتاج لنا .
فالعرب الذى نعيش معهم ، منذ عدة قرون ، لن يحرموننا من حقوقنا ، طالما نعيش معهم ونهب حياتنا وروحنا لهذا البلد . سوف نبقى أرثوذكس يونانيين ، سوف ننشر بواسطة أسلوب حياتنا ، ان الأرثوذكسية اليونانية تحيا فى كل مكان وإنها لا تفرق بين المحلى والأجنبى ، ملاك وعبيد ، بل إن الجميع أحرار ، ويجب أن يكونوا أحراراً " .
(إنظر ، بارثينيوس الثالث ، بطريرك الإسكندرية ، مسيرة كرازة متواضعة ، الإسكندرية 1994،صفحات 295-297).

خلفه البطريرك بتروس السابع في سن صغيرة ، والذى تميز بنشاطه فى مجال الكرازة بإفريقيا . إستمر حتى عام 2004 حيث فقد حياته فى حادث طائرة مروحية بشمال اليونان .

كان البطريرك بتروس السابع يقول : " سوف أعطى إهتماماً خاصاً للكرازة بإفريقيا ، التى تعد مستقبل وأمل كنيسة القديس مرقس ، حيث عشت هذه الكرازة وأعلم عن قرب ، المشاكل ، الصعوبات والمعوقات التى تواجهها . سوف أتعاون مع الكنائس الأثوذكسية المحلية ومؤسسات الكرازة باليونان والخارج ، حتى نحصل على ثمار أكثر من البذور التى بدرناها حتى الأن .

إتبعنا ومازلنا نتبع طريق المسيح ، كرازة جميع الأمم ، لا نفرق بين الشعوب بل نوحد فيما بينهم ، داخل إطار الحرية فى المسيح . إننا ندعو فقط للإيمان والتقليد الأرثوذكسى ، وننتظر بصبر ورجاء ، بعناية الله ، ساعة الحصاد المباركة .

ومثلما فعل سيدنا يسوع المسيح ، الذى مد يده ووحد الجميع ، العالم أجمع ، دون تمييز بين يهودى ويونانى ، بين عبد وحر بين رجل وإمرأة ، وانما الجميع فى المسيح ، مثلما فعل السيد المسيح سوف أفعل كذلك ، مثل العبد الأصيل ، تلميذ وتابع للسيد المسيح . أريد ان افتح أحضانى كى اضم الجميع فيها، دون تمييز للطبقات والأشخاص ، الجنس أو القبيلة ، الأصل أو اللغة ، ولكن بإعتبار الجميع إخوة مباركين بدم المسيح المقدس ".

ويذكر البطريرك بتروس السابع فى فقرة أخرى : " هذا الحوار الذى يهدف إلى الوحدة يجب أن يتواصل طولاً وعرضاً ، مع جميع الأديان خاصة الأديان السماوية ، وعلى وجه الخصوص الإسلام . هذا واجب يقع على عاتق بطريركيتنا ، طالما تعيش وسط العالم الإسلامى ويرتبط وجودها بالإخوة المسلمين ابناء الله الذين يؤمنون بإله واحد " .

(إنظر كلمة البطريرك بتروس السابع التى ألقاها بمناسبة جلوسه على عرش بطريركية الإسكندرية ، مجلة پانديئوس ، عام 89 ، يناير - مارس 1997 ، عدد 12 ، صفحات 28- 29) .

وقد تولى البطريرك الحالى ثيئوذوروس الثانى فى عام 2004 ، حيث يواصل مسيرة العلاقات الطيبة التى تربط بطريركية الإسكندرية والإسلام، العالم العربى وإفريقيا ، حيث تمتد دائرة إختصاص البطريركية .

لقد عاش البطريرك عدة سنوات فى نشاط الكرازة .
يقول البطريرك الحالى ثيئوذوروس الثانى : " إننى إنسان للكرازة . عشت بإفريقيا . أعرف هذه القارة بكافة أركانها . لقد ناضلت ، حاولت ، تألمت ، دمعت عيناى ، واجهت صعوبات ، حملت الهموم ، تنهدت ، رفعت صلاتى فى كافة أنحاء إفريقيا. كنت أشاهد وجوه إخوتنا بإفريقيا المتألمة مما كان يثقل على نفسى . كنت أسير ليلاً ونهاراً ، وسط ظروف عصيبة ، بمساعدة وجود يسوع المحبة فقط . تذكرت اقوال بولس الرسول " من سيفصلناعن محبة المسيح " . كنت انظر للصليب الخشبى الذى أحمله فاتذكر صليب السيد المسيح الذى حمله من أجل محبته للإنسان وللعالم أجمع ، فكنت أحصل على قوة لمواصلة مسيرتى فى أعماق الصحارى الإفريقية .
" ... فإننا لسنا نكرز بأنفسنا بل بالمسيح يسوع رباً ، ولكن بأنفسنا عبيداً لكم من أجل يسوع " (بولس الرسول) .
سوف يتوجه إهتمامنا الأساسى إلى توفير التعليم ، التأهيل ، التربية العملية ، دراسة اللاهوت من أفراد سوف يعاونون البطريركية فى الغد . وأعتبر أنه من الضرورة القصوى العمل على تاسيس اكاديمية لاهوتية فى هذه المدينة الكبرى ، أكاديمية لاهوتية جديدة ، حتى نزرع كرمة السيد المسيح ونوفر لكنيستنا معاونين أكفاء وقادرين . إنها دعوة عامة ومفتوحة لكل من يريد أن يأتى ويساعد بكافة السبل بطريركيتنا وتنتظر هذه الدعوة الإستجابة من الجميع .
وسوف يكون مرشدنا دائماً الحوار والإتصال من أجل الوحدة والسلام ، التعايش السلمى والإخاء فى مواجهة المشاكل الدولية المشتركة ، مثل الإرهاب ، الجوع والمعاناة ، الحروب والأمراض ، مواجهة عدم الإنسجام الذى يسود فى العلاقات الإنسانية حتى داخل المجتمعات التى يطلق عليها ، المتحضرة . سوف يكون دائماً حوار ونقاش فيما بين بطريركيتنا وكافة الأديان ، خاصة السماوية ، مع الإسلام والعالم الإسلامى ، حتى يتحقق التعاون ،الإستعداد للعطاء المتبادل والسير سوياً فى عالم يتسم بمشاكله المشتركة . مقولة " فرحاً مع الفرحين وبكاءً مع الباكين " سوف تميز حياتنا . إن التعايش السلمى مع إخوتنا المسلمين فى أرض النيل المضيافة، فى أرض مصر المباركة، يعد نموذجاً للتعايش السلمى لجميع الشعوب والبلدان ".

(إنظر كلمة البطريرك ثيئوذوروس الثانى التى ألقاها بمناسبة جلوسه على عرش بطريركية الإسكندرية ، مجلة پانديئوس ، عام 96، نوفمبر - ديسمبر 2004 ، عدد 6 ، صفحات 450- 451) .

المجمع المقدس

يرأس صاحب الغبطة بابا وبطريرك الإسكندرية ثيئوذوروس الثانى المجمع المقدس لبطريركية الإسكندرية الذى يضم أصحاب النيافة المطارنة (المتروبوليت) ، وفقاً لتاريخ سيامتهم:

1. پاڤلوس ، متروبوليت ممفيس (منف)	1968
2. ذيونيسيوس ، متروبوليت ليئوندوپوليس	1968
3. پتروس ، متروبوليت أكسوم	1972
4.مكاريوس ، متروبوليت كينيا	1992
5. إيوناس ، متروبوليت كمبالا	1992
6. سيرافيم ، متروبوليت إيوانوپوليس	1997
7.ألكسنذروس ، متروبوليت نيجيريا	1997
8. ثيئوفيلكتوس ، متروبوليت طرابلس	1999
9. سرجيوس ، متروبوليت راس الرجاء الصالح	1999
10. الكسيوس ، متروبوليت قرطاچنة	1999
11. إيرونيموس ، متروبوليت موانزا	1999
12. كالينيكوس ، متربوليت پيلوسيون	1999
13. پروتيريوس ، متروبوليت پطولمائيذة	2001

14.جورجيوس ، متروبوليت زيمبابوى	2001
15.نيقولاوس ، متروبوليت إرموپوليس	2001
16.ذيمتريوس ، متروبوليت إيرينوپوليس	2002
17. إغناطيوس ، متروبوليت وسط إفريقيا	2003
18. إيمانوئيل ، متربوليت الخرطوم	2004
19. غريغوريوس ، متروبوليت الكاميرون	2004

أساقفة إبرشيات

1. يواقيم ، زامبيا	2003
2.ذمسكينوس ، غانا	2004
3.إغناطيوس ، مدغشقر	2004
4.ميليتيوس ، كولويزى	2006
5. ثيئوذوروس ، موزمبيق	2006

اساقفة مساعدون

1. أثناسيوس ، كيرينية	1999
2. غبريال ، مريوط	2006
3. سپيريذون ، كانوپوس	2006
4. نيكوذيموس ، وادى النطرون	2006
5. چيناذيوس ، نيلوپوليس	2006

مطارنة حاملى اللقب

1. ثيئوكليتوس ، هليوبوليس 1974
2. فيليمون ، كاڤاسون 1979
3. يواقيم ، دمياط 1988
4. بورفيريوس ، طيبة 1990
5. كيرلس ، نفقراطيس (نقراطيس) 2001

مطارنة متقاعدون

1. بندلائيمون ، أنديتوى 1999
2. بتروس ، نيكوبوليس 2001

دوريات بطريركية :

يتم إصدار وإدارة الدوريات التالية ، بناءً على توجيهات صاحب الغبطة بطريرك الإسكندرية .
1) باندينوس : الدورية الرسمية لبطريركية الإسكندرية .
2) إكليسياستيكوس فاروس (المنارة الكنسية) : دورية علمية لاهوتية .
3) التقويم (ملحق المنارة الكنسية) : إصدار سنوى لبطريركية الإسكندرية ، منذ عام 1910 .
4) أناليكتا : إصدار سنوى .

يتم إدارة " باندينوس " و " المنارة الكنسية " بواسطة لجان من رؤساء الكهنة أما دورية " أناليكتا " فيقوم بإدارتها الأستاذ إفثيميوس سولويانيس.

ألقاب شرفية

تمنح بطريركية الإسكندرية ، كدليل بالعرفان ، بعض الألقاب مثل : المحسن الكبير ، المحسن ، إلى الذين يقدمون دعمهم لعمل البطريركية .
كذلك تمنح ، بعض الألقاب الشرفية ، مثل كبير الأراخنة ، أرخن ، وذلك إلى رجال الكهنوت وعامة الشعب (العلمانيين) .

الأراخنة من عامة الشعب

تعود جذور تقليد الأراخنة من حاملى الألقاب الشرفية إلى التسلسل فى مناصب الإمبراطورية البيزنطية . وقد دخل هذا التقليد إلى أوساط الكنيسة فى حوالى القرن التاسع ، بداية من كنيسة القنسطنطينية ، حيث كانت الألقاب (أو المناصب) الشرفية مقسمة إلى ثلاث فئات بكل منها مجموعة تضم خمسة القاب .توجد ألقاب شرفية لكل من رجال الكليروس وعامة الشعب . إكتسبت الألقاب الشرفية الممنوحة لعامة الشعب قوة وإنتشار أكبر خلال السيادة العثمانية ، وبدأ منحها فى البطريركيات الأرثوذكسية بالشرق . لذلك نجد ذكر لأصحاب الألقاب الشرفية ،الأراخِنة ، من ذلك العصر داخل الكرسى السكندرى ، حيث يعتمد تسلسل وترتيب المناصب الشرفية دائماً على الأوضاع والأحداث التاريخية التى تمر بها كنيسة القديس مرقس الرسول .
يتم منح المناصب الشرفية وفقاً " لإرادة ومكرمة بطريركية " مكافأة للخدمات التى يتم تقديمها إلى بطريركية الإسكندرية . وقد كانت هذه الألقاب مرتبطة فى الماضى بمنصب معين فى الوسط البطريركى وفى الترتيب الإدارى للبطريركية ، حيث إضمحل هذا الإرتباط بمرور الزمن .
وقد عادت الحياة من جديد إلى تقليد أصحاب الألقاب الشرفية ، فى بطريركية الإسكندرية ، خلال القرن العشرين ، بواسطة منح عدة ألقاب شرفية إلى رجال ونساء ، فى عهد غبطة بابا وبطريرك الإسكندرية.وسائر إفريقيا ثيئوذوروس الثانى . وقد قام أصحاب الألقاب الشرفية (الأراخنة)

القدامى بمواصلة وجود طغمة (أخوية) البراڤلانيس العريقة التى تحمل إسم " القديس ساڤاس " (سان سابا) بينما شكل أصحاب الألقاب الشرفية ، الممنوحة حديثاً ، أخوية " مرقس الرسول " التى قامت بصياغة لائحة داخلية لها (فى عام 2007) وتم إقرارها من غبطة بابا وبطريرك الإسكندرية وسائر إفريقيا ، ثيئوذوروس الثانى ، الذى يعد بذلك مؤسس وراعى هذه الأخوية .

يرأس السيد سپيريذون كملاكيس ، أخوية پراڤلانيس القديس ساڤاس (سان سابا) بأثينا ، وهو يحمل لقب كبير أراخنة المشورة (ميغاس أرخن لوغوثيتيس) .

يرأس السيد ثيئوذوروس پاناغوپولوس أخوية أصحاب الألقاب الشرفية (أراخنة) التى تحمل إسم " مرقس الرسول " بأثينا ، وهو يحمل لقب كبير القانونيين (ميغاس پروتيكذيكوس) .

لمحة تاريخية عن نشاط بطريركية الإسكندرية

كانت بطريركية الإسكندرية ، خلال القرن العشرين وحتى عام 1960 ،بمثابة المركز الثقافى لليونانيين المقيمين بإفريقيا وخاصة بمصر .

يكفى أن يتذكر المرء نشاط المطبعة البطريركية بالإسكندرية ، حيث كانت تُطبع ليس فقط الكتب التى تهم البطريركية بل كتب أخرى ذات مضمون مختلف ، علمى أو أدبى . كانت تعمل كذلك المكتبة البطريركية ، ذات تاريخ ممتد لقرون عديدة ه . كان يتم طبع مجلتى << المنارة الكنسية >> و << پاندينوس >>، ثم << أناليكتا >> التى كانت تصدر بعد الإحتفال بالعيد الألفى للمكتبة البطريركية فى عام 1951 .

نذكر كذلك تحول نظام الإدارة بالبطريركية من النظام الفردى إلى النظام الجماعى، الذى يعتمد على السينوذوس التى يتكون من المطارنة ، ومسئولى المطرانيات ، التى كانت قليلة فى بداية القرن العشرين ، وزاد عددها لتغطى الأن كافة أنحاء إفريقيا . قام البطريرك فوتيوس بإنشاء مطرانيات : بيلوسيون ، ليئوندوبوليس ، بطولمائيس ، أكسوم ، النوبة ومنف . أنشأ البطريرك ميليتيوس مطرانيات إرموبوليس ، قرطاج ، ويؤانو بوليس . أنشأ البطريرك خريستوفوروس مطرانيات أكرا، إيرينوبوليس ، وسط إفريقيا. تأسست بعد ذلك مطرانيات روديسا – زيمبابوى ، رأس الرجاء الصالح ، كمبالا ومطرانيات أخرى . يوجد ايضاً نظام الأساقفة ، والوكيل البطريركى والمعتمد (المفوض أو النائب) البطريركى ، بينما تغيرت بعض أسماء المطرانيات لتتماشى مع الأوضاع الجديدة فى دول القارة الإفريقية .

يتخذ المطارنة القرارات على أساس نظام جماعى ، نظام السينوذوس ، الذى يقوم بعمل تنظيمى ، إدارى ، قضائى ، معترف به من الدولة بمصر ، ويتفق مع اللوائح السارية وفقاً للإيمان الأرثوذكسى .

تواجه البطريركية الأن مشاكل مختلفة وهامة . تحتاج إلى توافر المعرفة لمواجهة المشكلات وهو ما لا يتحقق على الدوام . تحتاج إلى الكثير من التضحيات ونكران الذات من جانب رجال الدين الذين يتولون نشاط الكرازة فى منطقة حساسة من العالم ، مثل قارة إفريقيا ، بما لها من خصوصيات . تحتاج البطريركية إلى تقديم الدعم المادى لكل مطرانية .

بالإضافة لما سبق يمكن ذكر ضرورة حل المشكلات التالية حتى تستطيع البطريركية مواصلة مسيرتها المضيئة على مر العصور :

1. المشكلة الكبيرة التى تتعلق بإختيار الكهنة والأساقفة على مستوى البطريركية التى تغطى كافة أنحاء إفريقيا ، والذى لا يعتمد هذا الإختيار على العنصر اليونانى فقط بل يشمل إختيار أفراد من سكان إفريقيا الأصليين ، الذين يملكون مستقبل هذه القارة من ناحية ويعتنقون المسيحية من ناحية أخرى ، حيث يستلزم ذلك المشاركة فى نشاط الكنيسة ، وهو مطلب عادل ، مع الأخذ فى الإعتبار الظروف المعيشية السيئة (الجوع ، والمعاناة) التى تشهدها هذه المنطقة . وبالتالى تجد التعاليم المسيحية بلا شك ارضاً خصبة لها .

بعد ما ورد ذكره ، يبرز تلقائياً موضوع إختيار البطريرك . فبعد التوسع الذى حدث يجب ان تتهيأ الأرثوذكسية لقبول بطريرك غير يونانى . فالأرثوذكس العرب والأفارقة لهم الحق فى الإختيار . أنه تطور طبيعى . لقد أدرك البعض ، خاصة البطاركة پارثينيوس ، پتروس والبطريرك الحالى ثيئوذوروس ، الذين يعلمون هذه الموضوع جيداً ، ضرورة سيامة رجال دين غير يونانيين من الأرثوذكس العرب والأفارقة السود فى مختلف درجات الكهنوت ٦ .

2. يرتبط بما سبق نشاط الكرازة المسيحية ، لتقوية كنيسة المسيح بواسطة إعتناق اكبر عدد للمسيحية فى إفريقيا السوداء . وتجدر الإشارة إلى المفهوم البطريركى الذى يدعو إلى ضم الأفراد بغض النظر عن الجنس ، اللون ، الجنسية ، الأصل ... الخ . وقد نتج عن هذا الأمر خلاف كبير بين البطريركية والجمعيات التى كانت تقبل فى عضويتها رعايا يونانيين فقط ، بالطبع من اصل يونانى ، أثناء عصر الإزدهار . الأن قد حدث تعديل النظام الأساسى للجمعيات ، لتتوائم مع الواقع السائد بمصر والبلاد الأخرى.

3. بالإضافة إلى تدعيم البطريركية مادياً ومعنوياً هناك مشكلة أخرى تحتاج إلى حل . المقصود بها نقص الكهنة ، خاصة المثقفين الذين على إستعداد لتقديم التضحيات فى هذه القارة الإفريقية .

إن بطريركية الإسكندرية عليها الأن القيام بدور حيوى ليس فقط على مستوى مصر ، حيث تقلص عدد اليونانيين بصورة واضحة ، بل على مستوى إفريقيا بدرجة أكبر . لقد أقيمت بعض المنشأت التى تتعلق بنشاط الكرازة . نذكر منها المدرسة اللاهوتية << مكاريوس الثالث >> فى نيروبى بكينيا . هناك أيضاً بعض الوعود لإعادة تشغيل معهد الدراسات الشرقية بالإسكندرية ،الذى قدم عملاً هاماً خلال فترة نشاطه (1951- 1981) . وبالطبع تستطيع هاتان المنشأتان توفير الثقافة المسيحية واليونانية بالساحة الإفريقية ، مما يساعد على إستمرار وجود بطريركية الإسكندرية . ٧

بناء على ما سبق هناك الحاجة لضرورة توفير الرعاية من جانب الدولة اليونانية ، العالم المسيحى ، الجهات الكنسية وغير الكنسية التى تهتم بالثقافة المسيحية واليونانية بمفهومها الأوسع .

3. يونانيون قبل تأسيس الجمعيات بمصر

يعد الرأى القائل أن الوجود اليونانى ، خلال القرنين الأخيرين ، عبارة عن إستكمال للوجود اليونانى منذ العصر الهللينى ٨ ، يعد غير دقيق ، حيث أن اليونانيين فى العصر الحديث قد رحلوا مهاجرين من مختلف مناطق وجزر اليونان . فى هذا الصدد يقوم كلوت بك ٩ بالتفرقة الجوهرية بين القلة التى تعد من خلفاء اليونانيين من العصر الهللينى وبين أولئك اليونانيون الذين جاءوا بعد الإحتلال العثمانى . فالمجموعة الأولى لم تكن تتحدث باليونانية ، كانوا يستخدمون اللغة العربية فقط . كانوا يقيمون بالقاهرة ، رشيد ودمياط . يعملون كخياطين ، تجار ، مزارعين ومهن أخرى . يكتب M. Russel ١٠ أن عدد << اليونانيين >> فى عام 1840 كان حوالى 500 نسمة ، إندمجوا مع الواقع العربى و يتحدثون بالعربية . ويلاحظ أن اليونانيين الذين وصلوا بعد عام 1840 ، يجب إعتبارهم الأجانب الوحيدين بالبلد الذين يحملون سمات أجدادهم .

عموماً فإنه من الثابت أنه قبل الإقامة المنظمة لليونانيين خلال القرن التاسع عشر وتكوين مؤسسات منظمة لهم ، كان هناك بعض المسيحيين الأرثوذكس ، من الناطقين باليونانية أو العربية، التابعين لبطريركية الإسكندرية للروم الأرثوذكس ، الذين كانوا يقيمون بدلتا النيل ، فى موانىء رشيد ١١ ودمياط ١٢، الإسكندرية ١٣ والقاهرة ١٤ . كانوا من الحرفيين ، التجار ، بحارة دائمى التنقل .

وقد قامت البطريركية منذ القرن السادس عشر ، وبشكل منظم منذ القرن الثامن عشر ، بإنشاء والتكفل بتشغيل مدارس يونانية ١٥ بالقاهرة والإسكندرية ، بينما برزت بعض المناطق كمراكز يونانية مثل الجوانية ، حارة الروم ومصر القديمة حيث دير مارجرجس بالقاهرة ، وبالإسكندرية

نذكر مدارس ، مثل تلك التى عملت بدير القديس سابا ، "مدرسةالإغريق "(اليونانيين) ومستشفى اليونانيين .

لقد حدثت بالطبع الموجة الأكبر من هجرة اليونانيين إلى مصر فى بداية القرن التاسع عشر ، خاصة أثناء وبعد ثورة عام 1821 لتحرير اليونان من الإحتلال التركى ١٦ ، مثلما حدث فى أحداث تاريخية أخرى عندما هاجر اليونانيون إلى روسيا ورومانيا ودول أخرى فى شرق أوربا . لقد كانت المعاناة الإقتصادية والظروف الصعبة السائدة هى السبب الرئيسى لهذه الهجرة حيث دفعهم الأمل لحياة أفضل فى البلد الذى سيصبح وطنهم الثانى ، مصر ، السودان ، وبعد ذلك أثيوبيا وبقية إفريقيا .

تطابقت الرغبة فى تحسين مستوى المعيشة مع التطورات التى كانت المصالح الإقتصادية التى تمر من اليونان قد وجدت أسواق لها فى مناطق نفوذ الإمبراطورية العثمانية بالشرق . وفى ذات هذه الأسواق وجدت رؤوس الأموال اليونانية التى كانت تتحكم فى التجارة منذ القرن الثامن عشر مصالح كبيرة لها مما أدى إلى قيام التجار اليونانيين بربط الدول الشرقية بمناطق غرب البحر المتوسط وأوروبا.

من ناحية أخرى فإن القوى الإقتصادية الأوربية وما قامت الشعوب به من ثورات ، مثل الثورة اليونانية ، كانت تدفع بالأوضاع ضد مصالح تركيا .

عندئذ تشكل فى مصر نظام تجارى يعتمد على الإنجليز ، الفرنسيين ، البلجيكيين ، السويسريين ، اليهود ، الألمان وبالطبع اليونانيين . أدت هذه الأوضاع الجديدة إلى تدمير إقتصادى للحرفيين بمنطقة اليونان ، حيث كانوا بعيدين عن مناطق الإنتاج والتجارة مما دفعهم إلى اللجوء إلى الجاليات اليونانية فى أوروبا ، إفريقيا أو الشرق الأوسط .

وقد قامت بطريركية الروم الأرثوذكس بالإسكندرية برعاية اليونانيين بمصر ، حتى تأسيس مؤسسات منظمة لهم ، تحت إسم جمعيات ، روابط ، إتحادات . وقد حدث ذلك فى القرن التاسع عشر ، حيث شهدت مصر العديد من التطورات مثل الإحتلال الفرنسى لمصر ، سيطرة المماليك ثم سيطرة محمد على وأسرته . ولم يكن الفرنسيون يواجهون بأسلوب طيب الوجود اليونانى بمصر ، رغم ما تم من تعاون فيما بين نابليون وبعض الشخصيات اليونانية المرموقة بمصر . وقد تغلب محمد على بسرعة على المماليك ،

الذين كانو يبدون ذات السلوك تجاه اليونانيين ، مثلما كان يفعل الفرنسيون من قبلهم .

4. إنشاء القنصلية اليونانية
المؤسسة الثانية

قبل بداية التمثيل الدبلوماسى لليونان بالخارج ١٨ ، لقى اليونانيون بمصر عناية الدولة اليونانية وذلك بإنشاء قنصلية يونانية بالإسكندرية فى عام 1833 حيث تولى مسئوليتها ميخائيل توسيتساس ١٩ ، من كبارالتجار بمصر ، الذى ينحدر اصلاً من بلدة ميتسوفو بمنطقة إيبيروس غرب اليونان . وقد كان هذا التعيين ينم عن إهتمام بتنمية الحركة التجارية والإقتصادية عموماً ، فيما بين البلدين . على ذلك كانت المبادلات التجارية بمثابة الإختصاص الأول لهذه القنصلية ، حيث إمتد بعد ذلك ليشمل مسائل جمركية .

بمرور الوقت زادت إختصاصات القنصلية حيث كان أهمها ما يلى :

- إصدار وتجديد جوازات سفر الرعايا اليونانيين (وبالتالى الحفاظ على ارشيف وسجلات) .
- إصدار وثيقة إقامة للرعايا اليونانيين ، والمقصود بها وثيقة تفيد تحصيل ضريبة سنوية للدولة اليونانية ، مقابل حق الإقامة فى المنطقة التى تقع فى دائرة إختصاص القنصلية .
- إعتماد والتصديق على كافة الوثائق لإستخدامها أينما " يلزم الأمر " .
- ترجمة الوثائق لمختلف اللغات ، ومن بينها اللغة العربية ، لإستخدامها من الفرد أينما " يلزم الأمر " .
- منح تصريح دخول (" ڤيزا ") الرعايا الأجانب للأراضى اليونانية .
- وكان من إختصاصها موضوعات تتعلق بالميراث ، نقل الملكية ،وتحصيل رسوم لصالح الغير حيث كان ضمن هذه الجهات الجمعيات اليونانية بمصر.

أثناء سريان أمتيازات الأجانب وحتى عام 1949 ، كان يقع ضمن إختصاص القنصلية عمل المحكمة القنصلية وأيضاً محكمة الجنايات القنصلية ٢٠. كانت هناك وظيفة المستشار القانونى والمترجم ، بينما نجد ، فى فترات الإزدهار، وظيفة القنصل العام ، القنصل ، نائب القنصل وبالطبع كانت تعمل قنصليات عامة بالقاهرة والإسكندرية ، قنصليات وقنصليات فرعية فى بورسعيد والسويس ، المنصورة ، الإسماعيلية ، الزقازيق ، طنطا وغيرها .

بعد ما حدث من تقلص فى عدد اليونانيين بمصر أصبح القنصل العام اليونانى الرئيس الإدارى للمدرسين اليونانيين الذين يحضرون بنظام الإنتداب من وظيفتهم الأساسية باليونان ، الذين يعملون بالتعليم الأساسى والثانوى . وقد قررت الدولة اليونانية العمل بنظام المستشار التعليمى فى عدة بلاد . وبدأ العمل بهذا النظام منذ وقت قليل بمصر .

تهتم القنصلية بطبيعة الحال بأمور تتعلق بالجاليات . ولقد أدت الحاجة إلى تنمية العلاقات والإتصالات فيما بين الدول إلى إنشاء سفارة تختص بتنظيم المسائل الثنائية الدولية . فدور السفارة تنفيذ وتقديم التوصيات نحو الإدارة المركزية بوزارة الخارجية ، لموضوعات تتعلق بالسياسة الخارجية واليونانيين بالخارج . بناء على ذلك تتابع السفارة أمور اليونانيين بالخارج، مثلاً اليونانيين بمصر ، وتتدخل فقط فى الأوقات الصعبة ، لتنسيق الأمور ، وتحديد الإجراءات الواجب إتباعها بالتعاون مع الحكومتين اليونانية والمصرية ، كلما دعت الضرورة إلى ذلك .

كانت الدولة اليونانية قبل إنشاء السفارة قد أنشأت ما يسمى بمكتب التمثيل الدبلوماسي ٢١، حيث الممثل الدبلوماسى ، الذى مهد الطريق لإنشاء السفارة بشكلها الحالى بمقر فى عاصمة الدولة ، بينما فى بعض الأحيان كان يتطابق مفهوم مكتب التمثيل الدبلوماسى والقنصلية العامة .

فى عام 1853 يصدر القانون رقم 262 حول << نظام السلطات القنصلية >>٢٢ الذى ينص على ما يلى : " فى مصر : قنصلية مقرها القاهرة . قنصلية مقرها الإسكندرية . تضم القنصلية بالإضافة للسكرتير مترجم من الدرجة الأولى ، مترجم من الدرجة الثانية ، كاتب ، مسئول موانىء ، حارسين . قنصلية فرعية مقرها دمياط " .

ونجد << القنصلية الملكية اليونانية العامة بمصر >> خلال أعوام 1853 - 1854 بالإسكندرية ٢٣ والقاهرة ٢٤ . فى عام 1854 تتوقف الخدمات الدبلوماسية نظراً لقطع العلاقات الدبلوماسية بين اليونان والباب العالى . ووفقاً للقانون رقم 353 لسنة 1856 ٢٥ تم نقل مقر القنصلية اليونانية العامة من القاهرة إلى الإسكندرية حيث إستمر هذا الوضع لعدة سنوات .
فى عام 1877 ٢٦يتحدد تمثيلنا الدبلوماسى بقانون ، وفقاً لما يلى : قنصلية " مقرها بالإسكندرية " ، قنصلية "مقرها بالقاهرة " ، قنصلية فرعية " مقرها ببورسعيد ".
نلاحظ فى بعض الأحيان أن سلطة إختصاص قنصلية الإسكندرية تمتد " فى سائر انحاء مصر " . ٢٧
فى عام 1877 يصدر القانون رقم 1623 << الخاص بالسفارات >> ٢٨ الذى ينص على إنشاء سفارات لليونان وسفراء بأجر ، لكنه لم يشمل مصر فى قائمة الدول .
فى عام 1894 نجد ٢٩ << القنصلية العامة ومكتب التمثيل السياسى >> بالإسكندرية، و << قنصلية من الدرجةالأولى >> بالقاهرة ، و << قنصلية من الدرجة الثانية >> ببورسعيد ، قنصليات فرعية فى الزقازيق ، المنصورة ، السويس ، طنطا واسيوط ٣٠ .
فى عام 1934 يتضمن دليل وزارة الخارجية : سفارة بالقاهرة ، قنصليات عامة بالقاهرة والإسكندرية ، قنصلية ببورسعيد ، قنصليات فرعية بالزقازيق ، المنصورة ، المنيا ، السويس وطنطا . كان يعيش فى ذلك الوقت بمصر حوالى 200 الف من اليونانيين .

5 . الرواد

بعد اليونانيون أو الناطقون باليونانية الذين عاشوا بمصر ، وإنخفض عددهم كثيراً، يحضر إلى مصر فى فترة ما بعض التجار اليونانيون الذين أسهموا فى النهاية فى تأسيس كافة الفعاليات والمؤسسات وقدموا الدعم لبطريركية الإسكندرية . ٣١

كانت توجد فئة أخرى من اليونانيين ، بالإضافة للمتعاملين بالتجارة ، وهى العبيد الذين تطوروا إجتماعياً بشكل مختلف . المقصود هنا اليونانيين الذين أسرهم إبراهيم باشا وقادة جيشه وأحضروهم إلى أسواق العبيد بمصر ، فعاش البعض منهم فى الحضيض ، بينما إحتل البعض الأخر مراكز مرموقة بالدولة . وقد كان البعض منهم يحصلون على جريتهم بعد تدخل من دبلوماسيين يونانيين أو أخرين، إلا أن الكثير منهم كان يفضل الإستمرار فى الإقامة بمصر .

وفئة أخرى من اليونانيين الذين وصلوا إلى مصر تتعلق ببعض المرتزقة الذين خدموا بجانب قوات نابليون ، المماليك ، الألبان ... إلخ ولا يتطرق بحثنا إلى هذه الفئة أو فئة العبيد بغض النظر عن حصولهم على حريتهم أم لا .

هذه الفئات الثلاثة التى ذكرناها فيما سبق هى التى نطلق عليها إسم الرواد . نقصد بهذا الوصف كذلك اليونانيين الأوائل الذين تميزوا بملاءة إقتصادية ، وساهموا فى إنشاء بعض المنشأت (مدارس ومنشأت أخرى) واصبحوا من قيادات الجالية اليونانية . لقد اسهم هؤلاء فى إرساء أسس مؤسسات الجالية اليونانية بمصر . وتعد هذه ظاهرة مشتركة فيما بين الجمعيات اليونانية .

عند البحث إذن عن الرواد اليونانيين بمصر ، يكتشف الباحث أننا بصدد الإقامة الأولى لليونانيين فى العصر الحديث بمصر ، مع إشراقة القرن التاسع عشر ، الذين حضروا ليُضافوا إلى القليل من الأفراد ذات الأصل اليونانى ، او الناطقين باليونانية ، الذين بقوا منذ الزمن القديم أو من العصر البيزنطى . كانوا قد إرتبطوا بمحمد على ومن حوله ، فتمتعوا بثقتهم . ويُذكر البعض منهم بأنهم مرتزقة فى قوات الألبان ، المماليك واخرين .

وفقاً لمصادر ذلك العصر ، خاصة الرحالة ٣٢ ، فإن النشاط الرئيسى لليونانيين يتعلق بالتجارة ، كان يوجد كذلك صناع السفن بالسويس (قبل شق قناة السويس) ، تجار مجوهرات ، مقاولون ، أخصائيون فى زخرفة القصور ، عمال ، مصممون ، موردون ، مترجمون ، أطباء ، اصحاب محلات ، صغار التجار ، مهربون ، تجار أثار ... إلخ ، حيث كانوا اساساً بالإسكندرية ، القاهرة ، رشيد ودمياط .

كل هؤلاء عبارة عن الرواد فى تاريخ الوجود اليونانى ، فى العصر الحديث ، بأرض النيل .

ويجب ان نشير فيما يلى إلى اليونانيين الذين برزوا ضمن كثير من الرواد فى عصرهم : ميخائيل وقنسطنطين توسيتساس ، يؤانيس ذانستاسيس ، ذيمتريوس والكسندر كاساڤيتيس ، إيذومينيئاس ڤيطوريس ، ثيئوخاريس و يؤانيس ذيمتريو ، أثناسيوس وسطماطيوس كازوليس ، سطفانوس زيزينياس ، نيقولاوس ستورناريس، يؤانيس إيڤوس ، أنطونيوس عبيد ، إيرونيموس سيڤيتانيذيس ، ذيمتريوس كاسذغليس ،سطماطيوس پرويئوس ، إخوان سيناذينوس ، پتروس سوماريپاس ، پاڤلوس ذرانيت . ٣٣

ينحدر إخوان توسيتساس ٣٤ من بلدة ميتسوڤو ، فى منطقة إيپيروس بشمال غرب اليونان ، وقد تعرفا على محمد على فى مدينة كڤالا (قولة) بشمال اليونان ، حيث كانا يقيمان نظراً لنشاطهما التجارى . وقد بدأت علاقة صداقة مع محمد على ، إستمرت فيما بينهم عندما تولى جكم مصر ، حيث كان محمد على يساند توسيتساس الذى كان يعد من كبار التجار .

كان يؤانيس ذانستاسيس ٣٥، يقيم فى البداية بجزيرة مالطة . أفلس فتوجه إلى مصر ، حيث تمتع بمساندة محمد على .

تولى أثناسيوس كازوليس ، من جزيرة رودس ، إدارة مصلحة صك العملة بمصر ، بأمر محمد على .

وبذات الأهمية ، نذكر سطفانوس زيزينياس ، من جزيرة خيوس، الذى منحه محمد على ، مساحة 2 مليون ذراع مربع ، وهى المنطقة التى نطلق عليها منطقة الرمل ، تقديراً للخدمات الجليلة التى قدمها للحاكم . كان ذلك فى الوقت الذى فرض الفرنسيون " المقاطعة " على محمد على ورفضوا تزويده بالسفن الحربية الأولى ، من طراز الفرقاطة . عندئذ قام زيزينيا بتوريد محمد على فى عام 1825 بالفرقاطات الأولى ٣٧ ، بعد حصوله عليها من فرنسا . ومن الثابت أن هذه السفن الحربية قد تم إستخدامها فى موقعة نڤارينو (نوارين) باليونان ، وفى مواقع أخرى ، ضد المجاهدين اليونانيين ، حيث كانت تعمل ضمن أسطول إبراهيم باشا الذى ساند الأتراك .

قائمة اسماء اليونانيين ، الذين أعتبرهم رواداً ، تشمل الأسماء التالية ٣٨ :

أنستاسيوس أڤيروف
چورچ أڤيروف
أديب ، چ . ثيئوذورو ، نعوم
قسطنطين أثناسيو
چورچ أرچيريذيس
ألكسنذروس أصلان
ص. أڤچيرينوس
عائلة ڤاليانوس
ڤاپتيستيس ڤينيذوستيس
چ . ڤوروس
ڤرانجيوتيس
يؤانيس داڤيد
چورچ ذيمتريو
ڤاسيليوس زخارياس
ختزيمانوليس كازيراس
كاثيكوراس أو سپانوس
كالويانيس
إخوان كالوغلو
أپوستولوس كالوغلو
نيقولاوس كالوغلو
مانوليس كاستريتسيوس
أنستيس كوڤاكيس
أثناسيوس كوكيلانيس
ثيئوذوروس كوندوثيئوذوريس
لوئيزوس ميخائيليذيس
ذيمتريوس كورتيسيس
چورچ بوتيس
چورچ كيخريس
سترچيوس كوتوڤاس
پتروس كوتوفاس

پتروس ليڤيريوس
پتروس ماكسيموس
پ. س. مڤروكورذاتوس
يؤانيس ميسالاس
چورچ مينوتوس
قسطنطين ميخائيليذيس
قسطنطين ناتسيوس
نيكيفوروس ، سكرتير مطرانية
لامبروس پاتيخاس
خريستوس پاڤليذيس
پتروكوكينوس
چ . پوپولانيس
لامبروس پورپوريس
مرقس پروتوليانوس
خريستوس ساڤاس
چورچ ساڤاس
مرقس سالوميس
قسطنطين ساريس
إخوان سيڤاستوپولوس
چورچ سيڤينيس
خر. سينانوس
إ . سكارامنجاس
خرالمبوس سپاثاريس
پتروس ستاڤرو
سطماطيوس ستيئر
ألكسنذروس ترپندزاليس
ن . تساكاليس
تسوريذيس
إخوان ختزيسوتيريئو
إخوان خورتاتسى

ستيليانوس لاسكاريس
خ . ليڤاذيوتيس
أثناسيوس ليغاتوس
ليونارذوس

ريغاس يؤانيذيس
أثناسيوس ريغاس زيروس
أو ريغاتزيروس

6 . إنشاء الجمعيات ، الروابط ، الإتحادات المؤسسة الثالثة

عام

نقصد بمصطلح << جمعية >> اليونانيين المهاجرين ، ذلك الوجود المنظم للجماعة فى صورة مؤسسة ما .

تنقسم الجمعيات فيما بينها إلى فئتين كبيرتين :

أ. جمعيات اليونانيين فى منطقة أسيا الصغرى ، أثناء عصر الإمبراطورية العثمانية

ب. الجمعيات التى تأسست فى غرب أوربا ، بعد سقوط القنسطنطينية فى عام 1453 . وقد إعتمدت على هذه الجمعيات وقامت بتقليدها بقية الجمعيات اللاحقة ، بإفريقيا (مثلاً بمصر) ، بمنطقة البحر الأسود والجمعيات التى تأسست حديثاً بالولايات المتحدة الأمريكية ، كندا ، أستراليا ... إلخ .

الفرق الأساسي بين الفئة الأولى من الجمعيات والفئة الثانية يتمثل فى تولى الإدارة من أفراد مكلفين من الإدارة العثمانية أو قيام اليونانيين ذاتهم بإدارة جمعياتهم ، بينما مازالوا تحت وطأة الإحتلال.

فى الحالة الأولى ، كان السلطان العثمانى يكلف بعض رجال الدين من بطريركية القنسطنطينية بإدارة شئون الجمعيات ، أما فى الحالة الثانية فكان الأعيان ، أو رجال من عامة الشعب أو أساقفة من بطريركية القنسطنطينية يتولون إدارة الجمعيات . فى الحالتين كان الأعيان يقومون بتغطية حاجات الجمعيات الإقتصادية ، عند مشاركتهم فى الإدارة ، بينما كانت البطريركية تمارس الإشراف المطلق على هذه الجمعيات .

المؤسسات اليونانية الجماعية بمصر

كان إلتفاف اليونانيين بمصر ، حول الجمعيات ، الروابط والإتحادات ، يستولى على أولوية إهتمامهم ، وهى ظاهرة تحدث مع كافة اليونانيين بالمهجر . كان وجود كنيسة وكاهن يعنى بالنسبة لليونانيين المهاجرين وجود جمعية فى الواقع . ثم تأتى بعد ذلك الخطوة الشكلية التى تتعلق بتأسيس وتقنين وضع هذه المؤسسة فى شكلها القانونى .

لم تكن الجمعيات اليونانية بمصر ٣٩ مشابهة للجمعيات اليونانية بمنطقتى أسيا الصغرى وبنطوس بالبحر الأسود . كانت تشبه الجمعيات اليونانية بوسط أوربا (ڤيينا ، ... إلخ) ، منطقة البلقان (رومانيا ، بلغاريا) وإيطاليا (ڤينيسيا ومدن أخرى) . وذلك يعود إلى عدم إعتماد هذه الجمعيات على الكنيسة وهو ما أعطى لها الإستقلالية منذ تأسيسها تقريباً ، مما كان يؤدى إلى حدوث مشاكل فى العلاقات بين الجمعيات وبطريركية الإسكندرية ، والتى أدت فى بعض الأحيان ، للاسف ، إلى اللجوء للمحاكم .

فى هذا الإطار يندرج مفهوم الجمعيات ، التى وفقاً لما نص عليه نظامها الأساسى تقبل فى عضويتها ، أفراد من أصل يونانى ويحملون الجنسية اليونانية ، دون قبول أفراد من أصل يونانى يحملون جنسيات أخرى . نجد فى المقابل البطريركية تتكون من مسيحيين أرثوذكس من جنسيات مختلفة .

كانت رغبة البطريركية دائماً الا تقتصر عضوية الجمعيات بمصر وإفريقيا على الجنسية اليونانية فقط . وقد ساهم الوجود اليوناني الكبير إلى إستقلال بطريركية الإسكندرية عن البطريركية المسكونية بالقنسطنطينية ، والتى كانت تقرر شئون بطريركية الإسكندرية بحجة قلة عدد رعيتها فى الساحة الإفريقية . وقد أدى زيادة الوجود اليونانى إلى توفير القدرة لبطريركية الإسكندرية كى توسع من دائرة إختصاصها فى إفريقيا .

نشير إلى نقطة أخرى : فى عام 1927 ٤٠ كانت تعمل بمصر والسودان 33 جمعية يونانية صغيرة و كبيرة ، عدد 61 كنيسة منها 49 كنيسة تابعة للجمعيات اليونانية ، 47 مدرسة تابعة للجمعيات تضم 9 ألاف تلميذ وتلميذة ، 3 مدارس مسائية تضم 1150 تلميذ و25 مدرسة ثانوية ، ويقصد بها مدارس خاصة تضم 3 ألاف طالب وطالبة .

وقد إتبعت نموذج الجمعية اليونانية بالإسكندرية ، الجاليات الأخرى بالقاهرة ، بورسعيد ، المنصورة والسويس حيث أنشأت جمعيات لها فى عام 1904 ، 1865 ، 1893 ، و1871 على التوالى . وقد تم إنشاء جمعيات يونانية أخرى فى ٤١: المنيا (1860) ، طنطا (1870) ، شبين الكوم (1870) ، كفر الزيات (1872) ، الإسماعيلية (1902) ، دمنهور ، بنى سويف (1903) ، اسوان (1905) ، فاقوس (1906) ، منيا القمح (1911) ، الأقصر ، ديروط ، سوهاج ، ميت غمر، مرسى مطروح ، كفر الدوار ، زفتى ، المحلة الكبرى ومدن أخرى . تاسست كذلك جمعيات يونانية بضواحى مدينيتن كبيرتين : بالإسكندرية فى الإبراهيمية (1904) وأبى قير ، بينما بالقاهرة تاسست فى مصر الجديدة ، شبرا ،الزيتون وحلوان . كانت الجمعيات تتولى تشغيل مدارس ، كنائس ، مستشفيات ، دار للمسنين ، ملجأ للأيتام ، ومنشأت أخرى وفقاً لقدرتها وعددها .

كان هناك شكل مؤسسى أخر يجمع اليونانيين ، ونقصد به نظام الرابطة ، بمعنى مجموعة من الأفراد الذين ينحدر أصلهم من منطقة ما، الذين يؤسسون هذه الروابط التى تتميز أساساً بنشاطها الخيرى والوطنى . كانت تتولى تشغيل المدارس ، مساعدة الأطفال الفقراء بتقديم المنح الدراسية ، التكفل بمصروفات الدراسة ، الملابس ، الأغذية ... إلخ .

وكانت الحياة الفنية ، الثقافية والرياضية ، الثرية ، بالإضافة للنشاط الخيرى ، تعتمد على الإتحادات اليونانية ٤٣ التى توجد بكل مدينة بها جمعية يونانية مما يعنى وجود عدد كافى وفعال من اليونانيين .

مقارنة

يعود الفضل فى إنشاء الجمعيات والروابط ، وبدرجة أقل الإتحادات ، إلى عدد من الأثرياء ، من التجار والمشتغلين بنشاط إقتصادى أخر . وقد إتسمت الجمعيتان الأكبر ، بالإسكندرية والقاهرة بتنوع النشاط المهنى . بينما نجد إن تأسيس جمعيات منطقة قناة السويس قد إعتمد على البحارة ، مهاجرين من الجزر اليونانية (جزيرة كاسوس وجزر ذونيكانيسا عموماً) . أما جمعيات منطقة الدلتا فإعتمدت بشكل مطلق على المتعاملين فى التجارة ، خاصة تجارة القطن ، الذين كانوا يهدفون أساساً إلى زراعة وترويج هذه السلعة المصرية . ونفس الوضع كان سارياً بالنسبة للجمعيات اليونانية بمصر العليا ، من الفيوم حتى اسوان ، حيث تاسست هذه الجمعيات فى كثير من الأحيان على يد بعض الصغار من التجار ، مثل " البقالين " أو تجار أخرين .

إعتمدت الروابط ٤٤ على معيار محدد فى تأسيسها ، يتعلق فقط بمنطقة مسقط الراس ، التى تُذكرهم باليونان عموماً وخاصة بمسقط رأسهم .

تأسست الإتحادات ٤٥ وفقاً لإهتمامات أعضاءها . وكانت تعتمد على الإستعداد للعطاء ، حيث كان عملها يقوم على العطاء الجماعى .

الهدف المشترك لهذه المؤسسات الثلاثة يتمثل فى التعاون وتقديم المساعدة فى مختلف أشكالها ، حيث كان المفهوم السائد يقول أن الفائدة النهائية مشتركة للجميع .

لم يكن تتوافر للروابط والإتجادات موارد ، مثل الجمعيات . كانت تقوم بتنظيم بعض الإحتفاليات لتحصل على دخل ، كبير فى بعض الأحيان ،

لتخصيصه إلى خدماتها الإجتماعية . وقد كانت هناك إتحادات تتكفل بتشغيل مدرسة بصورة كاملة .

كيفية عمل وإدارة الجمعية

وفقاً للنظام الأساسى واللوائح الخاصة ، فإن كل جمعية يونانية بمصر ، تتم إدارتها بواسطة الجمعية العامة للأعضاء - المشتركين ، التى تتنتخب لجنة الجمعية أو لجنة إدارة الجمعية (القاهرة) أو مجلس الإدارة .
عند وجود قنصلية عامة ، فإنه وفقا للنظام الأساسى تقوم الجمعية بإعلان القنصل العام أو القنصل رئيساً شرفياً لها .
تهدف الجمعية بشكل عام إلى مواجهة إحتياجات أعضاء الجالية وتحسين أوضاعهم وإقامة منشأت خيرية (مدارس ، مستشفيات ، كنائس ومنشأت أخرى) . يتوفر لدى كل جمعية ثروة منقولة وغير منقولة ، أراضى ، عقارات ، منشأت ، تركات وهبات، أوراق مالية ، سيولة ترجع أساساً إلى إشتراكات الأعضاء وكافة انواع الريع والدخول المنتظمة وغير المنتظمة .
تقوم الجمعيات الكبيرة بتشكيل لجان فرعية من اعضاء منتخبين لإدارة بعض الأمور الخاصة ، مثل مسئولية المدارس ، المستشفى ، دار المسنين ، الكنائس ، المدافن ، العقارات ، الأراضى الزراعية ... إلخ .
يتوفرلدى كل منشأة ، أو قسم من نشاط الجمعية ، نظام محدد لعمله وبالتعاون مع اللجنة الفرعية المختصة يقوم بإعداد موازنة سنوية وتقرير أعمال، وميزانية . ويعد ذلك جزء من موازنة ، تقرير وميزانية اللجنة المركزية (لجنة الإدارة أو مجلس الإدارة) . ويقوم مجلس الإدارة بعرض ما قام به على فترات منتظمة (الجمعية العمومية العادية) أو غير منتظمة (الجمعية العمومية غير العادية) ، أمام الأعضاء - المشتركين ، الذى من الملاحظ عدم تطابق عددهم ،على مدار تاريخ الجمعيات ، بعدد الرعايا اليونانيين الذين لهم حق العضوية ، بل كان دائماً عددا قليلاً . فهذه ظاهرة تستحق الإهتمام . حيث نجد أنه من بين ألاف اليونانيين ، يكون فى أفضل الأحوال بضعة مئات (مثلاً جمعية الإسكندرية) مسجلين كأعضاء بها . وعلى ذلك كانت إدارة الجمعيات ، مقتصرة ، على بعض الأشخاص الذين برزوا فى النشاط الإقتصادى . ولكن حتى فى تلك الأحوال

فإن مجموع الجالية اليونانية قد إستفاد من وجود الجمعيات عن طريق خدمات منشأتها .
وكان الوضع الإقتصادى يعد دائماً المشكلة الأكبر التى تواجه الجمعيات . كانت الميزانية فى أغلب الأحيان تشمل عجز يتم تغطيته من هبات ومنح ، أو قروض أو مساعدة من الدولة اليونانية . ولكن فى كثير من الأحيان كانت المشاكل تتراكم ويتفاقم الوضع مما يؤثر على نشاط الجمعية بصورة عامة (تدخل فى شئونها ، نقص إستقلاليتها ... إلخ) .

7 . الوضع القانونى لمؤسسات الجالية

ما يرد ذكره فيما بعد حول الوضع القانونى أو الكيان القانونى ٤٦ لمؤسسات الجالية ، يسرى على الأشكال المؤسسية الثلاثة ، ونقصد بها الجمعية ، الرابطة ، النادى ـ الإتحاد ، حيث تبرز الجمعية بطبيعة الحال . ولذلك ستكون الإشارة فى أغلب الأحيان إلى وضع الجمعية .
الجمعية شخصية إعتبارية تخضع للقانون الخاص اليونانى ، تتأسس بموافقة الدولة اليونانية ، بإشراف القنصلية اليونانية وبإعتراف الحكومة المصرية . يُنشر النظام الأساسى بعدد الجريدة الرسمية للحكومة اليونانية ٤٧ ، بينما الرابطة أو الإتحاد والجمعية يتم قيدها فى سجلات الجمعيات المعترف بها فى مصر ويقوم بالرقابة عليها ، خاصة المالية (وزارة الشئون الإجتماعية بمصر) . ٤٨
السمة الأساسية التى تميز الجمعيات اليونانية بمصر هى الوجود الدائم بالبلد الذى يقع به مقرها وليس الوجود العابر . ويدل على ذلك ما قامت به من منشأت للمنفعة العامة ، بينما يعد تاريخها جزءاً من التاريخ الوطنى .
لا يتطابق مفهوم الجمعية ، الرابطة ، الإتحاد مع المفاهيم السائدة فى الإدارة المحلية (مثلاً البلدية او الوحدة المحلية باليونان أو بلاد أخرى) ٤٩ . على

ذلك كانت الموافقة والإعتراف من جانب الحكومة اليونانية تتم بصورة شكلية ولم تكن تخضع لأى قانون خاص بالجمعيات ، لم يكن بالوسع تطبيقه طالما تعلق الأمر بمؤسسات خاصة باليونانيين فى المهجر ٥٠ .

بالنسبة للشهادات الدراسية التى تمنحها مدارس الجمعيات اليونانية بمصر ، كانت ومازالت معترف بها من وزارة التعليم اليونانية . كانت تجرى إمتحانات التخرج بواسطة المعلمين الذين يعملون بهذه المدارس . وقد فرضت الضرورة فى الماضى حضور لجنة من المدرسين اليونانيين ، فى بعض الأحيان ، إلى مصر ، لإجراء إمتحانات التخرج للطلبة والطالبات .

وفقاً لإتفاقية ثنائية ، تسرى حتى اليوم ، تقوم " لجنة إمتحانات من اليونان " ، يتم تشكيلها من وزارة التعليم اليونانية، بإجراء إمتحانات إلتحاق الخريجين اليونانيين ، من المدارس اليونانية، بالجامعات المصرية . وقد كان هذا الإجراء مفيداً وهاماً لليونانيين بمصر . ومازالت هذه المزية سارية حتى اليوم . ورغم أنه يستفيد منها الأن عدد قليل جداً من الخريجين إلا أنها مزية هامة لخريجى مدارس الجالية اليونانية .

ينص النظام الأساسى للجمعية على كيفية التصرف فى ثروتها فى حالة حلها . كافة ثروات الجمعيات تؤول إلى الجمعيتين الكبيرتين بالإسكندرية والقاهرة ، والتى بدورها تؤول ثروتها إلى الدولة اليونانية ، مع توافر موافقة الجانب المصرى الذى يملك بالطبع الكلمة النهائية .

الجدير بالذكر أن مصطلح الجمعية ، الرابطة ، الإتحاد - النادى لا يتطابق مع مفهوم الشركة وبالتالى لا يسعى إلى الحصول على أرباح . إنها مؤسسات خيرية بحتة .

من ناحية الشكل التنظيمى ، عملت الجاليات اليونانية بالمدن والمراكز المصرية وفقاً لما يلى :

الجالية

الجمعية	**الرابطة**	**الإتحاد**
كنائس	أعمال خيرية	نشاط ثقافى
منشأت خيرية	مدارس	فنى ، خيرى

معسكرات الشباب		رياضى
الشباب

تتأسس المؤسسات الثلاثة السابقة بواسطة قليل من الأفراد ، يتمتعون بالثراء الإقتصادى ، بينما أعضاء هذه المؤسسة يتسمون بتنوع الدخول فيما بينهم . يجمعهم الإهتمام بالصالح العام الذى يقوم على أكبر عدد من الأفراد .
يجب أيضاً الإشارة إلى ظاهرة هامة : يتطابق دور الجمعية مع الدور الذى تقوم به الدولة من خدمات وليس الدور الذى يقوم به القطاع الخاص . بالطبع كان تاسيس وإدارة الجمعية يقوم على المبادرة الخاصة ولكن عملها يتضمن ، مثل دور الدولة ، تقديم خدمات عامة .
تعد بطريركية الإسكندرية مؤسسة عامة ، وليست شخص إعتبارى خاضع للقانون الخاص . هدفها خيرى ، طالما تقوم على الفكر المسيحى ، وتعد مؤسسة خاضعة للقانون المصرى .

8 . جنسية - رعاية - جالية

كان جميع اليونانيون يواجهون مشكلة الجنسية والرعاية ٥١ . قبل عام 1880 كانت الجنسية اليونانية ، بمصر ، يتم الإعتراف بها بواسطة شهادة صادرة من القنصلية أو ما يطلق عليه مكتب التمثيل الدبلوماسى . وربما ، نظراً لسوء إستغلال هذا الوضع ، قررت السلطات المصرية ضرورة الإحتفاظ بسجلات خاصة . على ذلك كانت السلطات المصرية تعترف بصفة اليونانيين ، فى البداية ، للأفراد الذين ينحدرون من مناطق محررة من الإحتلال التركى ، طالما يرغبون فى ذلك وطالما وُلدوا ، هم أو أبائهم ، فى هذه المناطق . وكان أولادهم يقررون رغبتهم ، فى هذا الموضوع ، بعد مرور ثلاث سنوات على بلوغهم سن الرشد . كان يحصل على الجنسية

اليونانية كل الذين يتطوعون للخدمة فى الجيش اليونانى . بالتالى كان يبقى دون جنسية يونانية الأفراد ذات الأصل اليونانى ، الذين ينحدرون من مناطق تحت الإحتلال التركى ، خلال الفترة من 1881- 1913 ، وكانوا رعايا عثمانيين . ولم تحل الإتفاقية اليونانية - المصرية المبرمة فى عام 1890 هذه المشكلة . فى عام 1926 صدر قانون مصرى تم بمقتضاه منح إمكانية حصول جميع اليونانيين ، من الرعايا العثمانيين ، الذين يقيمون بمصر قبل 1914/11/5 ، على الجنسية المصرية . وقد ظهرت مشاكل جديدة بالنسبة لليونانيين ، من منطقة أسيا الصغرى ، حيث لم تعترف تركيا بحقوقهم طالما كانوا يحملون الجنسية المصرية .

فى عام 1930 ، فقط ، إعترفت الحكومة المصرية بالرعاية اليونانية لليونانيين الذين ينحدرون من مناطق إبيروس، ثساليا ، مقدونيا ، كريت وجزر أخرى فيما عدا جزر إيمڤروس ، تينيذوس وذوذيكانيسا . فى عام 1918 تم توقيع إتفاقية يونانية - مصرية عن " المناطق التى إنضمت لليونان ، نتيجة حروب 1912 - 1913 ، وكذلك المتطوعين فى الحرب الأوربية . وبعد توقيع إتفاقية لوزان ، فى عام 1923 ، تم إعتبار السكان الين تم تبادلهم ، رعايا يونانيين بصورة تلقائية .

كان القبارصة رعايا بريطانيين ٥٢ ، والعديد منهم يونانيين ، بمعنى اولئك الذين خدموا كمتطوعين فى صفوف القوات المسلحة اليونانية ، منذ عام 1897 وأثناء الحروب البلقانية . كان يوجد كذلك أهل جزر الذوذيكانيسا الذين يحملون الجنسية الإيطالية ، نظراً للإحتلال الإيطالى بجزر الذوذيكانيسا . كان هناك العديد من اليونانيين بدون وطن ، حيث كان يُمنح لهم تصريح دخول وخروج إلى الأراضى المصرية .

فى كل الأحوال من الواضح ، أن مصر ، قبلت أن تستضيف اليونانيين . وهذه شهادة يجب الإعتراف بها . وقد بُذلت الجهود من الجانبين اليونانى والمصرى لحل موضوعات الجنسية وعموماً الأمور التى تتعلق بالإقامة . للأسف لم يتم التوقيع على الإتفاقية الثنائية الخاصة بالإقامة ، فى عام 1949- 1950 ، والتى إستمرت المباحثات بشأنها لمدة عامين . بالتالى لم تصبح هذه الإتفاقية بمثابة الأمر الواقع للعلاقات الثنائية بين مصر واليونان.

وبعد تقلص عدد اليونانيين بمصر ظهرت فكرة سليمة تتعلق بضرورة حصول اليونانيين بمصر على الجنسية المصرية . وقد نجح البعض فى ذلك بينما لم يحصل البعض الأخر على الجنسية المصرية . واخيراً فالأن هناك عدد قليل نسبياً من اليونانيين بمصر ، يحملون الجنسية المصرية أيضاً .

فى ختام هذا الموضوع يجب أن أشير إلى أن جميع اليونانيين بمصر يشكلون اليونانيين بالمهجر بغض النظر عما إذا كانوا يحملون ، أو لا يحملون ، الجنسية اليونانية . وقد كان اليونانيون الذين لا يحملون الجنسية اليونانية كانوا فى الواقع أعضاء فى الجالية بصفة المجانسة والأصل المشترك . وفى هذه الحالة نشير إلى أهمية الدور الجوهرى للأصل المشترك ، مثلما حدث على مدار التاريخ اليونانى الطويل ، من سنوات الإحتلال حتى الإستقلال .

9. العدد والوضع الديموغرافى
البناء الإجتماعى
وعلاقته بالمستوى الإقتصادى والثقافى

إن البيانات المتوافرة لدينا ، لا تعطى للأسف صورة واضحة وتفصيلية عن أعداد اليونانيين بمصر . تعد الصورة بالنسبة للبناء الإجتماعى أفضل ، ولكنها تعتمد على مصادر قد تقبل الشك . كذلك لا تتفق المصادر فيما بينها مما يؤدى إلى خلق مزيد من الصعوبات .

رغم ذلك نستطيع التعبير بشكل ما عن أعداد اليونانيين بمصر والبناء الإجتماعى لهم .

وفيما يلى البيانات المتوفرة لدى البحث ، من الناحية الزمنية :

يقدر عدد اليونانيين فى أواخر القرن الثامن عشر بما لا يتعدى الألفين نسمة ٥٣. فى عام 1833 يقدر العدد بحوالى 10 آلاف نسمة ٥٤ ، بما فيهم جميع

الروم الأرثوذكس (Grecques Orthodoxes) ، بغض النظر عن جنسيتهم ، بما فيهم السوريون وبالطبع اليونانيين من الرعايا العثمانيين . فى نهاية القرن التاسع عشر كان تعداد الأوربيين بمصر يتعدى 110 ألف نسمة ، بينما كان تعداد اليونانيون ، من مناطق اليونان المحررة والمحتلة ، يتعدى 75 ألف نسمة .

بالتفصيل :

1792	اليونانيون بمصر	2000
الإحتلال الفرنسى	اليونانيون بمصر	3000 منهم 2000 بالقاهرة 1000بالإسكندرية ٥٥
1821	اليونانيون بمصر	5000 ٥٦
1833	الروم الأرثوذكس بمصر	10000 (مجموع سكان مصر 2500000 نسمة)
1817-1830	اليونانيون بالإسكندرية	3000
	اليونانيون بالإسكندرية	8000 حتى عام 1850 ٥٧
1871	اليونانيون بالإسكندرية	25500 (مجموع سكان الإسكندرية 204000 نسمة منهم 102000 أجنبى ، مجموع سكان مصر 5100000 نسمة) ٥٨ .
1878	اليونانيون بالإسكندرية	34000
	اليونانيون بمصر	79696 ٥٩
1879	اليونانيون بالإسكندرية	30000 ٦٠
1882	اليونانيون بمصر	37301 يحملون الجنسية اليونانية ٦١

1897	اليونانيون بمصر	38208	٦٢
	اليونانيون بمصر من مناطق غير محررة	38000	
	المجموع	76208	
مجموع الأجانب بمصر		112547	

وفقاً لتعداد عام 1897وصل عدد السكان بالإسكندرية إلى 319767 نسمة منهم 46000 أوربى .

يذكر إ. لامبريذيس ، إن عدد اليونانيين من المناطق المحتلة (إبيبروس، إيمڤروس ، ليمنوس ، ميتيلينى ، ليروس ، كاسوس ، قبرص ، مقدونيا ، كريت ، ساموس) وصل إلى 60 ألف نسمة ، بينما وصل عدد اليونانيين من المناطق اليونانية الحرة إلى 50 ألف . مجموع اليونانيين بمصر ، وفقاً لما ذكره لامبريذيس ، وصل إلى 110 الف نسمة .

حتى العقد الأخير من القرن التاسع عشر ، يذكر كيبياذيس ، أن عدد اليونانيين بالإسكندرية كان يُقدر بحوالى 40 ألف نسمة (حوالى عام 1890) ٦٣ . وفيما يتعلق باعوام 1897 و1905 ، يكرر ف. ذيميترياذيس ذات الأرقام ، فى دراسة قام بها عن القنسطنطينية ٦٤ . فى عام 1901 يقول ق . كراثيئوذوريس ٦٥ أن عدد الأوربيين بمصر يتراوح بين 120 ألف إلى 130 الف بينهم من 60 إلى 70 ألف يونانى .

فى عام 1907 يتم إجراء أول تعداد رسمى مصرى ٦٦. وفقا لهذا التعداد وصل سكان مصر إلى 11287359 نسمة ٦٧ ، مجموع اليونانيين 132947 من بينهم : 62973 (35175 رجال و 27798 نساء) يحملون الجنسية اليونانية ومعترف بهم من الدولة بمصر ، 40000 يونانى من مناطق مازالت تحت الإحتلال التركى و30000 يونانى بدون جنسية معترف بها) بلا هوية أو وطن) .

ويظهر من الجدول التالى ، تقسيم سكان مصر ، فى بداية القرن العشرين ، وفقاً لديانتهم :

مسلمون	10269445
رجال	5145111
نساء	5124332
أقباط أرثوذكس	667036

أقباط كاثوليك	14576
أقباط بروتستانت	24710
بروتستانت	12736
كاثوليك	57744
روم أرثوذكس	76953
مسيحيون شرقيون	27937
يهود	38635
مذاهب أخرى	206

وفقاً للأصل والجنسية يتم تقسيم مصر ، فى بداية القرن العشرين ، كما يلى :

مصريون	محليون	10366076
	بدو	637361
رعايا عثمانيون	أتراك	27591
	سوريون	33947
	عرب	440
أرمن		7747
سودانيون		65162
رعايا بريطانيون	إنجليز	14361
	مالطيون	6292
رعايا فرنسيون	فرنسيون	11685
	الجزائر وتونس	2906
مجموع اليونانيون		132947
إيطاليون		34926
نمساويون		7704
ألمان		1847
روس		2410
سويسريون		637
بلجيكيون		340
هولنديون		185

أسبان	797
أوربيون أخرون	157
فرس	1385
أسيويون اخزون	191
أفارقة	1425
أمريكان	521
جنسيات اخرى	672

ونذكر بعض الأرقام الأخرى :
فى بداية القرن العشرين ، كان عدد سكان الفيوم 40 ألف نسمة، منهم ألف يونانى ، وعدد السكان ببنى سويف 19692 منهم 500 يونانى ، فى المنيا 24343 نسمة ، منهم ألف يونانى ، فى أسيوط 55 ألف نسمة منهم 500 يونانى ، فى الأقصر 10648 نسمة منهم عدد قليل من اليونانيين ، وفى أسوان 20 الف نسمة ، منهم عدد قليل من اليونانيين .
فى عام 1915 ، وفقاً لتقديرات الممثل السياسى ، أ. ساختوريس ٦٨ ، كان عدد اليونانيين بمصر كما يلى : عدد سكان الإسكندرية 332246 نسمة منهم 100 ألف نسمة من الأجانب ، أغلبهم من اليونانيين . بينما كان تعداد القاهرة 650 ألف نسمة ، حيث يتراوح عدد الأجانب من 80 ألف إلى 100 ألف ، ويتراوح عدد اليونانيين من 30 ألف إلى 50 ألف نسمة . كان تعداد المنصورة 56 ألف نسمة ، منهم 2000 يونانى وألف من الأوربيين . تعداد طنطا 67289 نسمة ، منهم 2000 يونانى و700 أوربى أخر . كان تعداد الزقازيق 45680 نسمة ، منهم 3000 يونانى و800 من الأوربيين الأخرين . سكان كفر الزيات 14671 نسمة ، منهم 800 يونانى . كان تعداد منوف 23403 نسمة ، منهم 500 يونانى . وكان تعداد بنها 8979 نسمة ، منهم 500 يونانى .
فى عام 1917 وصل عدد اليونانيين ، من حاملى الجنسية اليونانية ، إلى 56731 ٦٩ ، منهم 15250 يقيمون بالقاهرة و 25393 بالإسكندرية .
فى عام 1925 ، يذكر تسيخلاكيس ، ان عدد اليونانيين بمصر وصل 187770

نسمة ٧٠ ، منهم 62915 من الرعايا اليونانيين ، و76918 يونانى ، من الرعايا العثمانيين ، 27937 يونانى ، من الرعايا الإنجليز و20000 يونانى أخر من فئات أخرى (على سبيل المثال بدون جنسية محددة) .
فى عام 1927 ، وفقاً للتعداد الجديد الذى تم بمصر ، فإن البيانات كما يلى : ٧١
مجموع السكان الذين من أصل يونانى يصل إلى 97326 ، منهم :

فى الإسكندرية	عدد السكان	48755 يونانى
فى القاهرة	"	26015 "
فى مدن قناةالسويس	"	13042"
فى مناطق أخرى بمصر	"	12232 "

منهم :

جنسية	يونانية	63914
"	مصرية	10849
"	إنجليزية	7355
"	إيطالية	6243
"	تركية	4809
"	فرنسية	738
جنسيات أخرى		3418

ويشير أثناسيوس پوليتيس إلى ما ذكره حنين بك حنين ، مفتش عام إدارة الإحصاء والتعداد بمصر ، عن عدد اليونانيين ٧٢ :

القاهرة	1917	15250
	1927	20115
الإسكندرية	1917	25393
	1927	37106
السويس	1917	1072
	1927	2045

دمياط	1917	33
	1927	32
بنها	1917	519
	1927	564
أسيوط	1917	270
	1927	267
أسوان	1917	66
	1927	99

فى ذات العام ، 1927 ، نجد إحصائية منشورة بدورية " الكنيسة " ٧٣ التابعة لبطريركية القنسطنطينية ، حيث تذكر أن عدد الرعايا اليونانيين بمصر الذين يشكلون رعية بطريركية الإسكندرية ، يصل إلى 76226 نسمة ، وعدد اليونانيين من الرعايا المصريين 10849 نسمة واليونانيون الذين يحملون جنسيات أخرى (إنجليزية ، فرنسية ، إيطالية ، روسية) يصل عددهم إلى 12391 نسمة .

خلال عام 1932 ، وفقاً لمصادر بطريركية الإسكندرية ٧٤ يرتفع عدد رعية بطريركية الإسكندرية بإفريقيا إلى 152000 من الأرثوذكس ، حيث يحتل الأفراد ذات الأصل اليونانى بمصر ، نسبة 88% ، بمعنى 134000 نسمة .

فى عام 1935 ، يذكر مصدر أخر ، دورية << الكنيسة >> ٧٥، أن عدد اليونانيين يصل إلى 161240 نسمة ، منهم 63914 يحملون الجنسية اليونانية و97326 من اليونانيين الذين يحملون جنسيات مختلفة .

من واقع التعداد الرسمى بمصر٧٦ ، نجد الصورة التالية فى عام 1937 :

وصل مجموع اليونانيين المقيمين بمصر 90456 ، منهم :

68559	يحملون الجنسية اليونانية
15233	يحملون الجنسية المصرية
4234	يحملون الجنسية الإنجليزية
2143	يحملون الجنسية الإيطالية
287	يحملون الجنسية التركية

وفيما يتعلق باليونانيين الحاملين للجنسية اليونانية :

32822	يقيمون بالإسكندرية
16940	يقيمون بالقاهرة
5118	يقيمون ببورسعيد
1088	يقيمون بالإسماعيلية
1514	يقيمون بالسويس .

مما يعنى أن 80 % من اليونانيين كانوا يقيمون فى المدن المذكورة ٧٧.

وبعد إنخفاض عدد اليونانيين بمصر ، خلال عام 1963 ، وفقاً لبيانات وزارة الخارجية اليونانية ٧٨ ، التى يقدمها المركز القومى للبحوث الإجتماعية ، يقدر عدد اليونانيين بمصر بما يلى :

بمنطقة إختصاص القنصلية اليونانية العامة بالقاهرة	10000
بمنطقة إختصاص القنصلية اليونانية العامة بالإسكندرية	12000
جالية بورسعيد	2500
جالية الإسماعيلية	800
جالية مصر العليا (المنيا ومدن أخرى)	700
جالية السويس	1400
جالية المنصورة	100
المجموع :	27500

ونشير إلى انه فى عام 1961 تمت بالقاهرة 318 حالة عماد وبالإسكندرية 441 ، بينما فى عام 1966 تمت بالقاهرة 70 حالة عماد وبالإسكندرية 120 حالة عماد .

فى عام 1972 تذكر مصادر وزارة الخارجية اليونانية والمركز القومى للبحوث الإجتماعية ، المعلومات التالية عن اليونانيين الذين مازالوا يقيمون بمصر ، بعد الإنكماش الكبير الذى حدث فى عدد اليونانيين بمصر ٧٩ .

" يتكون عدد كبير من المغتربين من التجار وصغار رجال الأعمال الذين يملكون ثروات غير منقولة ، عقارات أو منشأت ، ولكنهم لا يملكون أموال سائلة . من الصعب تقدير العدد ولكنه لايتعدى 15000 نسمة " .

ويستمر إنخفاض عدد اليونانيين ، بمعدل 10 % خلال عقود 1970 ، 1980 ، 1990 . ويقدم لنا الوضع السائد فى المدارس اليونانية صورة واضحة لحالة اليونانيين بمصر .

نجد العنصر الإقتصادى يسيطر فى التشكيل الإجتماعى وتركيب الجالية وفقاً لما يلى : التجارة ، الصناعة ، الصناعات الصغيرة ، المصارف ، الأعمال بكافة أشكالها ، الكبيرة والصغيرة . مع الأخذ فى الإعتبار هذه البيانات ، وكذلك أن النهضة الإقتصادية الكبيرة لليونانيين بمصر قد حدثت فى الفترة من 1880 -1920، وان الطبقة الصغيرة والوسطى قد شهدت نمواً سريعاً ، سوف نتحدث عن وصف التركيب الإجتماعى ، على أساس ما تسمح به المعطيات العلمية للبحث الذى نقوم به .

من الناحية الإقتصادية ، نجد سيطرة طبقة التجار ، الكبار أو المتوسطين بالإضافة إلى طبقة صغار التجار .

وتنقسم الطبقات أو المجموعات الإقتصادية بمصر إلى ما يلى :

- رجال المصارف ، الصناعة ، الأعمال بالإضافة إلى التجار الصغار ، المتوسطين والكبار ، الذين يرتبطون برأس المال .
- الحرفيون ، رجال الصناعات الصغيرة ، الموظفون (محاسبون وبائعون بمحلات كبيرة وشركات التأمين والفنادق)، الذين يشكلون نسبة كبيرة من العاملين وترتبط مصالحهم بالتجارة والطبقة الوسطى .
- طبقة العلميون المثقفون : الأطباء ، المهندسون ، المحامون والذين يرتبطون بالطبقة الوسطى .
- المعلمون - رجال الدين - الطلبة والذين يرتبط عملهم بأليات الجالية اليونانية بمصر أو بالبطريركية أو حتى بدولة اليونان او بدرجة أقل بالدولة المصرية .

ومن المهم أن نرى كيفية تقسيم هذه الطبقات - الجماعات اليونانية بمصر ، بواسطة رجل بيروقراطى ، رجل مثقف وأحد الأثرياء ، الذى يحاول كل منهم بالطبع الإشارة إلى العلاقة بين الإقتصاد والثقافة .

نقصد بالرجل البيروقراطى هنا رذامنثيس راذوبولوس ، أمين عام ومدير مكاتب الجمعية اليونانية بالإسكندرية ، وهو شخص يتمتع بمعلومات عميقة ليس فقط على مستوى شئون الجمعية بل على مستوى شئون الجالية بشكل عام . يذكر راذوبولوس ٨٠ المعلومات التالية عن تركيب الجالية اليونانية خلال عام 1948 :

1. كبار تجار أثرياء ، كبار رجال الصناعة وكبار رجال الأعمال .

2. مثقفون ، موظفون يملكون الخبرة والتخصص ، صغار رجال الأعمال ، حرفيون متخصصون فى حرف مختلفة .
3. أصحاب المحلات .
4. أصحاب المهن الحرة ، أطباء ، صيادلة ، مهندسون ، كيميائيون ، محامون .
5. صغار الموظفين والعمال .
6. فقراء بدون عمل ثابت .

تحتل المجموعات 1، 2، 3 نسبة 1/5 من مجموع اليونانيين بمصر ، تحتل المجموعة 4 نسبة 1/5 والمجموعة 5 نسبة 1/5 وتحتل المجموعة 6 نسبة 1/5 .

المقصود بالرجل المثقف كوستاس تسانجراذاس ، رئيس الجمعية اليونانية بأسيوط ، الذى يذكر ٨١ أن 5 % من اليونانيين بمصر كانوا من الأثرياء ، ونسبة 5 % من ميسورى الحال الذين يملكون مدخرات تصل إلى 10 آلاف جنيه مصرى، فى عام 1945 ، بينما 90 % ، أى أغلبية اليونانيين ، يعملون من أجل لقمة العيش اليومية دون وجود أية ضمانات لهم للمستقبل . وكان تسانجراذاس يقدر عدد اليونانيين فى ذلك الوقت بما يتراوح من 100 ألف إلى 120 ألف نسمة .

وأخيراً يشير ج . بيلاڤاكيس إلى التركيب الإجتماعى كما يلى :

1. طبقة الكادحين الذين يترددون على المقاهى بعد إنتهاء عملهم ويقرأون الجرائد أو الروايات .
2. طبقة الموظفين أو أصحاب المحلات الصغيرة الذين يفضلون الترفيه ولا يقرأون .
3. طبقة التجار ، أصحاب الأراضى ، سماسرة البورصة ، الذين يريدون الثراء من أجل اللهو والترفيه . وهؤلاء أيضاً لا يقرأون شيئاً .
4. العلماء الذين لهم علاقة بالثقافة .
5. طبقة إقتصادية ثرية ، تتميز بالهوس تجاه ما هو أجنبى ، الإنطوائية أو الإتصال بمن هم من أمثالهم " يملكون ذات المحافظ الضخمة " .

تجدر الإشارة إلى رأى عضو بمجلس إدارة الجمعية اليونانية بالإسكندرية وهو القانونى سقراطيس كالياريكوس الذى يقسم اليونانيين بمصر كما يلى ٨٣ :

1. أصحاب أراضى، كبار رجال الصناعة ، رجال مصارف، كبار تجار. يحتكرون قيادة المؤسسات اليونانية بمصر .
2. أصحاب المحلات ، تجار من الطبقة المتوسطة ، أضحاب المهن الحرة ، موظفون من الدرجة العليا ، معلمون ، أطباء ، قانونيون ، معماريون ، مهندسون ، كانوا يتمتعون بمزايا فقدوها بعد عام 1940 .
3. عمال ، صغار الموظفين ، صغار الحرفيين الذين كانوا يواجهون الكثير من المشاكل الإقتصادية .

وهناك مصادر أخرى حول ذات الموضوع :

يذكر الرحالة C. Niebuhi ٨٤ أن اليونانيين بالإسكندرية ، وبمصر عموماً ، كانوا فى أواخر القرن الثامن عشر عبارة عن حرفيين ، بحارة ، كهنة ، رهبان ، بينما كانوا فى رشيد يشتغلون بالتجارة خاصة نقل البضائع من المناطق اليونانية . من ناحية أخرى يؤكد الرحالة De Chabrol ٨٥ ذات الوضع بالنسبة للتجار اليونانيين بالقاهرة ويقدم قائمة تفصيلية عن البضائع التى تم إستيراداها إلى مصر ، فى عام 1775 ، من الأراضى اليونانية .

ويشير M. Russel ٨٦ إلى أن اليونانيين الذين هاجروا إلى مصر من اليونان ، منذ عام 1800 وما تلاه ، يجب إعتبارهم بمثابة الأجانب الوحيدين الذين يحتفظون بسمات أجداداهم ، بمزاياهم وعيوبهم خاصة فى مجال التجارة . وأعتقد أنه من الصواب ما يضيفه قائلاً عن وجود عدد قليل من اليونانيين من أحفاد البطالمة الذين توقفوا عن إستخدام لغتهم الأم وإندمجوا فى المجتمع العربى . أغلب اليونانيون يعملون بالأعمال البحرية والحرف اليدوية .

أضيف بعض الأراء الأخرى عن القرن العشرين :

يعتقد ق . كراثيئوذوريس الذى زار مصر ٨٧ أن اليونانيين ينقسمون إلى:

1. تجار أثرياء وأصحاب أراضى .
2. صغار تجار بقالين .
3. 30 ألف من المعوزين .

يذكر يؤانيس جيكاس ، المعلم الحاصل على دكتوراه فى الأدب ٨٨ بعض المعلومات عن التركيب الإجتماعى لليونانيين فى مصر ويتحدث للمرة الأولى عن أثرياء درجة أولى وأثرياء درجة ثانية وعن يونانيين فقراء بمصر . وقد إستخدم الأديب اليونانى ستراتيس تسيركاس مصطلح أثرياء درجة أولى ، والمقصود بها " ألأرستقراطية الموروثة " وأثرياء درجة ثانية أى " الأرستقراطية المكتسبة " ، والمقصود بهم الأثرياء الجدد .
هنا نحاول الإجابة على التساؤل أو الموضوع الهام الذى يتناول درجة ثراء اليونانيين بمصر .
يذكر يؤانيس جيكاس ٨٩ عن هذا الموضوع " كان الوضع مأساوياً ، وما بذله اليونانيون المغتربون من كفاح شاق فى الحياة ذات قوة روحية منفردة حتى يحصلوا على ما يلى : يحصلوا على الأموال من أجل وطنهم الأم ، من أجل مسقط رأسهم الفقير ، من أجل تجهيز زواج شقيقتهم ، من أجل تعليم شقيقهم وأخيراً من أجل إبنتهم . سوف ينتظر كل فرد تحقيق أحلامه ، ربما حتى لحظة الموت " .
ويقسم چ . أثناسياذيس ٩٠اليونانيين بمصر فى عقد الأربعينات كما يلى : أصحاب رأس مال 5 % ، طبقة وسطى 35 % ، فقراء وعاملين 60 % .
تجدر الإشارة إلى تقديم بعض البيانات عن المهن والأنشطة الإقتصادية لليونانيين بمصر ، بالإضافة إلى التجارة ، الصناعة والبنوك .
فى عام 1926 وصل عدد اليونانيين المتخصصين فى قطن التصدير ، المعينين من الحكومة المصرية ، إلى 119 فرد ٩١ من إجمالى 173 . بينما كان يعمل فى " شركة قناة السويس " فى الفترة من 1890 حتى 1909 عدد 3000 يونانى ، حيث كان نصفهم من المرشدين . بدأ عددهم فى الإنخفاض بعد العدوان الثلاثى ، الإنجليزى - الفرنسى - الإسرائيلى ، ضد مصر فى عام 1956 .
فى عام 1897 وصل إجمالى مقاولى الأعمال العامة فى مصر إلى 282 فرد من بينهم 101 من اليونانيين ٩٢ . وقد برز اليونانيون فى المجال القانونى . فقد إحتل 14 يونانى مناصب القضاة فى المحاكم المختلطة . وقد إحتل 9 من اليونانيين منصب نقيب المحامين بمصر ، بينما كان 34 من اليونانيين أعضاء فى مجلس نقابة المحامين بمصر ، وذلك خلال الفترة من 1876 حتى 1928 .

نذكر هنا بعض البيانات والإحصاءات عن المهن التى عمل بها اليونانيون فى مصر ٩٨ :.
خلال الفترة من 1829- 1927 عمل بمصر : عدد الأطباء المقيدين بمصر 4480 منهم 619 يونانى ، أطباء أسنان 508 منهم 72 يونانى ، صيادلة 1236 منهم 240 يونانى ، مساعدو صيادلة 439 منهم 126 يونانى و725 مُولدة (داية) منهن 104 يونانية . وخلال الفترة من 1879 - 1908 أصبحت الأرقام كما يلى :

أطباء يونانيون	نسبة	22.5 % من المجموع
أطباء أسنان يونانيون	نسبة	18.5 % من المجموع
صيادلة يونانيون	نسبة	34.5 % من المجموع
مُولدات يونانيات (دايات)	نسبة	20 % من المجموع

وفيما يتعلق بالتركيب الديموغرافى لليونانيين بمصر ، تجرى الأن دراسة علمية تقوم بها السيدة ماريا سيذيرى ، الأستاذة بجامعة بانديوس اليونانية .

10 . اليونانيون والإحتلال الإنجليزى
إنجلترا واليونانيون بمصر

أدى الإحتلال الإنجليزى بمصر (منذ عام 1882) والتأثير الإنجليزى على الأمور السياسية بالبلد ، منذ القرن التاسع عشر، إلى التأثير على وضع اليونانيين بمصر .
وفيما يلى نناقش هذا الموضوع بعد فرض الحماية الإنجليزية والإستقلال الشكلى بمصر .
بعد أحداث ثورة عرابى ، عاد عدة ألاف من اليونانيين الذين غادروا مصر مؤقتاً، عادوا إلى محل إقامتهم وعملهم . عندئذ يتكون واقع جديد فى المجال الإقتصادى . يصيب الركود المشروعات اليونانية القديمة وتظهر أنشطة إقتصادية جديدة . تبرز أسماء يونانية جديدة فى مجال البنوك ، التأمين ،

الصناعة، خاصة التجارة ، بمساعدة الأوضاع الجديدة التى ظهرت بعد الإحتلال الإنجليزى بمصر .
وقد نظر الإنجليز بمصر إلى اليونانيين البارزين فى النشاط الإقتصادى ، نظرة تنافسية . لذلك عملوا على محاربتهم حتى النهاية ، وفى ذات الوقت إهتموا بظهور قوى يونانية إقتصادية جديدة كانوا يسيطرون عليها بدرجة كبيرة . عندئذ قاموا بمحاربة عدة شخصيات يونانيية إقتصادية بارزة منها توسيتساس ، ستورناريس ، زيزينياس ، زرفوذاكيس وحتى أفيروف وكذلك عائلة الشاعر كفافيس الثرية بالإسكندرية ، فى القرن التاسع عشر ، بالإضافة إلى عائلات أخرى مثل عائلة كاسافيتيس . برزت عائلات جديدة حيث أصبحت عمالقة إقتصادية خلال القرن العشرين مثل عائلات خوريميس ، بيناكيس ، سلفاغوس ، تسانكليس وخلفاه، سپيتسيروپولوس وعدة مشروعات عائلية أخرى برزت فى الحياة الإقتصادية بمصر
ونشير هنا أن اليونان كانت حليفة لبريطانيا ، أثناء حكم رئيس الوزراء خاريلاوس تريكوپيس ، خلال الإعتداء البريطانى على مصر فى عام 1882 .٩٥
كذلك لا يجب أن ننسى أنه منذ عام 1878 إحتل الإنجليز لسنوات عديدة جزيرة قبرص .
وفيما يتعلق بالإحتلال الإنجليزى لمصر وعلاقته باليونانيين المقيمين بمصر ، هناك رأيان متناقضان حول التفسير التاريخى - الإجتماعى لهذا الموضوع .
يتحدث الرأى الأول عن وجود إرتباط كامل للجالية اليونانية بالإنجليز لضمان بعض المنافع الإقتصادية . كذلك توطدت علاقة نخبة الطبقة العليا من اليونانين بمصر مع البريطانيين منذ فترة ما بعد 1880 ٩٦ . ويضيف هذا الرأى أن بناء الوجود اليونانى بمصر قد واجه تهديد الإنهيار فى اليوم التالى لإستقلال مصر ٩٧.
وبالطبع أدى الإحتلال الإنجليزى إلى خلق كثير من المشاكل لليونانيين المقيمين بمصر ، فى البداية ، ثم تحول إلى صالحهم ، كما أشرنا سابقاً ، وفى النهاية ألحق الضرر بهم . إهتم الإنجليز بإيجاد حل ثنائى مع المصريين ، قبل توقيع معاهدة مونتريه تاركين الأقليات الأخرى فى وضع حرج .

ويتحدث الرأى الأخر ، وهو مناقض تماماً للرأى الأول ، أن الوجود الإنجليزى لم ينفع اليونانيين . فقد كان الإنجليز يزعمون، بصورة غير حقيقية ، أنهم يقومون بحماية المزارعين بمصر مما كان يدفعهم ، فى كثير من الأحيان ، إلى فرض رقابة صارمة على معاملات المصريين مع اليونانيين . وفى هذا الموضوع تم إتهام اليونانيين بالتربح غير القانونى الذى أخذ صورة الربا .

ونستمد معلوماتنا حول هذا الرأى الثانى من صحيفة " ميتاريثميسيس " (الإصلاح) اليونانية الصادرة بمصر بتاريخ 30 نوفمبر1886 (الموافق 18 نوفمبر 1886) حيث نشرت ٩٨ : " منذ أن وطأت أقدام الإنجليز هذا المكان (الإسكندرية) ساد البؤس والمعاناة فى كافة الطبقات الإجتماعية ، لا يكفى ذلك، بل إمتد الأمر ليشمل طبقة المزارعين التى لم تعد قادرة ، تحت عبء الضرائب المبالغ فيها ، أن تسدد ما عليها من قروض إلى الدائنين . يعمل الفلاحون البؤساء ، نهاراً وليلاً ، بصحبة زوجاتهم وأولادهم ، يأكلون الخبز فقط تحت قيظ الشمس ، عراة يغطون عورتهم فقط ، ينامون فى بيوت بلا سقف ، بصحبة حيواناتهم ، ولا يذوقون طعم النجاح بل يشاهدون إلتزاماتهم التى تتضاعف وتتضاعف ويحاولون سداد ما عليهم من ضرائب والتى سوف تذهب لشراء الذهبيات (منازل عائمة) لإشباع رغبات البعض وشراء ما يشتهيه البعض الأخر . يكمن الحل ، بالنسبة للأوروبيين والسكان الأصليين ، فى إبعاد الجيوش الإنجليزية عن مصر فى أسرع وقت . نحن نؤمن فى قدرة الجيش المصرى على إخماد الثورة بالسودان وإعادة النظام الذى كان سائداً قبل ثورة عرابى ، حتى يتنفس هذا البلد الصعداء من الكابوس الذى يجثم كجبال الأطلس فوق صدره " .

وبناء عليه تتوافر القدرة لدى الباحث أن يأخذ فى إعتباره الرأى السابق والذى يقول أنه لم تتحقق منفعة على الأقل لبعض الأوروبيين ، وبالتالى لليونانيين ، نتيجة الإحتلال ـ الإستعمار الإنجليزى لمصر

تستطرد المصادر فى تقديم معلومات مشابهة : فى عام 1891 تستهدف الإجراءات الأمنية الإنجليزية اليونانيين بصورة خاصة ، فتنخفض حركة المحلات التى يملك اليونانيون كثيراً منها . نقرأ فى جريدة

<< تاشيذروموس >> التى تصدر بمصر٩٩ :" لا يوجد ما يبرر

السياسة التى تطبقها الحكومة الإنجليزية المصرية ، منذ فترة ، فى صياغة وإصدار القوانين واللوائح التى لها هدف ما ، وتؤدى إلى نتائج ضارة للأجانب المقيمين بمصر - فيما عدا الإنجليز بالطبع - خاصة لليونانيين . حيث أن اليونانيين يملكون محلات ، ترتبط هذه القوانين الجديدة بها ... الأسباب واضحة للجميع . فهم يريدون بكافة الوسائل أن يحاربوا الوجود اليونانى حتى يصل إلى درجة من الشلل ، ولا يستطيع أى يونانى البقاء فى مصر ، حتى يقيم الإنجليز فقط بمصر ! " .

فى عام 1884 وفقاً لإتفاقية الجنسية اليونانية المصرية ، التى تمت بتوصية إنجليزية ، لا ينعم اليونانيون المنحدرون من مناطق غير محررة بالإمتيازات الأجنبية ، بينما ينعم بهذه الإمتيازات الأجنبية جميع اليونانيون الذين ينحدرون من مناطق محررة ، بالإضافة إلى جميع من ينحدرون من أصل يونانى ويحملون جنسيات أخرى .

كذلك كانت مصر حتى عام 1884 تمنع إستيراد التبغ اليونانى إلى أراضيها فتخدم بذلك مصالح تركيا . فى عام 1884 فقط ، على أساس إتفاقية التبغ اليونانية المصرية - فى عهد خاريلاوس تريكوبيس ، فتحت مصر أبوابها أمام أنواع التبغ اليونانى وبدأ إبتعاد مصر عن تركيا . كان هناك ثمناً لذلك . بدأ الأمن المصرى فى تفتيش المنازل اليونانية للبحث عن مخدرات ١٠٠. فى عام 1893 تم طبع نشرة بعنوان " المحب للحقيقة " (وهو إسم مستعار للكونت مينانذروس زيزينياس، إبن ستيفانوس زيزينياس) حيث يتم التعبير عن مشاعر موالية للخديوى عباس حلمى (1892- 1914) ، موالية لفرنسا ، معادية لإنجلترا وإستبدادها ، وما تمارسه من ضغوط على الخديوى ، وأخيراً يتم التعبير عن ضرورة رحيل الإنجليز من مصر .

وفى النهاية نود أن نشير إلى ما يلى :

بداية كان الإنجليز ، ونظامهم الإستعمارى فى مصر ، فى صالح بعض اليونانيين ، وليس بالطبع اليونانيين غير ميسورى الحال . خدم هذا النظام بعض أصحاب راس المال ورجال الأعمال فظهرت بذلك " طبقة جديدة " منهم على حساب " الطبقة القديمة " التى حصدت فى أحيان كثيرة ، وفقاً لتطورات الوضع بمصر ، معاداة الإنجليز تجاه اليونانيين . وبذلك توافرت الظروف المواتية فى صالح الطبقة الإقتصادية العليا بالجالية .

وبالتالى فإن الرأى القائل بمشاعر الود نحو الإنجليز لم تكن تتعلق بجميع اليونانيين بمصر ، بل بعض الأفراد من القلة الثرية .

11 . طبقات وجنسية

لقد بحث هذه الموضوع الهام مؤخراً ١٠١ تلميذى أليكسيس كيتروئيف ، الذى يعمل الأن أستاذاً وباحثاً بنيويورك .
وقد كان من الطبيعى أن يؤدى التقسيم الإقتصادى إلى طبقات ، إلى تقسيم التركيب الإجتماعى ، الذى أشرنا إليه فى السابق . فيما يتعلق بالوجود اليونانى فى مصر حدث ما يلى . وفقاًللأوضاع الإقتصادية السائدة ، نجد أن اليونانيين بغض النظر عن إقامتهم فى مدن ، مراكز أو قرى كانوا ينتمون إلى الطبقة الوسطى أساساً .
وقد إرتبطت الطبقة الوسطى الثرية باليونان ومصر ، بالإضافة إلى البلدان الأوربية (حيث أسواق رؤوس الأموال الدولية) .
تميز كبار التجار بإرتباطهم الوثيق بالطبقات الإجتماعية العليا فى مصر. بينما كان التجار الصغار والمتوسطون ذات توجه قومى (يونانى) .
وقد أصبح كبار التجار وكبار رجال الأعمال ورجال البنوك من كبار المحسنين للجمعيات ، المؤسسات ، وكذلك محسنين تجاه مسقط رأسهم ، بينما أصبح البعض منهم من كبار المحسنين لليونان عموماً .
وقد كانت طبقات اليونانيين العاملين بمصر تتميز بتفكير الطبقة الثرية بدرجة أو باخرى . ونقصد هنا أن الأطباء والمهندسين كانوا يتميزون بعقلية كبار التجار ، مع بعض الإستثناءات بالطبع ، و مرتبطين بالطبقة الوسطى من التجار . كان الموظفون وأصحاب الورش تتأرجح عقليتهم فيما بين عقلية كبار التجار والتجار المتوسطين . وكان الدبلوماسيون ، المعلمون ، رجال الدين والطلبة يمارسون عملاً أو نشاطاً ، مرتبط مباشرة بأليات الجمعيات أو البطريركية أو الدولة ، فى مصر أو اليونان بالطبع . ونشير هنا إلى أن بعض الدبلوماسيين كانوا يتسمون بعقلية كبار التجار .
بغض النظر عن إنتماء اليونانى بمصر إلى أى من الطبقات سالفة الذكر ، فقد تميز بوطنيته . يكفى أن أشير إلى إستعداد اليونانى بمصر ، للمساهمة

فى مواجهة كافة التهديات التى واجهها الوطن ، وبكافة الوسائل ،الثرى والفقير على حد سواء، خاصة أثناء الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية .

ونضيف نقطة اخرى فيما يتعلق بالطبقات الإقتصادية :

كانت الطبقات الإجتماعية الفقيرة تقيم فى المدن الكبيرة مما كان يفرض على الجمعيات والمنظمات اليونانية القيام بأعمال خيرية كبيرة . ولا توجد نسبة تستحق الذكر فى المراكز الحضرية الأصغر والقرى . فى حوالى عام 1900 كان اليونانيون بالمنصورة عبارة عن 130- 140 أسرة (650 - 700 فرد) ، منها 35- 40 أسرة كانت تمتلك ثروة تقدر بحوالى 10000- 12000 جنيه مصرى و 25- 30 أسرة تمتلك ثروة تتراوح من 3000 إلى 10000 جنيه مصرى . عدد 70 أسرة كان يمتلك ثروة أصغر ١٠٢ . يذكر كيبياذيس ١٠٣ أنه فى حوالى عام 1880 بالإسكندرية ، من إجمالى 3000 أسرة يونانية ، كانت 150 أسرة تدفع للجمعية اليونانية إشتراك قدره 75 فرنك ، 500 أسرة إشتراك قدره 40 فرنك و800 أسرة إشتراك قدره 12 فرنك . وقد أبدى أكثر من نصف عدد العائلات رغبتها فى سداد نوع من الضريبة بصورة تطوعية . ربما حدث ذلك ، لكن لا أعلم المصادر التى إستند إليها كيبياذيس عند ذكر هذه البيانات .

أما خلال القرن العشرين فالأوضاع كانت مختلفة . فعدد من يسدد الإشتراكات قليل جداً . ولكن يجب ان نشير هنا ، كدعم لرأى كيبياذيس ، أن كافة الجاليات اليونانية ، قبل الحرب العالمية الأولى ، كانت تتمتع بالقوة الإقتصادية ١٠٤.

الباب الثالث

الوجود اليونانى بمصر
فى القرن العشرين

1 ـ الإرتباط بالقرن التاسع عشر

تعد فترة حكم محمد على ، بداية تاريخ الوجود اليونانى فى تاريخ مصر الحديث . وقد إستمرت هذه الفترة ، خلال القرن التاسع عشر ، بواسطة حكم خلفاء محمد على .

كان المهاجر اليونانى يترك اليونان متوجهاً إلى الأراضى المصرية ، كى يبتعد عن الواقع التركى السائد فى بلاده على أمل ان يجد فى الوطن الجديد مستوى معيشة أفضل . فبلد الإستقبال ، مصر ، تقع بالقرب من اليونان، تمتلك ثروات غير مستغلة وبالمصادفة يحكمها محمد على ، الذى ينحدر من مدينة كفّالا (قولة) ، الذى يعرف اليونانيين ، يرتبط بعلاقات صداقة مع البعض منهم ويرغب فى إسهامهم . كانت الصعوبات كثيرة فى مواجهة اليونانيين بمصر . وعندما تعاون محمد على مع تركيا (إبراهيم ، معركة ميسولونجى باليونان ، إحتلال جزيرة كريت) إضطربت علاقاته مع اليونانيين . فى بقية فترات حكمه، وعهد أسرته ، كان من مصلحة محمد على أن يساند اليونانيين ، حيث كانت مخططاته ضد السيطرة العثمانية التى كان يريد أن يحل مكانها ، ليس فقط فى مصر بل فى مناطق أخرى.

كانت هذه رغبته ولكنه لم يحققها . إستطاع أن يرسخ حكم اسرته لعشرات من السنوات فى حكم مصر .
تتأسس فى عام 1833 بالإسكندرية أول قنصلية يونانية ١٠٥، حيث كان القنصل الأول ميخائيل توسيتساس ،، من كبار التجار، ينحدر أصله من منطقة إيبيروس بشمال غرب اليونان ، صديق محمد على ، ومن كبار المحسنين لليونان . ويعد عام 1843 تاريخاً هاماً ، حيث تتأسس اول جمعية يونانية بالإسكندرية . يعد هذان التاريخان بداية تاريخ وجود الجالية اليونانية فى أرض النيل ، خلال التاريخ الحديث لمصر واليونان .
نشير هنا إلى احداث أخرى ، أدت إلى ربط اليونانيين بمصر ، بصورة سلبية فى البداية ، ونقصد بها التدخل العسكرى لإبراهيم ، إبن محمد على ، فى منطقة پيلوپونيسوس ثم جزيرة كريت باليونان ١٠٦. وقد نتج عن هذا التدخل ، فى المنطقتين اليونانيتين ،أثاراً ضارة لمصر . ولكن من العجيب أن هذين الحدثين قد ساعدا على زيادة الوجود اليونانى فى مصر ، شمال إفريقيا والشرق الأوسط .
يذكر أثناسيوس پوليتيس ١٠٧ أنه منذ عام 1830 " حضر اليونانيون كأجراء أو تجار فى البداية ، أقاموا فى هذا البلد بصورة دائمة و بفضل النشاط الرائع للجمعيات اليونانية , أنشأوا فى مصر والسودان ،العديد من المدارس والجمعيات الخيرية ".
تتوقف هذه الزيادة فى أعداد اليونانيين بعد أحداث عام 1854 ١٠٨ (حرب القرم) ، عندما إنقطعت العلاقات الدبلوماسية بين اليونان والباب العالى ثم الأحداث التى تلت ثورة عرابى ، عام 1882 . عندئذ " غادرت أعداد غفيرة من اليونانيين البلاد " ١٠٩ . ولكن عادت الأغلبية منهم وبدات تزاول عملها من جديد . شهد القرن التاسع عشر ١١٠ إرساء أسس الوجود اليونانى بالإضافة إلى نهضة وإزدهار إستمرت خلال القرن العشرين الذى شهد للأسف فترة الإضمحلال . تعود بداية هذا الوجود اليونانى فى البلد الصديق مصر ، إلى بعض الأسماء التى تتأرجح ما بين الاسطورة والواقع . نقصد بها الأسماء التالية : إخوان جائيتا من جزيرة زاكينثوس ١١١ ، صناع واطباء فى عهد نابليون بونابرت بمصر ، نيقولاوس تسيسميليس پيازوغلو أميرال أسطول المماليك والفرنسيين ١١٢ ، بارثلميوس سيرا من جزيرة خيئوس ١١٣ ، رئيس الشرطة بالقاهرة (فى عهد الفرنسيين) ،

ثيئوذوروس لاسكاريس ١١٤ ، المسئول عن أملاك الدولة بمصر فى عهد الفرنسيين ، أصدقاء محمد على و الموالين له مثل إخوان توسيتساس ١١٥ ، دانستاسى ١١٦ ، ن . ستورناريس ١١٧ ، ستيفانوس زيزينياس ١١٨ ، أثناسيوس كازوليس ١١٩ ، بعض الأسرى اليونانيون الذين إعتنقوا الإسلام وتحولت أسماءهم إلى صبرى ، ذو الفقار واسماء أخرى ١٢٠ ، مهندس القلعة بهناس - كالفاس ١٢١ ، وهى بعض الأسماء اليونانية التى إحتلت مناصب عليا فى عهد محمد على وخلفائه .

وقد شهد القرن التاسع عشر عدة أحداث هامة ، منها شق قناة السويس (عام 1869) حيث شارك فى هذا العمل كثيرون من اليونانيين ١٢٢ ، الإضطراب فى وحدة الجالية (1862 - 1870) ١٢٣، التى إنتهت بتولى صوفرونيوس عرش بطريركية الإسكندرية ، إنشاء مصلحة البريد الأوربية بمصر(منذ عام 1831) ١٢٤، ومنها البريد اليونانى فى 1859، إنشاء المحاكم المختلطة على أساس الإمتيازات الأجنبية فى عام 1876 ١٢٥ ، وخاصة سيطرة " الطبقة الجديدة " على النشاط الإقتصادى والتى أدت إلى ظهور عائلات بيناكيس، خوريميس ، سالفاغوس وأخرى كثيرة . تعد الأمثلة السالف ذكرها من أهم أحداث القرن التاسع عشر والتى ساهمت فى تطور الوجود اليونانى .

2 . إزدهار الجمعيات والمؤسسات الأخرى

من خلال البحث يجب وضع فترة الإزدهار الكبرى للمؤسسات المنظمة لليونانيين بمصر والنشاط الإقتصادى لليونانيين على المستوى الفردى ، فيما بين أعوام 1880 و1920. من الهام أن نذكر ما كتبه أثناسيوس پوليتيس ١٢٦ : " بالرغم من زيادة عدد اليونانيين بمصر ، إستطاعت الجمعيات اليونانية بمصر ، رغم عدم حصولها على أى دعم من الدولة اليونانية ، أن تفى دائماً بتلبية الحاجات المتزايدة للجالية اليونانية بمصر " .

ويستطرد پوليتيس قائلاً ١٢٧: " بفضل الإشتراكات ، إستطاعت الجمعيات أن ترعى نشاط منشأت تخدم حاجات الجالية . ونذكر هنا على سبيل المثال

ما يحدث بالإسكندرية ، حيث يبلغ عدد أعضاء الجمعية (فى عام 1927) 296 عضواً يقومون بسداد الإشتراكات بينما يبلغ عدد اليونانيين الذين يقيمون بالإسكندرية عدة ألاف . ورغم أن الجميع يستفيد من خدمات مؤسسات الجمعية ، فإن عدد المساهمين فى ميزانية الجمعية ضئيل جداً . ونتيجة ذلك يتولى شئون الجمعية عدد من الأثرياء اليونانيين الذين يقومون بتغطية متطلبات الجمعية . بناء عليه فإن الجمعية، وهى مؤسسة ديمقراطية فى الأساس ، يتم إدارتها من الأثرياء الذين يتولون إدارة شئونها لصالح الجميع " .

وبالطبع فإن رغبة اليونانيين المغتربين للحفاظ على دينهم ، لغتهم ، وطنهم ، عائلتهم والتضامن مع الإنسان الأخر وجد فى مصر ذروة تطبيقها الإنسانى . لقد توطدت جذور اليونانى فى مصر بينما كان نظر الأغلبية منهم متوجهاً ، بصورة نظرية أو ايديولوجية ، إلى اليونان . واصل اليونانيون إنشاء مؤسسات للمنفعة العامة ، التى أشرنا إليها فيما سبق . ومما يثير العجب أنه بينما تم إنشاء مدرسة فاميلياذيس فى عام 1926 ومستشفى كوتسيكاس بالإسكندرية فى عام 1936 ، إستمر اليونانيون حتى فى عقد 1950 فى إنشاء مؤسسات خيرية . نذكر ذ. زيربينيس و يؤانا أريستوفرونوس ، التى تنحدر من عائلة كازولى ، اللذان قدما دعماً مالياً لمدارس بالإسكندرية .

ويدرك المرء أن المخاوف والهواجس التى بدأت تسيطر على البعض حول مستقبل البقاء بمصر ، لم تكن كافية لمنع البعض الأخر من مواصلة المسيرة البناءة .

فيما يلى نذكر صورة مختصرة عن إزدهار ١٢٨ الوجود اليونانى بمصر : فى عام 1930 يبلغ عدد الجمعيات اليونانية 30 جمعية ١٢٩ ، المدارس التابعة للجمعيات 42 مدرسة وعدد الطلبة والطالبات حوالى 9500 فرد ، بينما كانت توجد 12 مدرسة تابعة لمؤسسات أخرى بها حوالى 900 من الطلبة والطالبات ، عدد 3 مدارس مسائية بها 1150 من الطلبة ، 25 مدرسة خاصة بها 3000 طالب وطالبة ، مما يعنى أن عدد الطلبة والطالبات كان يقدر بحوالى 14500 فرد .وكان عدد الكنائس يصل إلى 41 كنيسة (تابعة للبطريركية أو للجمعيات) .

وقد تزايد، بعد الحرب العالمية الأولى ، النشاط الخيرى والإجتماعى للجمعيات والمؤسسات اليونانية المختلفة بمصر. نشير على سبيل المثال أنه فى أوائل القرن العشرين ، إستطاعت جمعية " فيلوبتوخوس" (صديق الفقير) بالإسكندرية ، أن تضمن دخلاً شهرياً مقبولاً لعدد 350 من العائلات اليونانية ١٣٠ . خلال فترة 1920 وصل عدد المرضى الذين يعالجون سنوياً بالمستشفى اليونانى بالإسكندرية 1500 فرد منهم 1100 مجاناً . ووصل عدد الأفراد الذين يستخدمون العيادات الخارجية ، 6000 فرد ، أغلبهم يستفيدون بالعلاج المجانى ١٣١ . يجب أن نشير إلى العجز السنوى الذى كان يظهر عادة فى ميزانية الجمعيات والذى يتم تغطيته بواسطة هبات مختلفة ، أو دعم من اليونان خلال فترة 1965- 1980. ومنذ ذلك الحين بدأ إنخفاض عدد المؤسسات ، بواسطة الإندماج فيما بينها او الحل .

من المفيد أن نشير إلى بيانانت واردة فى أول إحصاء للجمعيات اليونانية ، الروابط والإتحادات والمدارس والكنائس بمصر ١٣٢ .

1.2 بيانات عامة عن مؤسسات غير تعليمية
(على أساس تاريخ التأسيس)

الجمعيات

الإسكندرية	عام التاسيس	1843
القاهرة	>>	1856
المنصورة	>>	1860
بورسعيد	>>	1865
الزقازيق	>>	1870

كفر الزيات	>>	1872
طنطا	>>	1880
البحيرة	>>	1880
زفتى	>>	1880
المحلة الكبرى	>>	1880
شبين الكوم	>>	1886
السويس	>>	1888
بنى سويف	>>	1889
أسيوط	>>	1892
المنيا	>>	1893
الفيوم	>>	1899
الإبراهيمية (الإسكندرية)	>>	1903
الإسماعيلية	>>	1903
بنها	>>	1903
اسوان	>>	1905
فاقوس	>>	1906
منيا القمح	>>	1911
مصر الجديدة	>>	1925

الزيتون
حلوان
الأقصر
سوهاج
القنطرة
مرسى مطروح
أبى قير (الإسكندرية)

كان يوجد يونانيين مقيمين ، بدون مؤسسة منظمة لهم ، فى المدن ، المراكز والقرى المصرية التالية :

أبو قرقاص ، جرجا ، دمياط ، كفر الدوار ، كفر الشيخ ، قويسنا ، مغاغة ، ملوى، ببا ، منوف ، بنى مزار ، ديروط ، دسوق ، الواسطى ، رشيد ، سمالوط، سمنود ، شربين ، السنبلاوين ، شبراخيت ، طهطا ، طوخ .

الروابط

الإسكندرية

الرابطة القبرصية	عام التأسيس	1873
رابطة أبناء كيثيرا	>>	1876
رابطة أبناء كريت	>>	1888
رابطة أبناء إيكاريئا	>>	1898
رابطة أبناء خيوس	>>	1904
رابطة أبناء إيمڤروس	>>	1905
رابطة أبناء ليمنوس	>>	1905
رابطة أبناء القنسطنطينية	>>	1907
رابطة أبناء پيلوپونيسوس	>>	1908
رابطة أبناء ثراكى	عام التأسيس	1908
رابطة أبناء ساموس	>>	1908
رابطة أبناء سيمى	>>	1910
رابطة أبناء أمورغوس	>>	1911
رابطة أبناء كاريستوس	>>	1919
رابطة أبناء كاسوس	>>	1927
رابطة أبناء كيفالينيا		
رابطة أبناء ليروس		
رابطة أبناء روذوس		
رابطة أبناء كيركيرا " كاپوذيسترياس "		
رابطة أبناء كرينى تسيسميه		

رابطة أبناء كاستيلوريزو
رابطة أبناء ميستوسيا بجزيرة خيوس
رابطة أبناء سيفنوس
رابطة أبناء إيپيروس
رابطة أبناء جزر كيكلاذيس
رابطة ابناء ذروڤيانا
رابطة أبناء زاغورا
رابطة أبناء اسيا الصغرى " أسيا الصغرى "
رابطة أبناء مقدونيا " الإسكندر الأكبر "

القاهرة

رابطة أبناء ليمنوس	عام التأسيس	1886
رابطة أبناء خيوس	>>	1894
رابطة ابناء إيپيروس	>>	1912
رابطة أبناء سيريفوس		
رابطة أبناء جزر ذوذيكانيسا		
رابطة أبناء كاريستوس		
رابطة أبناء كاستيلوريزو		
رابطة أبناء كريت		
رابطة أبناء پيلوپونيسوس		
رابطة أبناء قبرص		
رابطة أبناء جزر كيكلاذيس		
رابطة أبناء إيكاريا		
رابطة أبناء زاكينثوس " سولوموس "		
رابطة أبناء ليروس		
رابطة أبناء ساموس		
رابطة أبناء سيمى		
رابطة أبناء روذوس		

رابطة أبناء ثراكى

بورسعيد

رابطة أبناء كاسوس
رابطة أبناء قبرص
رابطة أبناء ثيرا
رابطة أبناء كاستيلوريزو
رابطة أبناء خيوس
رابطة أبناء ساموس
رابطة أبناء كريت
رابطة أبناء أسيا الصغرى

السويس

رابطة أبناء سيمى	عام التأسيس	1916
رابطة أبناء كاسوس		
رابطة أبناء كاستيلوريزو	>>	1922
رابطة أبناء قبرص	>>	1923
رابطة أبناء ليمنوس		

طنطا

إتحاد القبارصة

إتحادات - أندية

الإسكندرية

النادى اليونانى
نادى الشباب المسيحى الأرثوذكسى " أثينيئون " الذى تأسس فى عام 1892
الرابطة الأدبية " نيئا زوئى " عام 1904
رابطة أصدقاء الدراما اليونانية " إسخيلوس"
الرابطة اليونانية " إسخيلوس " التى تأسست فى عام 1907
الرابطة اليونانية " أريئون " التى تأسست فى عام 1909
إتحاد إسخيلوس - اريئون التى تأسست فى عام 1915
رابطة العلماء اليونانيون " بطلميوس الأول " التى تأسست فى عام 1909
المكتبة الشعبية لرابطة أصدقاء الرياضة التى تأسست فى عام 1911
مكتبة الإسكندرية الشعبية ، تاسست فى عام 1912
إتحاد الشباب اليونانى ، عام التأسيس 1916
إتحاد الخريجين اليونانيين ، عام التأسيس 1917
برناسوس ، عام التأسيس 1917
الرابطة اليونانية " أبولون " ، عام التأسيس 1917
الجمعية الفلهرمونية اليونانية
المدرسة الفلهرمونية اليونانية ، التى تأسست عام 1917
المكتبة اليونانية ، التى تأسست عام 1923

إتحاد المعلمين اليونانى ، عام 1927
رابطة المعلمين اليونانيين
المركز الفكرى ، عام 1946
أصدقاء الفن
جمعية الدراسات الإجتماعية
الجمعية التربوية بمصر ، جمعية الموسيقى " أورفيفس "
الإتحاد الفنى اليونانى
رابطة السيدات اليونانيات الأدبية .

القاهرة

الجمعية التربوية اليونانية ، عام التأسيس 1875 .
النادى اليونانى ، عام 1893
جماعة أصدقاء اللغة العامية ، عام 1916
" ميليسا " عام 1921
رابطة خريجى المدرسة العبيدية ، عام التأسيس 1917
نادى القاهرة ، عام 1928
إتحاد خريجى مدرسة كسيناكيوس
إتحاد معلمى القاهرة وضواحيها
" صديق التلميذ"
إتحاد خريجات مدارس البنات التابعة للجمعية اليونانية بالقاهرة
النادى اليونانى
الجمعية الفلهرمونية اليونانية
النادى اليونانى بمصر الجديدة
الرابطة المصرية ـ اليونانية ، العربية ـ اليونانية
رابطة الشباب الأرثوذكسية المسيحية " أوخان "

المركز البطريركى الأرثوذكسى
الإتحاد الرياضى اليونانى بالقاهرة " پاوك " .

بورسعيد

الجمعية الفلهرمونية " إفتيرپى " ، التى تأسست عام 1890
رابطة أصدقاء التقدم " إيوس " ، عام 1894
رابطة العمال " فينيكس " ، عام 1908
النادى اليونانى ، عام 1941
رابطة أصدقاء الفن " امفيئون "
رابطة " أورفيفس "
الجمعية التربوية للعمال ببورسعيد
جمعية الهواة " ابولون " .
الجمعية التربوية
النادى اليونانى ببورسعيد " أومونيا "
التقدم
" النهضة " ، ألتى تاسست عام 1909
الجمعية الفلهرمونية " انكسارتيسيا " ، عام 1890
إتحاد الخريجين ، عام 1941

الإسماعيلية

النادى اليونانى ، عام 1918
إتحاد الخريجين

السويس

الإتحاد اليونانى ، الذى تاسس عام 1922
رابطة اصدقاء ذوذيكانيسا ، عام 1935

طنطا

رابطة اليونانيين
الإتحاد الشعبى
الجمعية الفلهرمونية
عدد 2 نادى يونانى
إتحاد المعلمين اليونانيين

الزقازيق

رابطة اليونانيين
إتحاد " التقدم "
رابطة أصدقاء الرقص
الجمعية الفلهرمونية

المحلة الكبرى

نادى يونانى

جمعيات خيرية

الإسكندرية

	عام التأسيس
جمعية السيدات اليونانيات "فيلوبتوخوس"	1894
الرابطة الخيرية " ميليسا "	1916
ملجأ رابطة " ابولون "	1926
الجمعية الخيرية اليونانية	

القاهرة

جمعية السيدات اليونانيات الخيرية " فيلوبتوخوس "	1905
جمعية السيدات اليونانيات الخيرية بشبرا	
رابطة السيدات اليونانيات الخيرية بمصر الجديدة " ماريا المصرية "	
إتحاد السيدات اليونانيات بحلوان " الإنسانية "	

بورسعيد

جمعية السيدات الخيرية " القديسة بربارة "
إتحاد سيدات كاسوس " القديسة مارينا "
الجمعية الخيرية للسيدات اليونانيات ، التى تأسست عام 1937

الإسماعيلية

إتحاد سيدات كاسوس الخيرى
الجمعية الخيرية للسيدات اليونانيات " فيلوپتوخوس"

طنطا

جمعية السيدات الخيرية " فيلوپتوخوس "

الزقازيق

الجمعية الخيرية " فيلوپتوخوس " ، تأسست عام 1904

كفر الزيات

الجمعية الخيرية " فيلوپتوخوس "

الكشافة اليونانية

الإسكندرية
القاهرة
بورسعيد
السويس
الإسماعيلية
طنطا
كفر الزيات
الزقازيق
المنصورة
مصر الجديدة
حلوان

روابط رياضية

الإسكندرية

	عام التأسيس
ميلون	1873
رابطة أصدقاء الرياضة	1908
نادى التجديف اليونانى	1909
الإتحاد الرياضى	1910
نادى كرة القدم	1910
رابطة أصدقاء الرياضة بالرمل	1914
كراتينوس	1918
أريس	1922
إيثاس	

النادى الرياضى بالإبراهيمية
أوليمبياكوس

القاهرة

نادى التجديف اليونانى
الإتحاد الرياضى اليونانى ، عام التأسيس 1944
نادى كرة القدم اليونانى
إتحاد المشجعين اليونانيين
ڤيلوس (السهم)
نادى كيراڤنوس الرياضى

بورسعيد

النادى الرياضى اليونانى ، عام التأسيس 1905
اريس
نادى التجديف اليونانى
الإتحاد الرياضى

الزقازيق

نادى الشبان اليونانيين

كفر الزيات

النادى الرياضى اليونانى

جمعيات وروابط مختلفة أخرى

رابطة ضباط الإحتياط اليونانيين
رابطة الضباط المتقاعدين ، عام التأسيس 1945
رابطة " رشيد"
التنظيم التقدمى الشعبى اليونانى بمصر
رابطة الحرفيين اليونانيين
رابطة السباكين
رابطة النجارين
رابطة صناع الأحذية
رابطة صناع الأثاث
رابطة الخياطين
رابطة السائقين
رابطة الطباخين
رابطة تجار القهوة
رابطة المحامين
رابطة البقالين
رابطة الموظفين
رابطة المحاسبين
رابطة عمال الطباعة

إتحاد الأحرار
نادى الأحرار بالإسكندرية

القاهرة

إتحاد صناع الحلويات
إتحاد السائقين
إتحاد البقالين
أولمبياس
الرعاية
رابطة المحاربين القدماء
رابطة الفنيين " التضامن " ، عام التأسيس 1910

بورسعيد

رابطة العاملين بالمحال التجارية
إتحاد الأحرار
إتحاد الموالين للملكية
رابطة الضباط المتقاعدين ، الذى تأسس عام 1934 ؟ ، 1944

الإسماعيلية

رابطة ضباط الإحتياط
رابطة المحاربين القدماء

السويس

رابطة المحاربين القدماء

الزقازيق

جمعية الموظفين
رابطة التجار اليونانية

المحلة الكبرى

رابطة الموظفين اليونانيين 1908-1910

المدارس

الإسكندرية

مدرسة سان سابا الكليريكية	القرنين 17 - 18
مدرسة الإغريق	1843
المدرسة اليونانية	
مدرسة توسيتساس	1854
مدرسة الفتيات إعدادى ـ ثانوى	حوالى عام 1870
مدرسة أڤيروف للبنات " أڤيروفيو"	
مدرسة پراتسيكوس " پراتسيكيوس "	
مدرسة سلڤاغوس المهنية ، التجارية " سلڤاغيوس"	1907
مدرسة زرڤوذاكيس الفنية " زرڤوذاكيوس"	
المدرسة المسائية اليونانية	بداية القرن العشرين
مدرسة رابطة " أريئون " المسائية	
مدارس رابطة " إسخيلوس أريئون " المسائية	1915
مدرسة رابطة اليونانيات المسائية	1919
مدرسة كوكيناريس " كوكيناريوس "	1923
مدرسة فاميلياذيس " فاميلياذيوس "	1925-1926

مدرسة أريستوفرون بالرمل " أريستوفرونيوس "
مدرسة " فوتيوس الأول " البطريركية
المدرسة الفنية المهنية الصباحية
مدرسة اللغات الأجنبية المسائية

مدارس خاصة

مدرسة إ. جيكاس الثانوية 1896
مدرسة " زينون " الثانوية ، سيموتا
مدرسة لانجانى الثانوية
المدرسة البطريركية السكندرية الثانوية
مدرسة إيثريذيس الثانوية
مدرسة كورائيس الثانوية
مدرسة " أرسطوطليس " الثانوية ، ق. تسومبيس
مدرسة أرتميذيس الثانوية
المدرسة القومية الثانوية
مدرسة پاطاتيميذيس " پيثاغوراس "
أكاديمية سوتيريوس سكليروس التجارية
مدرسة مانوپولوس الثانوية
مدرسة " پالاس " الثانوية
مدرسة كاناكيس الثانوية
مدرسة كسينوس الثانوية
مدرسة سيوكرى الثانوية
مدرسة پيازيس العملية والتجارية
مدرسة " سقراطيس " الثانوية ، پ . ذليانى - م. ثيئوفيليذو
مدرسة ساكيلاروپولوس للبنات
مدرسة " أ پولونيو " الثانوية
مدرسة ج . فوكيئون الثانوية
مدرسة أ. ڤچيرينوس الثانوية

مدرسة إ. يانوليس
مدارس روكوتاس
مدرسة ماموريس الثانوية
مدرسة كالوجيراس الثانوية
مدرسة " پلاطون " الثانوية ، مانولوپولس
مدرسة أ. سيلائيذيس
مدرسة " سوفوكليس " اليونانية ، إل . ساميئو
مدرسة " التقدم " ، أنثى ماروذى

القاهرة

المدارس اليونانية البطريركية	القرن السابع عشر
مدرسة الحمزاوى للبنين	منتصف القرن التاسع عشر
مدرسة البنات	منتصف القرن التاسع عشر
المدرسة العبيدية	1860
مدرسة أخيلوپولوس للإناث	1883
المدرسة الفنية المسائية	1903
مدرسة الجمعية اليونانية المسائية	1905
مدرسة النادى الشعبى اليونانى المسائية	1918 -1919
مدرسة كسيناكيس " كسيناكيوس "	
مدرسة ميلاخرينوس " ميلاخرينيوس "	
مدرسة المهن السياحية	
مدارس مهنية فنية	

مدارس خاصة

ربات الفن
البشارة
القومية
كونستانديننيذيس
يوليوس
أولمبياذيس

بورسعيد

مدرسة إبتدائية وإعدادية- ثانوية تابعة للجمعية اليونانية

مدارس خاصة

بيثاغوراس	
إيونيا	1890
مدرسة أبناء كاسوس المسائية	1906
مدرسة " أورفيفس " المسائية	1914
مدرسة خريستيذيس	

المنصورة

مدرسة ذيماس الإبتدائية " نيميئا "
مدرسة " غريغوريوس " الإعدادية - الثانوية

مدن أخرى

السويس : مدرسة إبتدائية	
الزقازيق : مدرسة إبتدائية	1890

طنطا	
كفر الزيات	
المحلة الكبرى	
شبين الكوم	
بنها	1896
منيا القمح	1909
فاقوس	
الإسماعيلية	
المنيا	
الفيوم	

ملاجىء الأيتام ـ دور الرعاية

ملجا صغير	1905
مطعم بيناكيس	1908
ملجأ بيناكيس للأيتام	1909
دار رعاية الفقراء " إسخيلوس أريئون"	1917
ملجأ كانيسكيريس للأيتام	1926
دار أنطونياذيس لرعاية المسنين	1925
دار الرعاية " مانا "	1919
رياض الأطفال	1919
ملجا الأيتام " مانا "	

مستشفيات ـ عيادات

الإسكندرية

مستشفى الإغريق
المستشفى اليونانى " القديس صوفرونيوس " 1885
المستشفى اليونانى " ثيئوخاريس كوتسيكاس " 1936
عيادة " إيبقراطيس "
عيادة الإبراهيمية

القاهرة

مستشفى الجمعية اليونانية منتصف القرن التاسع عشر
مستشفى الجمعية اليونانية 1912
عيادة پاپايوانو

بورسعيد

مستشفى " سوتير " الخاص
مستشفى " إلپيس " الخاص

مدافن

الإسكندرية ، القاهرة ، بورسعيد ، السويس ، الإسماعيلية ، طنطا ، الزقازيق ومدن أخرى .

كنائس

الإسكندرية

القديس ساڤاس (سابا)
البشارة
مارجرجس
رؤساء الملائكة
النبى إيليا
القديس نيقولاوس
القديسة پراسكيڤى
القديس بندلائيمون
رقاد السيدة والدة الإله
القديسين ماقتى الفضة
القديسة كاترينا
القديس نيقولاوس برشيد

القاهرة

دير مارجرجس
القديسين قنسطنطين وهيلانة
القديس نيقولاوس
القديس مرقس
العذراء مريم
القديس ذيمتريوس
القديس سپيريذون
القديسين ماقتى الفضة (شبرا)

بورسعيد : كنيسة التجلى
المنصورة : القديسين أثناسيوس وكيرلس
السويس : القديسة كاترين ، مارجرجس
طنطا : دخول السيد المسيح المعبد

الزقازيق : الأقمار الثلاثة (القديس باسيليوس ، القديس يوحنا ذهبى الفم ، القديس غريغوريوس)
كفر الزيات : مارجرجس
زفتى : مارجرجس
شبين الكوم : القديس سبيريذون
المحلة الكبرى : مارجرجس
بنها : القديس نيقولاوس
منيا القمح : مارجرجس
فاقوس : القديس يوحنا المعمدان
الإسماعيلية : مارمينا ، مارجرجس
الزيتون : القديس ذيمتريوس
المنيا : القديس يوحنا المعمدان
بنى سويف : الأقمار الثلاثة
أسيوط : القديس سبيريذون
الفيوم : الحكمة الإلهية (أجيا صوفيا)
أسوان : القديس إلفثيريوس
الأقصر : القديس نيقولاوس
سوهاج : البشارة
دمياط : القديس نيقولاوس

2.2 التعليم

نتناول هنا التعليم ، المعلمين ، المدارس ، الطلبة وما يتعلق بالعملية التعليمية عموماً .

التعليم اليونانى بمصر ١٣٣
(التعليم فى مدارس الجمعيات ، البطريركية والمدارس الخاصة من القرن السادس عشر حتى الآن)

المدارس اليونانية الأولى بمصر

تعود بداية التعليم اليونانى بمصر ، فى التاريخ الحديث ، إلى الماضى البعيد.
يعد ميليتيوس پيغاس ، بطريرك الإسكندرية (1590- 1601)، أول من إهتم بالتعليم اليونانى بمصر . فعندما كان سكرتيراً بطريكية الإسكندرية فى الفترة من 1566- 1586 ، أنشأ بدير القديس سابا بالإسكندرية ، مدرسة دينية صغيرة لتعليم الرهبان أساساً ، مع إمكانية مشاركة عامة الشعب .
يعد بطريرك الإسكندرية يوانيكيوس (1645 - 1647) أول من أنشأ مدرسة يونانية بالقاهرة ، فى مصر القديمة ، بالإضافة إلى مستشفى . وقد تم إعادة إنشاء هذه المدرسة على يد البطريرك قزماس (قزمان) الثالث (1737 - 1746) ، وذلك عندما قرر نيقولاوس مڤروكورذاتوس ، حاكم مولدڤلاخيا، توفير منحة سنوية تصل إلى 200 قرش . كانت موارد هذه المدرسة تعتمد على موانىء رشيد ودمياط . وقد قام البطريرك كيپريانوس (1766- 1783) بإعطاء دفعة جديدة لهذه المدرسة ، بينما أنشأ فى عام

1775 فى منطقتى الجوانية والحمزاوى ، بالقاهرة ، مدرستين يونانيتين ، وكذلك فى رشيد ودمياط حيث كان يقيم العديد من اليونانيين.
وقد إهتم البطريرك چيراسيموس الثالث بإحياء هذه المدرسة ، التى أسسها البطريرك يوانيكيوس . يجب ان نشير هنا إلى أن التعليم اليونانى فى بدايته كان يتم برعاية بطريركية الإسكندرية لعدم وجود جمعيات يونانية منظمة أنذاك .
خلال عقد الثلاثينات من القرن التاسع عشر ، قبل إنشاء الجمعية اليونانية بالإسكندرية ، حيث كان عدد اليونانيين يتزايد بإستمرار بعد ثورة عام 1821 باليونان ، بمبادرة من ثيئوذوروس وميخائيل توسيتساس ونيقولاوس ستورناريس تم إنشاء مدرسة حيث كانت تعمل فى منزل بالإيجار.وتعد هذه المدرسة ،بالإضافة للمستشفى اليونانى الأول(منذ عام 1833)، المنشات الأولى الغير تابعة للبطريركية بالإسكندرية والتى ألت فيما بعد إلى الجمعية اليونانية بالإسكندرية . كانت هذه المدرسة تحمل إسم " مدرسة الإغريق " والمستشفى يحمل إسم " مستشفى الإغريق " . وقد كان هذا التعليم ، الأول فى تاريخ الوجود اليونانى الحديث بمصر ، يتوافر بالمجان ويتم قبول " كافة الشبان بغض النظر عن جنسيتهم ، الذين يرغبون فى تعلم لغتنا اليونانية ، أما الإغريق (اليونانيون) فكانوا يتعلمون بالإضافة إلى ذلك اللغتين الفرنسية والإيطالية " . نتحدث عن ذات المدرسة ، التى وجدت منذ عام 1854 مبنى دائم لها ، تابع للجمعية ، تحت إسم " مدرسة توسيتساس " ، بعد الهبة التى قدمها ميخائيل توسيتساس ، حيث يُستخدم هذا المبنى الأن كمقر لبطريركية الروم الأرثوذكس بالإسكندرية .
فى القاهرة ، إستمرت المدرسة التى أنشأها البطريرك كيپريانوس بالحمزاوى فى مزاولة نشاطها حتى عام 1856 ، برعاية البطريركية .
فى ذات العام ، بمبادرة من البطريرك إيروثيئوس الثانى ، تاسست " الجمعية اليونانية الأرثوذكسية بالقاهرة " ، التى سبقت تاسيس الجمعية اليونانية بالقاهرة (التى تاسست عام 1904) ، بغرض العناية بتشغيل المدرسة والمستشفى . كانت المدرسة تضم أقسام للبنين والبنات ، التى كانت تضطر لأسباب مالية أن تقوم فى بعض الأحيان بمزاولة نشاطها بالتناوب .

ومنذ عام 1860 - 1861 بدأت المدرسة العبيدية بالقاهرة ممارسة نشاطها، بعد هبة من إخوان عبيد ، ورعاية دير سانت كاترين ، وفقاً للوصية التى تتعلق بهذه الهبة .

الإسكندرية

1. الجمعية اليونانية بالإسكندرية

فى عام 1878 تم إنشاء مدرسة إعدادية تضم فصلين ، أصبحت فيما بعد ثلاثة فصول وبعد ذلك مدرسة للتعليم المتوسط ، حيث تم الإعتراف بها من الدولة اليونانية . وقد اصبح إسمها مدرسة أڤيروف " أڤيروفيو " (1886) تكريماً لإسم المحسن الكبير چورچ أڤيروف الذى قام برعاية المدرسة ليس فقط أثناء حياته بل حرص على وقف ميراث لها وفقاً لوصيته. وقد منح كثير من المال لإنشاء وتشغيل مدرسة إبتدائية للبنات ، التى حملت إسم " مدرسة أڤيروف للبنات " (1896) تكريماً له .

فى إطار نشاط الجمعية اليونانية ، أنشئت فى عام 1902 مدرسة تجارية ، فى البداية كانت قسماً فى المدرسة الثانوية ومنذ عام 1906 أصبحت مدرسة مستقلة بإسم " مدرسة سلڤاغوس المهنية " ، على أساس هبة قدمتها عائلة سلڤاغوس . ومنذ عام 1927 عملت هذه المدرسة بإسم مدرسة سلڤاغوس التجارية " سلڤاغيوس " . وقد إستمر القسم التجارى فى مدرسة أڤيروف من مواصلة نشاطه حتى عام 1930 ، حيث كانت الخريجات يعملن فى اشغال محاسبية وتجارية . للأسف تم إلغاء هذا القسم ، وفى السنوات الأخيرة فقط من نشاط مدرسة سلڤاغوس (فى فترة الستينات) إستطاعت الفتيات الحصول على التعليم التجارى،وذلك بعد أن تحولت إلى مدرسة مشتركة.

فى عام 1908 بدأ " مطعم بيناكيس للفقراء " وفى عام 1909 " ملجأ بيناكيس للفتيات اليتيمات " على أساس هبة من عمانوئيل وڤيرچينيا بيناكى.

فى عام 1905 ، بمبادرة من پينيلوپى بيناكى - ذلتا ، تم إنشاء " الملجأ الصغير " ، الذى كان بمثابة تمهيد لملجأ بيناكيس للايتام . وقد إهتم المحسنون بدرجة كبيرة بهاتين المنشأتين ، اللتان كانتا تعملان تحت إدارة الجمعية اليونانية بالإسكندرية .وقد كان ملجأ بيناكيس ، بالإضافة لإستضافة الفتيات اليتيمات ، يضم مدرسة إبتدائية لتوفير التعليم للفتيات الفقيرات ، ومشغل لتعليم الخياطة والحرف اليدوية .

فى عام 1907 تاسست مدرسة زرڤوذاكيس ، على أساس هبة قدمها ق. زرڤوذاكيس ، فى مبنى جديد بمنطقة الشاطبى ، بجوار المبانى التى كانت تستضيف " ملجا بيناكيس للايتام " ومدرسة سلڤاغوس . فى عام 1909 بدأت مدرسة زرڤوذاكيس المشتركة " زرڤوذاكيوس " نشاطها فى مبنى زرڤوذاكيس . فى ذات المكان عملت " مدرسة أڤيروف الإعداية للبنين " و " مدرسة أڤيروف الإعدادية للبنات " ، القسم التجارى للبنات ، مدرسة الفتيات العليا التى تأسست عام 1912 ومدرسة الخياطة التى تاسست عام 1934 والتى اصبحت فيما بعد تحمل إسم " مدرسة الأزياء " .

وقد عملت مدرسة الرمل الإبتدائية المشتركة ، التى اصبحت فيما بعد تحمل إسم " أريستوفرونيوس " ، منذ عام 1890 بشكل متواضع . ومنذ عام 1895 عملت تحت إشراف الجمعية اليونانية بالإسكندرية ، التى إندمجت فيها الجمعية اليونانية التى كانت موجودة سابقاً فى الرمل . فى عام 1951 تم إضافة قسم للحضانة ، حيث كانت تخدم الأطفال الذين يقيمون فى المناطق الشرقية بالإسكندرية .

فى عام 1926 بدات تعمل مدرسة فاميليانيس الإبتدائية " فاميليانيوس " ، بناء على هبة من پندليس فاميليانيس ، للبنين والبنات .وقد كانت هذه المدرسة نموذجية ورائدة فى عصرها. فقد اقيمت لتلبية حاجات الوجود اليونانى الكبير فى هذه المنطقة، ولمواجهة الدعاية الأجنبية والمتزايدة ، خاصة من جانب الڤاتيكان الذى كان يملك عدداً من المنشأت التعليمية .

فى عام 1949 تاسست المدرسة المهنية ، التى لعبت دوراً هاماً فى التعليم الفنى لليونانيين بمصر ن حيث بدأت كمدرسة مسائية (1949- 1960) ثم صباحية (منذ عام 1960) . وفرت هذه المدرسة الكثير من المهارات . وتجدر الإشارة هنا إلى أن المدارس المهنية بالإسكندرية والقاهرة قد إستطاعت ، لفترة طويلة ، أن تغطى حاجات الجالية اليونانية ، التى كانت

تحتاج إلى مهن عملية ، وهى المهن التى كانت تعمل بها غالبية اليونانيين العاملين بمصر .

2. جمعيات أخرى فى ضواحى الإسكندرية

تولت الجمعية اليونانية بالإبراهيمية ثانى أكبر مؤسسة منظمة بالإسكندرية ومن اكبر الجمعيات اليونانية بمصر ، ومقرها فى ضاحية الإبراهيمية بالإسكندرية ، تولت رعاية مدرسة پراتسيكيوس الإبتدائية (1907) ، التى كانت مشتركة فى البداية ثم اصبحت للبنين فقط ، مدرسة "كوكيناريوس الإبتدائية للبنات " ومدرسة " كاسيميوس الإبتدائية للبنات " اللتان تم تاسيسهما فى عام 1923 و1946 على التوالى ، بالإضافة إلى مدرسة " نڤراكيوس الإبتدائية " التى تاسست فى عام 1942 . كانت هذه المدارس تخدم عدد كبير من اليونانيين المقيمين بضاحية الإبراهيمية .
فى ضاحية أبى قير (الكانوب قديماً) كانت توجد الجمعية اليونانية التى ترعى مدرسة إبتدائية . وقد حدث نفس الشىء فى مرسى مطروح حيث توقفت المدرسة الإبتدائية عن مزاولة نشاطها منذ عام 1966 .

3. المنشأت التعليمية البطريركية

خلال القرن العشرين عملت بالإسكندرية " مدرسة فوتيوس الأول البطريركية " التى كانت تضم قسم إبتدائى وقسم إعدادى - ثانوى ، تحت إشراف بطريركية الإسكندرية للروم الأرثوذكس . كانت البطريركية تدعم كذلك مدرسة " پيثاغوراس " الثانوية التى كان يملكها المُعلم پطاتيميذيس ، وايضاً المدرسة الثانوية السكندرية البطريركية التى كانت تملكها إڤجينيا پاليئولوغو - پيتروندا و ن . روسيا . وقد أدى إهتمام البطريرك ميليتيوس ميتاكساكيس إلى إنشاء مدرسة إكليريكية فى عام 1927 ، بإسم " القديس أثناسيوس " ، والتى توقفت عن مزاولة نشاطها بعد وفاته فى عام 1935 .

4. منشأت تعليمية خاصة بالروابط

إسخيلوس - أريئون : تاسست فى عام 1917 << دار رعاية أبناء اليونانيين الفقراء >> . وقد تم نقلها فى عام 1926 إلى مؤسسة " كانسكيريس " ، التى تأسست بهبة من ج . كانسكيريس ، التى ضمت مدرسة إبتدائية للبنين ، ملجأ للأيتام ومدرسة فنية . وقد ضمت دار الرعاية وملجأ كانسكيريس للأيتام عدد 1168 من الأطفال الذين أصبحوا بدون والدين أو بوالدين من الفقراء.

كانت هذه الرابطة فى البداية تحمل إسم " أريئون " حيث كانت ترعى مدرسة مسائية للكادحين ، ثم اصبحت " إسخيلوس " حيث أسست " المدرسة الإبتدائية الصباحية المشتركة " . وقد نُقلت المنشأت إلى مبنى " كانسكيريس " الذى يضم الأن المسنين بالجالية ويحمل إسم " دار انطونياديس و كانسكيريس لرعاية المسنين " .

ويجب الإشارة إلى النشاط الهام لهذه الرابطة فى مناطق مختلفة بالمدينة ، فى مجال توفير التعليم المجانى للفقراء فى أقسام مسائية للتعليم اليونانى ، الرسم ، اللغة العربية ، اللغة الإنجليزية ، الفرنسية ...وأخرى .

إتحاد اليونانيات الوطنى : بمبادرة من هذه المؤسسة تأسست فى عام 1918 " مدرسة الأحد للعاملات " وذلك للفتيات العاملات .

كان هذا الإتحاد يرعى " معسكرات الأطفال " بهدف توفير المصايف للفتيات الفقيرات ، كذلك " المدرسة الصغيرة " التى تأسست عام 1953 فى " دار زربينيس لرعاية معسكرات الأطفال" فى منطقة سيدى بشر بالإسكندرية .

إتحاد السيدات اليونانيات " مانا " : كانت هذه المؤسسة تقوم برعاية مدرسة البنات المسائية التى تحمل إسم " العاملة " منذ عام 1919 . فى ذات العام أسست دار حيث كانت اليونانيات العاملات تتركن أولادهن . كانت دار " مانا " تقع فى مبنى مناسب ، هبة مقدمة من زوئى سامارينا وعائلتها بمنطقة الشاطبى.

الإتحاد اليونانى بمصر : قام هذا الإتحاد بإنشاء أول مدرسة مسائية للأولاد العاملين ، بمبادرة من الطبيب سقراطيس لاغوذاكيس .

الغرفة التجارية اليونانية بالإسكندرية : قامت بتأسيس مدرسة مسائية فى عام 1923 لتعليم اللغة العربية ، ذات ثلاثة فصول ، جيث كانت تضم طلبة من العاملين بالمحلات التجارية والمصارف . كانت هيئة التدريس تتكون من معلمين ، احدهما يونانى ، للترجمة من اللغة العربية ، والأخر مصرى للترجمة من اللغة اليونانية . وصل عدد الطلبة فى عام 1923 - 1924 إلى 192 فرد .

5 . منشأت تعليمية خاصة

نستطيع أن نضيف إلى قائمة المدارس الخاصة التى يجدها القارىء فى صفحات سابقة ، إنشاء مدرسة " إلبيس " (الأمل) للصم والبكم من سيميلى تسوتسو ، فى عام 1940 . وقد طبقت السيدة تسوتسو اساليب جديدة فى ذلك العصر لتعليم الأطفال الصم والبكم وقد قام العديد من المصريين والأخصائيين بإتباع أساليبها .

القاهرة

1. الجمعية اليونانية بالقاهرة

فى عام 1860 تولت الجمعية اليونانية الأرثوذكسية بالقاهرة رعاية مدرستين للبنين والبنات . توقف نشاط مدرسة البنين فى عام 1868 وأعادت مزاولة نشاطها فى عام 1875 . فى عام 1883 يهدى إ . أخيلوبولوس مبلغ 10 ألاف جنيه مصرى لرعاية مدرسة البنات بمنطقة

الموسكى ، بالإضافة إلى مدرسة البنين . فى عام 1908 نُقلت مدرسة البنين إلى منطقة باب اللوق تحت إسم مدرسة كسيناكيس ، بعد تقديم قنسطنطين كسيناكيس مبلغ 30 ألف جنيه . فى عام 1924 تم شراء قطعة أرض كبيرة بذات المنطقة ، حيث أقيمت مدرسة أخيلوپولوس للبنات ، حيث كانت تضم مدرسة إبتدائية وثانوية . وقد توقفت مدرسة كسيناكيس الإبتدائية عن العمل فى عام 1950 والمدرسة الثانوية فى عام 1959 . من ناحية أخرى كانت المدرسة العبيدية تضم تعليم إبتدائى . وقد إنتقلت طالبات مدرسة أخيلوپولوس ، فى عام 1968 ، إلى مبنى سپيتسيروپولوس بمصر الجديدة. ومنذ عام 1963 تم الإعتراف بها كمدرسة مشتركة . الأن يضم ذات المبنى كذلك القسم الإعدادى - الثانوى للمدرسة العبيدية ، والتى تتبع دير سانت كاترين بسيناء .

كانت الجمعية اليونانية بالقاهرة ، ترعى فى الماضى مدارس فنية صباحية ومسائية تحت إسم " مدرسة كسيناكيس الفنية " (1905) التى توقفت عن العمل فى عام 1979 . ومنذ عام 1966 حتى 1984 عملت المدرسة العليا للمهن السياحية التى كانت ذات شهرة على مستوى الشرق الأوسط وإفريقيا .

2 . مدارس تابعة لجمعيات يونانية أخرى بضواحى القاهرة

عملت مدرسة ميلاخرينوس ، تحت إشراف الجمعية اليونانية بمصر الجديدة ، فى الفترة من 1920 حتى عام 1964- 1965 . كانت تستضيف أيضاً ملجأ للأيتام (1926) .

زاولت المدرسة الإبتدائية للجمعية اليونانية بحلوان نشاطها فى الفترة من 1932 حتى 1954 .

عملت المدرسة الإبتدائية للجمعية اليونانية بالزيتون فى الفترة من 1922 حتى عام 1957 .

3. مدارس بطريركية

فى ذات المربع الذى يضم مدرسة ميلاخرينيوس وكنيسة السيدة العذراء ، عملت مدرسة إبتدائية وملجأ للأيتام ، منذ عام 1929 ، نتيجة هبة من عائلة سبيتسيروبولوس لإنشاء المبنى ، تحت إشراف البطريكية (فى عهد بطريرك الإسكندرية ميليتيوس ميتاكساكيس) . وقد تم دمج المدرسة الإبتدائية مع مدرسة أخيلوبولوس ، فى عام 1964 - 1965 .

فى منطقة شبرا ، حيث كان يقطن عدد كبير من اليونانيين ، عملت " المدرسة البطريركية الإبتدائية " ، تحت رعاية " الجمعية التربوية " النشطة .

بمبادرة من البطريرك ميليتيوس ميتاكساكيس ، تم إنشاء المدرسة الكليريكية " القديس أثناسيوس " التى عملت فى القاهرة والإسكندرية .

4 . مدارس تابعة للروابط

كانت جمعية السيدات اليونانيات بالقاهرة " فيلوبتوخوس " ، تقوم برعاية ملجأ صغير للأيتام ، منذ عام 1923 . ويعد هذا الملجأ نواة لإنشاء ملجأ سبيتسيروبولوس للأيتام ، فى عام 1927 ، الذى سبق ذكره .

كانت رابطة أصدقاء الفن بالقاهرة تقوم برعاية مدرسة مسائية للعاملين ، منذ عام 1903 حتى عام 1905 . تبعتها المدرسة المسائية التابعة للنادى اليونانى الشعبى، التى أصبحت فيما بعد تحمل إسم مدرسة كسيناكيس الفنية ، التى سبق ذكرها .

5 . مدارس خاصة

ضمت الجالية اليونانية بالقاهرة عدة مدارس خاصة وهى : مدارس ثانوية : بالاس ، التقدم ، النهضة ، أثينا ، المدرسة اليونانية الفرنسية ، المدرسة اليونانية بشبرا ، مدرسة إخوان ميخاليانيس .

6 . المدرسة العبيدية

تأسست هذه المدرسة ، التى مازالت تواصل عملها حتى الأن ، بفضل هبة من إخوان عبيد . أقيم المبنى الأول لها فى منطقة الجوانية ، فى الفترة من 1854 حتى 1856 . فى عام 1876 تأسس قسم خاص للطلبة الناطقين بالعربية . فى عام 1914 - 1915 تم إنشاء قسم للتعليم التجارى بالمدرسة ، حيث كان مفيداً لتغطية حاجات الجالية اليونانية .
ومازالت المدرسة العبيدية تعمل حتى الأن وهى تابعة لدير سانت كاتريت بسيناء . حيث يتم إدارة المدرسة بواسطة مجلس إدارة يرأسه رئيس أساقفة دير سانت كاترين . تضم المدرسة العبيدية الأن قسم إعدادى وقسم ثانوى بينما كانت فى الماضى تضم قسم للتعليم الإبتدائى .

المنصورة

تأسست فى عام 1903 مدرسة إبتدائية بمدينة المنصورة حيث تحمل نفقاتها المحسن يؤانيس ذيماس ، الذى حملت المدرسة إسمه ، تكريماً له . بعد ذلك أنشئت مدرسة إعدادية بإسم " مدرسة غريغوريوس " حيث كانت تتميز بسمعة طيبة على مستوى الشرق الأوسط وإفريقيا . كانت تضم ملجأ لإقامة الطلبة من أبناء العائلات من مصر وإفربقيا .

بورسعيد

فى عام 1866 بعث فرديناند ديليسبس رسالة إلى القنصل العام اليونانى بالإسكندرية ، زيغومالاس ، حيث ابلغه فيها إنه يمنح الدولة اليونانية قطعة أرض " تقديراً لمساهمة الحكومة اليونانية فى هجرة جزء كبير من العاملين بالقناة " . وقد تم بناء بعض المنشأت على هذه الأرض ، من ضمنها مدرستين للبنين والبنات . فى عام 1923 تم إستكمال مبانى هاتين المدرستين ، إبتدائية وإعدادية ـ ثانوية . وقد ضمت الجالية اليونانية ببورسعيد مدارس خاصة ، مثل مدرسة يؤانيس لايوس "

بيثاغوراس " ، مدرسة پورفيروپولوس " إيونيا " ، مدرسة أبناء كاسوس المسائية ومدرسة خريسيتيذيس للغات الأجنبية .
كذلك قام إتحاد الشباب اليونانى ببورسعيد " أورفيفس " بتأسيس مدرسة مسائية فى عام 1925 ، حيث كانت تترواح أعمار الطلبة من 10 سنوات إلى 21 سنة . كان التعليم بالمجان ، وتتكون هيئة التدريس من ثلاثة معلمين لتدريس اللغة اليونانية ، الرياضيات ، اللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية .
وأخيراً ، كانت الجمعية اليونانية ببورسعيد ترعى مدرسة إبتدائية مشتركة ، من أربعة فصول ،فى بورفؤاد ، بالضفة الأسيوية من قناة السويس.

الإسماعيلية

كانت الجمعية اليونانية بالإسماعيلية تضم منشأت تعليمية هامة ، مدرسة إبتدائية وإعدادية ـ ثانوية مشتركة ، تقريباً منذ تأسيس الجمعية اليونانية .
كانت توجد أيضاً مدارس خاصة ، مدرسة چ . كوكينيذيس ومدرسة ڤاسالوس . وقد لعبت مؤسسات أخرى تابعة للجالية دوراً هاماً في التعليم اليونانى بالإسماعيلية ، مثل رابطة خريجيى الإسماعيلية ، التى قامت بالإضافة لتوفير التعليم إلى توفير التغذية الصباحية للطلبة الفقراء .

السويس

حتى عام 1888 ، أى قبل تأسيس الجمعية اليونانية بالسويس ، كان بعض المعلمين والمعلمات ، الحاصلين أو غير الحاصلين على شهادة ، يقومون بتدريس أبناء اليونانيين المقيمين هناك القراءة والكتابة . وكانت الجمعية اليونانية بالسويس ترعى مدرسة إبتدائية مشتركة ، مكونة من ستة فصول ، وقسم إعدادى مكون من فصلين ، بالإضافة إلى مدرسة إبتدائية ببورتوفيق . فى عام 1934 عمل القسم الإعدادى بكامل فصوله . فى عام 1892 بدا عمل مدرسة ك . مالانذراكى الخاصة للبنات، التى إستمرة لمدة ثلاث سنوات . فى عام 1894 عملت مدرسة أنا كڤاسيلا الخاصة للبنات .

وكانت دائرة إختصاص القنصلية اليونانية بالسويس ، فى عام 1950 ، تشمل المدرسة الإبتدائية بمنطقة كسفريت ، التى كان يقوم برعايتها أولياء أمور الطلبة والطالبات الذين يدرسون بها . وقد كانت هناك كذلك مدرسة إبتدائية بمدينة الطور (رايثو) بجنوب شبه جزيرة سيناء ، برعاية دير سانت كاترين .

مدن أخرى بمصر

طنطا

حتى عام 1891، كانت تعمل مدرسة ،ولكن ليس بشكل منتظم . ومنذ ذلك العام تم الإعتراف بهذه المدرسة التى إستمرت فى عملها بدون إنقطاع . فى عام 1897 تم إنشاء مدرستين إحداهما " يونانية " والأخرى " دولية " . وقد حدث فى عام 1899 دمج المدرستين فى واحدة ،قسم منفصل للبنين وقسم منفصل للبنات . وقد حصلت المدرسة على مبانى مستقلة ، تابعة للجمعية ، وعملت كمدرسة إبتدائية فى البداية ثم مدرسة إعدادية وبعد ذلك ثانوية .

الزقازيق

منذ عام 1871 كانت تعمل بالزقازيق مدرسة ، بينما فى عام 1926 عملت مدرسة إبتدائية ثم إعدادية فى مبانى جديدة .

دمنهور

منذ عام 1886 كانت الجمعية اليونانية بدمنهور ترعى مدرسة إبتدائية هناك .

كفر الدوار

كانت الجمعية اليونانية تقوم برعاية مدرسة إبتدائية هناك .

كفر الزيات

فى عام 1882 بدأت المدرسة الإبتدائية عملها وفيما بعد تمت إضافة قسم إعدادى لها . قررت الجمعية اليونانية فى عام 1925 تطبيق المناهج التعليمية الجديدة التى طبقها غلينوس وتسيريموكوس . وقد تولى أث . مارسيلوس و أل. لالائونى تطبيق هذا البرنامج التعليمى بتكليف من لجنة إدارة الجمعية التى كان يرأسها أ. ڤولتوس وعضوية ذ. فيليبيذيس وأ. لاذيكوس . ولكن حدثت ردود أفعال شديدة من القوى المحافظة أدت إلى مشاحنات بين مارسيلوس والأستاذ يؤانيس رامفوس فإضطر مارسيلوس أن يستقيل وينشىء مدرسة خاصة بغرض تطبيق المناهج التربوية واللغوية الجديدة . عندئذ حدثت المعجزة . لقد قدمت مدرسة مارسيلوس النموذجية الجديدة ، التى تم إفتتاحها عام 1918 بحضور ج . سكليروس ، قدمت صورة مدينة مصغرة حيث كان المواطنون الصغار بها يتميزون بإدراك عميق لواجباتهم وحقوقهم وكانوا يعتادون على تحمل مسئولية الإدارة الذاتية . وبعد إقتراح قدمه السيد سكليروس تاسست فى عام 1917 " الجمعية التربوية بمصر ".

وكان من ضمن المؤسسين فى هذه الجمعية التربوية ، من كفر الزيات ، أ. ڤولتوس ، ذ. فيليبيذيس ، أ. لاذيكوس ، ك. يالوسيس وغر . أوليمبيتيس ومن الإسكندرية ج . سكليروس ، ج . كراپانوس ، م. كريذينوپولوس ، س. پارغاس ، ق. ذلتاس ، أ. بيناكيس وأخرين . كان مقر الجمعية التربوية يقع

بالإسكندرية بينما كان ق. ذلتاس بمثابة القوة المحركة لهذه الجمعية . وقد ربطت الجمعية التربوية مصيرها بمصير مدرسة مارسيلوس النموذجية حيث تم حل الجمعية عند توقف المدرسة عن النشاط خلال عام 1920-1921 .

زفتى : منذ عام 1880 عملت مدرسة إبتدائية .

شبين الكوم : منذ عام 1870 يتم " التعليم المدرسى " بأحد المنازل . ولكن فى عام 1905 تبدأ المدرسة عملها المنتظم .

المحلة الكبرى : قبل عام 1890 كانت هناك مدرسة إبتدائية تعمل بمدينة المحلة الكبرى . ومنذ عام 1910 تحسن مستوى هذه المدرسة .

بنها : فى عام 1910 تاسست مدرسة إبتدائية كاملة .

منيا القمح : تقرر إنشاء مدرسة ، فى عام 1911 وبدات عملها فى عام 1912 .

فاقوس : فى عام 1911 بدأت المدرسة الإبتدائية عملها بإشراف الجمعية اليونانية التى تأسست حديثاً فى ذلك الوقت .

القنطرة : كانت الجمعية اليونانية بالقنطرة ترعى ، منذ عام 1903 ، مدرسة إبتدائية .

بنى سويف : بدأت المدرسة الإبتدائية عملها منذ عام 1900 وتم تجديدها فى عام 1905 .

المنيا : بدأت المدرسة الإبتدائية عملها فى عام 1897 ومنذ عام 1902 أصبحت تعمل بمبنى مملوك لها .

أسيوط : بدأت محاولات إنشاء مدرسة بأسيوط ، منذ السنوات الأولى لإقامة اليونانيين هناك (1892) ولكن دون جدوى . بعد ذلك عملت مدرسة هناك، حيث إستمرت حتى عام 1960 بعدد قليل جداً من الطلبة .

الفيوم : منذ عام 1899 عملت مدرسة هناك . فى عام 1901 شملت هذه المدرسة ستة فصول .

أسوان : كان يوجد شكل ما لتوفير التعليم اليونانى الأساسى .

نشير أيضاً إلى وجود مدارس إبتدائية صغيرة ، أى عدد قليل من الطلبة والطالبات ، فى سمالوط ، الطور (رايثو) بسيناء وكسفريت .

المعلمون

إعتمدت المدارس اليونانية بمصر ، فى أغلبها ، منذ عام 1880 حتى الحرب العالمية الثانية ، على معلمين للمرحلة الإبتدائية والمتوسطة ، كانوا ينحدرون من اليونان ، منطقة أسيا الصغرى، ثراكى الشرقية ، مقدونيا وقبرص . وفى فترة الثلاثينات من القرن العشرين ظهر عدد كبير من المعلمين الذين وُلدوا بمصر ، تخرجوا من مدارس يونانية ودرسوا كمعلمين باليونان . وقد إستمر معظمهم ، فى المدارس بمصر حتى وقتنا هذا . أما الأن فالمعلمين الذين يتولون التدريس بالمدارس اليونانية بمصر ، يتم إنتدابهم من اليونان لتدريس الطلبة والطالبات .
لقد ترك العديد من المعلمين اليونانيين بصمتهم المضيئة وذكريات رائعة من العمل الذى قاموا به فى الأراضى المصرية. لقد تميزوا بدماثة الخلق ، إنشغلوا بالموضوعات العلمية فى تخصصاتهم ، إهتموا بالأدب والفنون الجميلة الأخرى وبالطبع بثقافة الشباب .
نذكر هنا ثلاثة أمثلة للمعلمين الذين برزوا بالفعل فى مجال التعليم بالجالية اليونانية بمصر . نقصد بهم إڤنجلوس پاپانوتسوس بالإسكندرية ، چورچ اثناسياذيس بالقاهرة وغريغوريوس پتروناس الذى عمل بالقاهرة

والإسكندرية ، حيث تميز الثلاثة برؤيتهم لتطبيق منهج تعليمي سليم لكافة مراحل التعليم .

منذ عام 1920 حتى عام 1931 قام إڤنجلوس پاپانوتسوس بتدريس المقررات الأدبية بمدرسة أڤيروف بالإسكندرية . وقد إلتحق بالدراسات العليا في ألمانيا ، في الفترة من 1924 - 1926 ، بمنحة من خريستوفوروس نوميكوس ، احد رجال الفكر البارزين أنذاك . عندما عاد بعد حصوله على الدكتوراه في الفلسفة ، حمل معه مناهج تربوية جديدة في عصره حيث قام بتطبيقها في أسلوب تدريسه . وقد قابل عمله ، الذى تميز بسعة الأفق ، رد فعلي سلبي من الأوساط المحافظة بالجالية والمسئولين بالجمعية اليونانية . وقد طبق بصورة خاصة اسلوب قيام الطلبة بواجباتهم داخل الفصل وكذلك منهج الحوار . كان يطالب بساعات عمل أقل للمعلم ، عدد أقل من الطلبة في الفصل ، حرية أكبر في التعبير اللغوى ، مكتبة بكل مدرسة ، إجتماعات منتظمة للمعلمين ، لقاءات لتبادل الأراء ، إجتماعات أولياء الأمور ومقترحات أخرى جديدة على عصره .

وقد كان إڤنجلوس پاپانوتسوس أحد مؤسسي " إتحاد المعلمين اليونانيين بالإسكندرية" . بصفته أمين عام الإتحاد أعطى كياناً مهنياً للمعلم اليوناني .

إشترك إڤنجلوس پاپانوتسوس في المؤتمر التعليمي الأول ، الذى إنعقد بمصر في عام 1931 ، حيث قدم توصيات بشأن الدروس التاريخية والأدبية بمرحلة التعليم المتوسط . وفي إطار عمله البحثي تعاون مع عالم أخر هام وهو إ. پانتسوس الذى قام بالتدريس في ذات المدارس خلال الفترة من 1920- 1930 . أثناء فترة وجوده ، التي إمتدت إلى أحد عشر عام ، ألقى العديد من المحاضرات وأصدر عدة كتب ، بينما تعرف على شخصيات فكرية بالإسكندرية ، ومن ضمنهم بالطبع الشاعر قنسطنطين كڤافيس .

أما فيما يتعلق بالمعلمين الأخرين ، چورچ اثناسيانيس وغريغوريوس پتروناذاس فقد قام الأول بالتدريس بالقاهرة أما الثاني فقد قام بالتدريس بالعديد من المدارس اليونانية بمصر ، حيث قدما التوجه الصحيح للمسيرة التعليمية بعقلية متقدمة وأفاق متفتحة ، وطبقا وسائل تعليمية وتربوية جديدة.

روابط المعلمين

فى عام 1927 تأسس بالإسكندرية << إتحاد المعلمين اليونانيين >> . كان الهدف منه ليس فقط إيجاد وتنمية روح الزمالة بين أعضاء الإتحاد ، كمؤسسة مهنية ، بل رفع المستوى الفكرى والمعنوى للمعلم اليونانى بمصر وتحسين مستوى معيشته أيضاً . إندمج بعد ذلك الإتحاد مع رابطة مشابهة خاصة بالمعلمين اليونانيين بالقاهرة وبذلك تأسست رابطة المعلمين اليونانيين بمصر ، ومقرها الإسكندرية ، حيث يمتد نشاطها بكافة أنحاء مصر .

تجدر الإشارة إلى قيام إتحاد المعلمين اليونانيين بالإسكندرية بتنظيم << المؤتمر الأول للتعليم اليونانى بمصر >> بتاريخ 15 و16 أبريل 1931 حيث تم إصدار مجلد يتضمن أعمال المؤتمر . قدم المشاركون خلال الإجتماعات أوراق عمل هامة تتعلق بعدة موضوعات : التنمية العملية للمدارس ، تشجيع إنشاء مدارس تجارية ذات ثلاثة فصول ، تشجيع تعليم النساء ، تعليم اللغات ، التعليم الأدبى ، الدروس التاريخية ، الثقافة المنزلية ، تعليم تجارى للبنين والبنات ، اللغة اليونانية الحديثة ، الحرف اليدوية ، التربية البدنية ، التعليم المهنى والفنى , موضوعات أخرى .

منهج ، تدريس ، تربية ، رياضة

تميزت المدارس اليونانية بإتباع المناهج المقررة من وزارة التعليم باليونان ووزارة التعليم بمصر . ويعد ذلك خاصية مميزة للمدارس اليونانية بمصر حيث كان يتم تدريس اللغة العربية ، باسلوب مكثف خاصة فى فترة الخمسينات ، بالإضافة إلى اللغتين الفرنسية والإنجليزية مما كان يضيف مقررات إضافية على عاتق الطلبة الذين كانوا يتعلمون المقررات اليونانية. ووفقاً لراى موضوعى من الباحثين لم تكن المدارس اليونانية خلال فترة

الستينات تفتقر شيئاً من المدارس اليونانية باليونان ، فيما يتعلق بتدريس اللغة اليونانية ، التاريخ والثقافة بشكل عام .
إهتمت كذلك بالتربية البدنية والرياضة المنتظمة . من الهام أن يتم بحث كيفية تنمية الرياضة المدرسية بالإضافة إلى تنمية المعرفة وتكوين شخصية الشباب ، داخل الوسط المدرسى .

الحياة والنشاط المدرسى

لقد تأسست المدارس اليونانية بمصر بهدف تعليم وتثقيف الطلبة والطالبات من اجل النجاح فى الحياة . وقد كانت المدارس توفر الفرص للطلبة والطالبات للقيام بأعمال نظرية وعملية ، خارج نطاق ساعات الدراسة ، قبل الدخول فى الحياة العملية ، حيث كانت تلقى هذه الأنشطة ، فى أغلب الأحيان ، النجاح . كان يتوفر بذلك مجتمع صغير منظم ، داخل إطار الحياة المدرسية التى كانت تشمل العديد من الأنشطة الإضافية مثل الحفلات المدرسية ، إحتفالات فكرية ، معارض ، عروض مسرحية ، مسابقات رياضية مدرسية ، رحلات ، زيارات ثقافية ، السفر إلى مدن أخرى بمصر والخارج ، خاصة اليونان وقبرص، إصدار الصحف والمجلات المدرسية وأنشطة أخرى .

روابط خريجى المدارس اليونانية

يرتبط التعليم اليونانى بتاسيس روابط خريجى المدارس اليونانية بمصر . تأسست رابطة خريجى الإسكندرية فى عام 1917، حيث تميزت بنشاطها الفكرى ، الرياضى والخيرى الهام . وقد تميزت رابطة خريجات مدارس البنات بالإسكندرية بنشاطها الرياضى أيضاً . تبرز كذلك رابطة خريجى المدرسة العبيدية بالقاهرة التى تأسست عام 1917 ومازالت مستمرة حتى

الأن ، ورابطة خريجي مدرسة أخيلوپولوس " أخيلوپوليوس " التى كانت توجد فى القاهرة وتوقفت عن العمل . ظهرت كذلك روابط لخريجى المدارس اليونانية ببورسعيد والإسماعيلية . وبعد إلتحاق الأعداد الأولى من الطلبة اليونانيين بالجامعات المصرية ، تأسست روابط الطلبة اليونانيين والتى قامت بجهد خاص فى الإحتفالات المختلفة للجالية اليونانية بمصر . وقد شاركت روابط الطلبة بالقاهرة والإسكندرية خلال عقد 1980 فى نشاط الجامعة المفتوحة الذى قامت بتنظيمه وزارة الثقافة اليونانية .

مركز الدراسات اليونانية بالإسكندرية

فى عام 1960 ، بعد توصية من السلطات القنصلية اليونانية بالإسكندرية ، خاصة القنصل اليونانى فى ذلك الوقت سولون كوندوماس بدأ عمل مركز الدراسات اليونانية ، حيث تأسس على يد ت . مرانجوس ، إ. خاتزينيس ، إ . ختزيثانيستيس، إ . ميخائيليذيس و إ . ذياكوفوتاكيس . كان الهدف من التأسيس ، وفقاً للنظام الأساسى للمركز الذى نُشر بالجريدة الرسمية باليونان ، كقانون للدولة ١٣٤ ، يتعلق بنشر الثقافة اليونانية فى هذه المنطقة . وقد إستطاع هذا المركز ، منذ تأسيسه تقديم عمل ضخم ، تحت إدارة إڤچينيوس ميخائيليذيس .

وقد عمل قسم لتعليم اللغة اليونانية إلى الطلبة المصريين . تم تنظيم رحلات لهؤلاء الطلبة ، بشكل سنوى تقريباً ، لليونان وقبرص ، حيث كانوا يتبعون برنامج ثقافى حتى يتعرف هؤلاء الطلاب على اليونان وقبرص . قام المركز بإصدار كتب ومطبوعات باللغة اليونانية . تم تنظيم إحتفاليات ، معارض ، محاضرات ، ندوات تتعلق بالثقافة اليونانية . فى عام 1997 قررت الحكومة اليونانية حل هذا المركز، رغم إمكانية إستثمار كيانه القانونى للتغلب على ما طرأ على نشاطه من جمود ، من خلال تطبيق بعض الأفكار والخطط الأخرى لنشر الفكر والثقافة اليونانية التى تتميز بما لها من روابط وتراث ، منذ الماضى وحتى اليوم ، بمصر .

بعض البيانات الإحصائية
والواقع الحالى

من المدارس اليونانية السابق ذكرها ، مازالت المدارس التالية تواصل عملها بمصر :

القاهرة : مدرسة أخيلوپولوس " أخيلوپوليوس " الإبتدائية، المدرسة العبيدية الإعدادية ـ الثانوية .
الإسكندرية : مدرسة توسيتساس " توسيتسيئا " ـ پراتسيكاس " پراتسيكيوس " الإبتدائية ، مدرسة أ ڤيروف " أ ڤيروفيو " الإعدادية ـ الثانوية .
فيما يلى جدول يوضح الحياة المدرسية والتعليمية لليونانيين بمصر . ترد بهذه الجدول أرقام خاصة بالمدارس ، الطلبة والطالبات ، منذ عام 1907 حتى 1998- 1999 .

العام	عدد المدارس اليونانية بكافة المراحل التعليمية بمصر	طلبة وطالبات
1907	34	5622
1912-1913	46	8177
1927- 1928	57	11949
1952- 1953	84	11657
1966- 1967	20	2600
1980- 1981	10	450
1998- 1999	4	66 بالإسكندرية + 71 بالقاهرة

(بالمدرسة الإبتدائية)
وحوالى 70 بالقاهرة
(المدرسة العبيدية
إعدادى - ثانوى)

يوضح الجدول التالى صورة تفصيلية للواقع التعليمى بالمدارس اليونانية بمصر فى سنوات مختلفة .

المدينة	عدد المدارس عام 1912 - 1913	عدد الطلبة عام 1912- 1913
القاهرة	12	2270
الإسكندرية	14	3933
بورسعيد	4	928
السويس	2	196
المنصورة	2	202
طنطا	6	397
الزقازيق	2	173
المنيا	4	78
المجموع	46	8177

المدينة	عدد المدارس عام 1927 - 1928	عدد الطلبة عام 1927- 1928
القاهرة	12	2592

الإسكندرية	18	6660
بورسعيد	6	1200
السويس	3	440
المنصورة	4	277
طنطا	6	487
الزقازيق	5	197
المنيا	3	96
المجموع	57	11949

المدينة	عدد المدارس عام 1952 - 1953	عدد الطلبة عام 1952 - 1953
القاهرة	20	3424
الإسكندرية	31	6048
بورسعيد	7	1130
السويس	5	485
المنصورة	4	277
طنطا	6	146
الزقازيق	5	50
المنيا	6	97
المجموع	84	11657

المدينة	عدد المدارس عام 1966 - 1967	عدد الطلبة 1966 - 1967
القاهرة	6	1123
الإسكندرية	4	1059

بورسعيد	-	211
السويس	-	66
المنصورة	2	141
طنطا	-	-
الزقازيق	-	-
المنيا	-	-
المجموع	12	2600

المدينة	عدد المدارس عام 1985	عدد الطلبة عام 1985
القاهرة	4 (2 إبتدائي، 1 إعدادى - ثانوى 1 مهنية تجارية)	217
الإسكندرية	2 (1 إبتدائى ، 1 إعدادى - ثانوى)	124
المجموع	6	341

حتى نستكمل الصورة فيما يلى جدول أخر يتضمن أرقام عن المدارس اليونانية بمصر و أعداد الطلبة .

(المصادر : أ. پوليتيس ، الوجود اليونانى فى تاريخ مصر الحديث ، مجلد 1 .

أ. ذراكوپولوس ، التقويم المصرى ، 1907 .

ن. تسوليكيذيس ، التعليم العام بمصر ، الإسكندرية 1915 .

ل. مركاندوناتوس ، المدارس اليونانية بمصر ، ثسالونيكى 1957 .
مانوليس يالوراكيس ، اليونانيون بمصر ، أثينا 1967) .

المجموع بمصر

	1928 - 1927	1955 - 1954
القاهرة	2592 /12	2279 /20
الإسكندرية	6660/18	4665/30
بورسعيد	1200 / 6	1145 / 7
السويس	440/ 3	441 / 5
المنصورة	277 / 4	320 / 4
طنطا	487 / 6	161 / 6
المنيا	96 / 3	52 / 6
الزقازيق	197 / 5	51 / 5
	11949/57	9114/83

(المصدر ل. مركاندوناتوس ، المدارس اليونانية بمصر ، صفحة 43)

المجموع بمصر

	البنين	البنات	المجموع
1903	2349	1547	3896
1912 - 1913	4717	3460	8177

(المصدر : تسوليكيذيس ، صفحة 9)

من المفيد ذكر بعض البيانات عن ملامح تعليم اليونانيين بمصر :

1. **هيئة التدريس**

عدد أعضاء هيئة التدريس بالجمعية اليونانية بالإسكندرية

1899	41
1911	78 (فى 9 مدارس ، 60 فصل)
1919	81 (فى 8 مدارس ، 66 فصل)
1927	93 (فى 11 مدرسة ، 71 فصل)

2. المصروفات ، التعليم المجانى

كانت الجمعية اليونانية بالإسكندرية فى عام 1912- 1913 تقوم بتحصيل مصروفات او كما تسمى " رسوم التسجيل " ، حيث يسدد مبلغ 500 قرش أو 130 فرنك عن الفصول الثلاثة الأولى فى المرحلة الإعدادية ومبلغ 700 قرش أو 152 فرنك عن الفصول الثلاثة الأخرى (فى المرحلة الثانوية) . كان مبلغ المصروفات خلال العام الدراسى 65 - 1966 كما يلى : الفصل الأول ، الفصل الثانى الإعدادى المبلغ السنوى 2520 قرش + 630 ، الفصل الثالث ، الفصل الرابع الإعدادى (أى أولى ثانوى) المبلغ 3150 + 787,5 قرش ، الفصل الخامس ، السادس الإعدادى (أى ثانية وثالثة ثانوى) 4500 + 1125 قرش .
وقد كان التعليم المجانى ذات مدى واسع . فقد كانت تتوافر الإمكانيات لدى الجالية اليونانية بفضل التركات المتاحة بغرض توفير التعليم المجانى ، فى صورة منح ، تقدمها الروابط ، الأفراد أو حتى الجمعيات .
فيما يلى جدول يشير إلى التعليم المجانى فى الجمعية اليونانية بالإسكندرية :

1871	مجموع الطلبة والطالبات 423	،	مجانى	229
1911	>> 3028	،	>>	2232
1927	>> 4090	,	>>	3197

3 . تعليم أفراد من أصول أخرى بالمدارس اليونانية

نشير هنا إلى مثال بسيط ، حيث وصل مجموع الطلبة والطالبات فى عام 12- 1913 إلى 8177 ، منهم 8049 من أصل يونانى بينما 128 من أصول أخرى ، ولكنهم يحملون الجنسية اليونانية .

4. تعليم اليونانيون بالمدارس الأجنبية

خلال عام 12- 1913 وصل عد الطلبة والطالبات ذات الأصل اليونانى ، الذين يدرسون فى مدارس أجنبية ، إلى 2851 . وبالتالى وصل عدد الطلبة والطالبات ، ذات الأصل اليونانى ، الذين إلتحقوا خلال عام 12 - 1913 بمدارس يونانية وأجنبية إلى 11128 .

5 . تعليم البنين والبنات

فيما يلى جدول مختصر عن الدراسة بالمدارس اليونانية :

فى الجمعية اليونانية بالإسكندرية :

1859	البنين 172	البنات 120	نسبة البنات للبنين 1 / 1.5
1884	487	487	1/1
1899	818	619	1/1.3
1911	1734	1214	1/1.3

(المصدر : تسوليكيذيس)

جداول

الطلبة والطالبات بمدارس الجمعية اليونانية بالإسكندرية
المصدر : راذوپولوس ، المقدمة .
ملحوظة : لا تتوافر بيانات إحصائية قبل عام 1859

1859	البنين	172
	البنات	120
	المجموع	292
1871	البنين	264
	البنات	159
	المجموع	423 (299 مجاناً)
1884	البنين	487
	البنات	487
	المجموع	974 (974 مجاناً)
1899	البنين	818
	البنات	619
	المجموع	1437 (673 مجاناً) (41 عضو هيئة التدريس)
1911	البنين	1734
	البنات	1294

	المجموع	3028 (2232 مجاناً ، عدد 9 مدارس ، عدد 60 فصل ، أعضاء هيئة التدريس 78)
1919	البنين	2094
	البنات	1573
	المجموع	3667 (2253 مجاناً ، عدد 8 مدارس ، عدد 66 فصل ، أعضاء هيئةالتدريس 81)
1927	البنين	2329
	البنات	1761
	المجموع	4090 (3797 مجاناً ، عدد 11 مدرسة ، عدد 71 فصل ، أعضاء هيئة التدريس 93)

الإسكندرية

مدرسة توسيتساس

1880	مجموع الطلبة	800
بدايات القرن التاسع عشر	>>	1100
1924	>>	1960

1926	>>	1750
فترة قليلة قبل الحرب العالمية الثانية	>>	1100
1953		455

(المصدر يالوراكيس ، صفحة 297 - 298)

مدرسة فاميليانيس

1926	مجموع الطلبة والطالبات	492
فترة 1950	>>	204

(المصدر يالوراكيس ، صفحة 298)

مدرسة الرمل الإبتدائية المشتركة - أريستوفرونيوس

1895	مجموع الطلبة	44
1941	مجموع الطلبة والطالبات	231

(المصدر يالوراكيس ، صفحة 299)

مدرسة اڤيروف للبنات " اڤيروفيو "

1859	مجموع الطالبات	120
1878	>>	226
1886	>>	484
1921	>>	1489
1954	>>	445

(المصدر يالوراكيس ، صفحة 298)

مدرسة سلقاغوس التجارية " سلقاغيوس "

1915-1916	مجموع الطلبة	44
1927-1928	>>	311

(المصدر بوليتيس ، الجزء الأول ، صفحة 383)

مدارس الجمعية اليونانية بالإسكندرية

	1965-1966	1966-1967
مدرسة افيروف	480	320
مدرسة توسيتساس	284	180
المدرسة الفنية	123	33
مدرسة الأزياء	33	21
مدرسة سلقاغوس	51	35

مدارس الجمعية اليونانية بالإبراهيمية

1965 - 1966	مجموع الطلبة والطالبات	400
1966-1967	>>	286

(المصدر يالوراكيس ، صفحة 386 - 387)

مدرسة براتسيكاس الإبتدائية المشتركة " براتسيكيوس "

1907 - 1908 35 طالب 27 طالبة = 62 منهم
10 + 10 مجاناً
1 معلم ، 1 معلمة.

1917-1918 113 طالب 128 طالبة = 241 منهم
34+ 31مجاناً

1 معلم ، 4 معلمات

1922- 1923 225 طالب 175 طالبة = 400 منهم

83+ 62 مجاناً

1 معلم ، 4 معلمات

مدرسة براتسيكاس الإبتدائية للبنين " براتسيكيوس "

1923 - 1924 220 طالب منهم 92 مجاناً

1924- 1925 299 طالب منهم 131 مجاناً

1925- 1926 325 طالب منهم 172 مجاناً

1926- 1927 417 طالب منهم 148 مجاناً

1927- 1928 414 طالب منهم 141 مجاناً

مدرسة كوكيناريس الإبتدائية للبنات " كوكيناريوس "

1923 - 1924 228 طالبة / 87 مجاناً

1924- 1925 319 << / 138 مجاناً

1925- 1926 318 << / 149 مجاناً

1926- 1927 383 << / 118 مجاناً

1927 - 1928 383 << / 126 مجاناً

(المصدر بوليتيس ، الجزء الأول ، صفحة 373)

مدرسة رابطة << إسخيلوس - أريئون >> المسائية

1917 المجموع 300 منهم 292 يونانى ، 6 مصرى

1918- 1919 << 225 منهم 215 يونانى ، 9 مصرى

1919- 1920 << 366 منهم 351 يونانى ، 9 مصرى

1921- 1922 << 452 منهم 437 يونانى ، 11 مصرى

1922- 1923 << 603 منهم 586 يونانى ، 16 مصرى

1923-1924 >> 786 منهم 752 يونانى ، 27 مصرى
1924-1925 >> 861 منهم 791 يونانى ، 56 مصرى
1925-1926 >> 890 منهم 820 يونانى ، 52 مصرى
1926-1927 >> 728 منهم 668 يونانى ، 47 مصرى
1927-1928 >> 748 منهم 682 يونانى ، 30 مصرى

(المصدر پوليتيس ، الجزء الأول ، صفحة 387)

ملجأ رابطة << إسخيلوس - أريئون >> للأيتام

1917-1918	المجموع	32
1918-1919	>>	52
1919-1920	>>	62
1920-1921	>>	80
1921-1922	>>	77
1922-1923	>>	113
1923-1924	>>	131
1924-1925	>>	135
1925-1926	>>	153
1926-1927	>>	152
1927-1928	>>	177

(المصدر پوليتيس ، الجزء الأول ، صفحة 440)

مدرسة الغرفة التجارية اليونانيية بالإسكندرية المسائية

1923-1924	مجموع الطلبة	192
1924-1925	مجموع الطلبة	46
1925-1926	>>	55

1927-1926	>>	25

(المصدر پوليتيس ، الجزء الأول ، صفحة 387 - 388) .

القاهرة

المدرسة العبيدية

عدد أعضاء هيئة التدريس فى الفترة من 1862 - 1928 حوالى 27 فرد ، متوسط أعضاء الطلبة 650 .

1905-1904	مجموع الطلبة	441
1906-1905	>>	371
1907-1906	>>	438
1916-1915	>>	689
1917-1916	>>	889
1918-1917	>>	983
1919-1918	>>	922
1920-1919	>>	891
1921-1920	>>	916
1922-1921	>>	960
1923-1922	>>	1028
1924-1923	>>	964
1925-1924	>>	968
1926-1925	>>	937
1927-1926	>>	993
1928-1927	>>	1049

(المصدر پوليتيس ، الجزء الأول ، صفحة 423)

القسم العربى

عام	مجموع الطلبة	عدد الفصول
1905- 1906	143	4
1906- 1907	56	3
1915- 1916	22	1
1916- 1917	75	2
1917- 1918	126	3
1918- 1919	174	4
1919- 1920	210	
1920- 1921	245	
1921- 1922	327	
1922- 1923	315	
1923- 1924	287	
1924- 1925	257	
1925- 1926	283	
1926- 1927	298	
1927- 1928	318	10

(المصدر پوليتيس ، الجزء الأول ، صفحة 422)

مدرسة أخيلوپولوس للبنات " أخيلوپوليوس "

1910- 1911 مجموع الطالبات 796 (401 مجاناً)
1911- 1912 >> 797 (411 مجاناً)
1912- 1913 >> 768 (419 مجاناً)

1913- 1914	>>	709	(445 مجاناً)
1914- 1915	>>	705	(494 مجاناً)
1915- 1916	>>	680	(452 مجاناً)
1916- 1917	>>	709	(422 مجاناً)
1917- 1918	>>	665	(445 مجاناً)
1918- 1919	>>	709	(464 مجاناً)
1919- 1920	>>	706	(403 مجاناً)
1920- 1921	>>	808	(420 مجاناً)
1921- 1922	>>	819	(425 مجاناً)
1922- 1923	>>	863	(460 مجاناً)
1923- 1924	>>	958	(572 مجاناً)
1924- 1925	>>	972	(611 مجاناً)
1925- 1926	>>	1002	(671 مجاناً)
1926- 1927	>>	999	(692 مجاناً)
1927- 1928	>>	965	(697 مجاناً)

مدرسة أخيلوپولوس الإبتدائية للإناث " أخيلوپوليوس "

1924- 1925	مجموع الطالبات	926
1938- 1939	>>	864
1948- 1949	>>	526
1958- 1959	>>	567
1963- 1964	>>	324

مدرسة البنات العليا

1939- 1938	134

مدرسة أخيلوپولوس الإعدادية ـ الثانوية للبنات" أخيلوپوليوس "

1948- 1949	مجموع الطالبات	166
1958- 1959	>>	218
1963- 1964	>>	281

مدرسة البنات الفنية العليا

1948- 1949	مجموع الطالبات	109
1958- 1959	>>	96

مدرسة أخيلوپولوس المشتركة " أخيلوپوليوس "

الإبتدائى

عام	البنات	البنين	المجموع
1964 - 1965	179	127	306
1967- 1968	95	109	204
1977- 1978	40	40	80

1983-1982	المجموع		64
1984-1983	28	27	55

الإعدادى ـ الثانوى

1968-1967 البنات 37 البنين 30 المجموع 67

الإبتدائى بنين

1911-1910	الطلبة	334	مجاناً	241
1912-1911	>>	370	>>	239
1913-1912	>>	337	>>	244
1914-1913	>>	343	>>	262
1915-1914	>>	345	>>	294
1916-1915	>>	300	>>	255
1917-1916	>>	265	>>	224
1918-1917	>>	216	>>	182
1919-1918	>>	159	>>	137
1920-1919	>>	216	>>	167
1921-1920	>>	269	>>	212
1922-1921	>>	348	>>	245
1923-1922	>>	311	>>	248
1924-1923	>>	429	>>	345
1925-1924	>>	419	>>	354
1926-1925	>>	408	>>	358
1927-1926	>>	367	>>	332
1928-1927	>>	301	>>	276

(المصدر بوليتيس ، الجزء الأول ، صفحة 371- 372)

مدرسة كسيناكيس للبنين " كسيناكيوس "

الإبتدائى

1924- 1925	مجموع الطلبة	419
1938- 1939	>>	645
1948- 1949	>>	356

المدرسة الفنية

1938- 1939 مجموع الطلبة 72

الإعدادى - الثانوى

1948- 1949 مجموع الطلبة 118

مدارس مهنية صباحية

1952- 1953	مجموع الطلبة	84
1958- 1959	>>	184
1964- 1965	>>	118
1970- 1971	>>	102

مدارس مهنية مسائية

1965- 1966 مجموع الطلبة 187

1976-1975	>>	21
1979-1978	>>	16
1982-1981	>>	63

المدرسة العليا للمهن السياحية

1976-1975	مجموع الدارسين والدارسات	16
1977-1976	>>	19
1978-1977	>>	29
1979-1978	>>	39
1980-1979	>>	49
1981-1980	>>	38
1982-1981	>>	62
1983-1982	>>	60
1984-1983	>>	64

المنصورة

1912-1911 مجموع الطلبة 176 ، 4 معلمون ، 3 معلمات ، ويستمر الوضع بدون تغيير حتى عام 1922 .

1923-1922	مجموع الطلبة	184
1924-1923	>>	217
1925-1924	>>	219

1928-1927 مجموع الطلبة 237 عدد 13 معلم ومعلمة .

(المصدر پوليتيس ، الجزء الأول ، صفحة 374)

بورسعيد

إبتدائى بنين	إبتدائى بنات	إبتدائى بورفؤاد
8281905 -1900	1213	
13791910 -1905	1192	
12911915 -1910	2213	
22041920 -1915	2461	
23721925 -1920	2092	79
20401930 -1925	2282	424
18991935 -1930	2100	435
15721940 -1935	1695	305
10831945 -1940	977	248
8181950 -1945	1222	442

إعدادى

1925 -1920	30
1930 -1925	331
1935 -1930	577
1940 -1935	1296
1945 -1940	1109
1950 -1945	1148

(المصدر : قوائم المعلم فيليبوس غليتسيس)

1913- 1914 الطلبة 246 الطالبات 512
1927- 1928 >> 440 >> 455
عدد 12 معلم ، 11 معلمة
1927- 1928 بورفؤاد مجموع الطلبة 85 ، 1 معلم ، 1 معلمة

(المصدر پوليتيس ، الجزء الأول ، صفحة 375)

مدرسة رابطة الشباب المسائية << أورفيفس >>

1925 مجموع الطلبة 48
1926 >> 51

(المصدر پوليتيس ، الجزء الأول ، صفحة 388)

الإسماعيلية

1922- 1923 مجموع الطلبة 316
1927- 1928 >> 220 عدد 7 معلمين ومعلمات

(المصدر پوليتيس ، الجزء الأول ، صفحة 375)

1940 - 1945 مجموع الطلبة 450

(المصدر يالوراكيس ، صفحة 381)

السويس وبورتوفيق

1911 - 1912	طلبة 107 ، طالبات 27	المجموع 134	
1912	طلبة وطالبات		207
1914			226
1916			257
1918			332
1920			369
1921	طلبة 205 ، طالبات 110	المجموع	385
1927- 1928	طلبة 262، طالبات 178	المجموع	440

(المصدر : سولطاناكيس ، مجلد مدن قناة السويس ، صفحة 267)

طلبة بمدارس يونانية
فى مدن مصرية أخرى

طنطا

1885- 1895	معلم 1	طلبة 9- 15
1895- 1900	معلم ، معلمة	طلبة 30
1900- 1910	3 معلمون ، 1 معلم لغة فرنسية	

1910-1911 طلبة 138
1927-1928 7 معلمون ، معلم لغة فرنسية ، معلم لغة إنجليزية طلبة 244

كفر الزيات

7 فصول 1911-1912 طلبة 67 ، معلمون 5
1924-1925 طلبة 123
1927-1928 طلبة 120، معلمون 7

شبين الكوم

فصلان 1905-1906 طلبة 20
6 فصول 1927-1928 طلبة 27، معلمان

زفتى

4 فصول 1907 طلبة 20
1927-1928 طلبة 26 ، معلم

المحلة الكبرى : 6 فصول 1927-1928 ، مجموع الطلبة 60-70 ، 3 معلمون ، معلمة .

الزقازيق : 7 فصول 1927 - 1928 ، مجموع الطلبة 121 ، 8 معلمون .

فاقوس : 5 فصول 1927- 1928 ، مجموع الطلبة 26 .

بنها : 1927 - 1928 ، مجموع الطلبة 28- 30 ، معلم .

منيا القمح : 6 فصول 1927-1928 ، مجموع الطلبة 20 .

المنيا : 5 فصول ، 1927- 1928 ، مجموع الطلبة 20- 40 ،معلم ، معلمة.

الفيوم : 6 فصول ، 1927- 1928 ، مجموع الطلبة 20 ، معلم ، معلمة .
بنى سويف : 4 فصول ، 1913- 1914 ، مجموع الطلبة 23
1927-1928 ، مجموع الطلبة 36، معلم
واحد .

(المصدر بوليتيس ، الجزء الأول ، صفحة 376 - 378)

المدارس اليونانية بمصر 1954 - 1955

دائرة إختصاص قنصلية القاهرة

القاهرة	إبتدائى	إعدادى - ثانوى	المجموع
العبيدية	1	3	4
مدارس الجمعية للبنات	1	2	3
مدرسة كسيناكيس الإبتدائية	1		1
المدرسة البطريركية	1		1

الثانوية القومية	1	1
مدرسة شبرا الثانوية اليونانية	1	1
مدرسة ميخلياذيس	1	1
مدارس الجمعية المهنية الفنية	2	2

مصر الجديدة

مدرسة ميلاخرينيوس	1	1
ملجأ سپيتسيروپولوس للأيتام	1	1 (مهنية)

الزيتون

مدرسة الجمعية	1	1

حلوان

مدرسة الجمعية	1	1
مجموع القاهرة		20

دائرة إختصاص قنصلية الإسكندرية

	إبتدائى	إعدادى - ثانوى	المجموع
مدرسة أڤيروف الثانوية			
للبنين		2	2
للبنات		2	2
مدرسة سلڤاغوس التجارية		1	1
مدرسة أڤيروف للبنات 1		1 فنية	2
مدرسة توسيتساس - زرڤوذاكيس			
(الإبتدائية) 1			1
مدرسة فامليازيس			

للبنين		1		1
للبنات		1		1
مدرسة الرمل ـ أريستوفرونيوس		1		1
مدرسة الأحد للعاملات		1		1
المدرسة السكندرية البطريركية الثانوية		1		1
مدرسة زربينيس المشتركة		1		1
مدرسة إيريذيس الثانوية		1		1
مدرسة إخوان كاناكيس الثانوية		1		1
مدرسة البنات المسائية		1	1 فنية	2
" إسخيلوس ـ أريئون " المشتركة	1	1		2
ملجأ بيناكيس للأيتام	1		1	2
مدرسة الجمعية للغات		1		1
المدرسة المهنية المسائية			1	1

المجموع 24

الإبراهيمية

المدرسة البطريركية " فوتيوس الأول "	1	1 إعدادى		2
مدرسة الجمعية (پراتسيكيوس، ذاقاراكيوس ، كوكيناريوس ، كاسيميوس)		4		4

دمنهور

مدرسة الجمعية	1	1

كفر الدوار

مدرسة الجمعية	1	1
مرسى مطروح		
مدرسة الجمعية	1	1
المجموع		33

دائرة إختصاص قنصلية الزقازيق

	إبتدائى	إعدادى	المجموع
الزقازيق			
مدارس الجمعية	1	1	2
بنها			
مدرسة الجمعية	1		1
منيا القمح			
مدرسة الجمعية	1		1

فاقوس

مدرسة	1	1

المجموع 5

دائرة إختصاص قنصلية المنصورة

المنصورة :

مدارس الجمعية ، إبتدائى ،إعدادى ـ ثانوى ، تجارى 3

ميت غمر

مدرسة الجمعية 1

المجموع 4

دائرة إختصاص قنصلية المنيا

المنيا مدرسة الجمعية	1	1
أسيوط	1	1
أسوان	1	1
بنى سويف	1	1
سمالوط	1	1
الفيوم	1	1

المجموع 6

دائرة إختصاص قنصلية بورسعيد

بورسعيد	إبتدائى	إعدادى	المجموع
مدارس الجمعية	1	1	2
مدرسة الجمعية للبنات	1		1
القنطرة			
مدرسة الجمعية	1		1
الإسماعيلية			
مدارس الجمعية	1	1	2
بورفؤاد			
مدرسة الجمعية	1		1
المجموع			7

دائرة إختصاص قنصلية السويس

	إبتدائى	إعدادى ـ ثانوى	المجموع
السويس			
مدارس الجمعية	1	1	2
كسفريت			

مدرسة الجمعية	1		1
بورتوفيق			
مدرسة الجمعية	1		1
الطور (رايثو)	1		1
		المجموع	5

دائرة إختصاص قنصلية طنطا

	إبتدائى	إعدادى - ثانوى	المجموع
طنطا			
مدارس الجمعية	1	1	2
زفتى			
مدرسة الجمعية	1		1
كفر الزيات			
مدرسة الجمعية	1		1
المحلة الكبرى			
مدرسة الجمعية	1		1
شبين الكوم			
مدرسة الجمعية	1		1

المجموع 6

إجمالى المدارس اليونانية بمصر 1954- 1955 83

تقسيم المدارس وفقاً للجهة التابعة لها :

	الجمعية	الكنيسة	مؤسسات خاصة	أولياء أمور	المجموع
القاهرة	10	1	3	6	20
الإسكندرية	17	2	3	8	30
بورسعيد	7				7
السويس	3	1		1	5
المنصورة	4				4
طنطا					6
المنيا		5		1	6
الزقازيق		5			5
المجموع					83

(المصدر : مركاندوناتوس ، صفحة 16)

توزيع جغرافى للمدارس اليونانية
بمصر

	إبتدائى	تعليم متوسط	تعليم فنى	المجموع
الإسكندرية	13	5	6	24
القاهرة	7	5	2	14
مصر الجديدة	2	1	1	4
الإبراهيمية	2	1		3
المنصورة	1	2		3
بورسعيد	2	1		3
القنطرة	1	1		2
الزقازيق	1	1		2
الإسماعيلية	1	1		2
السويس	1	1		2
طنطا	1	1		2
اسوان	1			1
بنى سويف	1			1
سمالوط	1			1
الفيوم	1			1
بنها	1			1
دمنهور	1			1
الزيتون	1			1
زفتى	1			1
كفر الزيات	1			1
المحلة الكبرى	1			1
ميت غمر	1			1
بورتوفيق	1			1

بورفؤاد	1			1
شبين الكوم	1			1
فاقوس	1			1
حلوان	1			1
كسفريت	1			1
الطور	1			1
مرسى مطروح	1			1
كفر الدوار	1			1
منيا القمح	1			1
المنيا	1			1
أسيوط		1		1
المجموع	55	19	9	83

(المصدر : مركاندوناتوس ، صفحة 17)

أعداد التلاميذ بالمرحلة الإبتدائية

1955-19541954 -19531953 -1952

1. القاهرة

	1952-1953	1953-1954	1954-1955
المدرسة العبيدية إبتدائى	280	317	311
مدرسة البنات الإبتدائية	583	605	631
مدرسة كسيناكيس			

الإبتدائية	422	389	396
المدرسة البطريركية	253	215	225
المدرسة الثانوية القومية	65	68	55
مدرسة شبرا القومية	104	90	95
مدرسة إخوان ميخالياذيس	80	79	92
المجموع	1787	1763	1805
مصر الجديدة			
مدرسة ميلاخرينوس			
الإبتدائية	267	292	278
مدرسة سپيتسيروپولوس			
الإبتدائية	81	96	100
المجموع	348	388	378
الزيتون			
مدرسة الجمعية	21	17	14

حلوان			
مدرسة الجمعية	13	11	15
مجموع القاهرة	2169	2179	2212

	1953-1952	1954-1953	1955-1954
2. الإسكندرية			
مدرسة توسيتساس الإبتدائية	457	454	477
مدرسة أفيروف الإبتدائية للبنات	495	495	434
مدرسة فامليانيس للبنين	193	215	203
مدرسة فامليانيس للبنات	280	282	273
مدرسة الرمل			

241	239	236
		مدرسة زربينيس
33	35	35
		مدرسة " إسخيلوس" المشتركة
264	278	275
		مدرسة الأحد للعاملات
45	90	87
		مدرسة بيناكيس الإبتدائية
60	61	64
		مدرسة البنات المسائية
50	55	68
		المدرسة السكندرية البطريركية
196	208	215
		مدرسة " إيريذيس"
103	98	90
		مدرسة إخوان كاناكيس
36	42	43
		المجموع
2415	2552	2538
		الإبراهيمية
		المدرسة الإبتدائية
1047	1071	992
		مدرسة " فوتيوس الأول " البطريركية

186 153 154

مدرسة أڤچيرينوس

60 46

المجموع

1238 1270 1201

مجموع الإسكندرية

3776 3822 3616

1952- 1953 1953- 1954 1954- 1955

دمنهور

مدرسة الجمعية

اليونانية الإبتدائية

5 5 5

كفر الزيات

مدرسة الجمعية

اليونانيةالإبتدائية

5 7 7

مرسى مطروح

مدرسة الجمعية

اليونانينة الإبتدائية

6 6 7

أبى قير
مدرسة الجمعية
اليونانيةالإبتدائية
6 - -

3. الزقازيق

مدرسة الجمعية
اليونانية الإبتدائية
15 11 8

1952- 1953 1953- 1954 1954- 1955

بنها
مدرسة الجمعية
اليونانية الإبتدائية
6 7 8

منيا القمح
مدرسة الجمعية
اليونانية الإبتدائية
4 5 6

فاقوس
مدرسة الجمعية
اليونانية الإبتدائية
16 16 21

4. المنصورة

مدرسة الجمعية اليونانية الإبتدائية 132	144	158
ميت غمر مدرسة الجمعية اليونانية الإبتدائية 6	8	6

5. المنيا

مدرسة الجمعية اليونانية الإبتدائية 50	42	34
أسيوط مدرسة الجمعية اليونانية الإبتدائية 11	8	13
أسوان مدرسة الجمعية اليونانية الإبتدائية 10	6	8

بنى سويف

مدرسة الجمعية اليونانية الإبتدائية	15	12	9
سمالوط			
مدرسة الجمعية اليونانية الإبتدائية	11	11	_
الفيوم			
مدرسة الجمعية اليونانية الإبتدائية	11	8	9

6. بورسعيد

مدرسة الجمعية اليونانية الإبتدائية	190	185	193
مدرسة الجمعية اليونانية للبنات	227	231	242
الإسماعيلية			
مدرسة الجمعية اليونانية الإبتدائية	317	321	323

القنطرة مدرسة الجمعية اليونانية الإبتدائية	2	14	13
بورفؤاد مدرسة الجمعية اليونانية الإبتدائية	10	108	107
مجموع بورسعيد	851	859	878
7 . السويس			
مدرسة الجمعية اليونانية الإبتدائية	177	160	158
كسفريت مدرسة إبتدائية	30	32	28
بورتوفيق مدرسة إبتدائية	153	150	167
الطور (رايثو) مدرسة إبتدائية			

	12	12	12
مجموع السويس	372	354	365
8 . طنطا			
مدرسة الجمعية اليونانية الإبتدائية	42	42	62
زفتى			
مدرسة الجمعية اليونانية الإبتدائية	11	12	15
كفر الزيات			
مدرسة الجمعية اليونانية الإبتدائية	38	38	37
المحلة الكبرى			
مدرسة الجمعية اليونانية الإبتدائية	28	28	32
شبين الكوم			
مدرسة الجمعية اليونانية الإبتدائية	10	9	7

مجموع منطقة طنطا

129	129	153

المجموع الكلى لتلاميذ
وتلميذات التعليم الإبتدائى

7595	7639	7534

(المصدر مزكاندوناتوس ، صفحة 21)

أعداد الطلبة والطالبات
بالتعليم المتوسط

1955 -19541954 -19531953 -1952

أ . التعليم الإعدادى
والثانوى الأدبى

1 . القاهرة

المدرسة العبيدية	177	143	158
مدرسة الجمعية اليونانية للبنات	174	161	163

351	304	321

مصر الجديدة
مدرسة ميلاخرينوس

52	60	74

مجموع منطقة القاهرة

403	364	395

2 . الإسكندرية

مدرسة أ ڤيروف للبنين

320	239	230

مدرسة أ ڤيروف للبنات

257	227	237
577	466	467

الإبراهيمية

مدرسة فوتيوس الأول
البطريركية

129	130	122

مجموع منطقة الإسكندرية

706	596	589

3 . الزقازيق
مدرسة الجمعية

اليونانية الإعدادية	9	8	8
المنصورة			
مدرسة الجمعية اليونانية الثانوية	139	146	150
4 . بورسعيد			
مدرسة الجمعية اليونانية	180	183	185
الإسماعيلية			
مدرسة الجمعية اليونانية	99	95	95
مجموع منطقة بورسعيد	279	278	280
5 . السويس			
مدرسة الجمعية اليونانية	113	119	116
6 . طنطا			
مدرسة الجمعية اليونانية	16	11	8

7 . كفر الزيات
مدرسة الجمعية
اليونانية

1	2	

المجموع الكلى

1666	1524	1546

1952 -1953 1953 -1954 1954 -1955

ب . ثانوى علمى

القاهرة

المدرسة العبيدية القسم العلمى	58	60	63
مدرسة الجمعية اليونانية للبنات	74	68	62

الإسكندرية

مدرسة أ فيروف للبنين القسم العلمى	75	112	116

مدرسة أ ڤيروف العليا للبنات		
138	171	164
345	411	405
ت . ثانوى تجارى القاهرة		
المدرسة العبيدية القسم التجارى		
103	103	114
الإسكندرية مدرسة سلڤاغوس التجارية		
304	280	266
المنصورة مدرسة الجمعيةاليونانية الثانوية التجارية		
-	3	6
	386	
	386	
المجموع الكلى لطلبةوطالبات التعليم المتوسط		
2418	2321	2337

(المصدر مركاندوناتوس ، صفحة 25)

التعليم المهنى ـ الفنى

	1953 -1952	1954 -1953	1955 -1954
القاهرة			
مدارس الجمعية اليونانية المهنية	84	118	155
مدارس الجمعية اليونانية المهنية المسائية	443	270	224
	527	388	379
مصر الجديدة			
مدرسة سبيتسيروبولوس	36	33	24
الإسكندرية			
مدرسة الجمعية اليونانية المهنية المسائية	191	170	139
مدرسة الجمعية اليونانية للتفصيل والخياطة	103	97	
مدرسة " إسخيلوس أريئون " المسائية	122	143	120
مدرسة الفتيات المسائية	-	64	53

ملجأ بيناكيس			
	9	8	11
	489	471	432
المجموع الكلى			
	1052	892	835

(المصدر مركاندوناتوس ، صفحة 28)

مدارس اللغات الأجنبية

	1952 -1953	1953 -1954	1954 -1955
القاهرة			
مدارس الجمعية اليونانية المهنية المسائية (اقسام خاصة)			
الإنجليزية	17	30	50
الفرنسية	30	49	39
العربية	7	-	-

	54	79	89
الإسكندرية			
مدرسة الجمعية اليونانية للغات الأجنبية			
الإنجليزية	195	179	143
الفرنسية	-	24	23
العربية	31	50	26
	226	253	192
مدرسة الفتيات المسائية			
الإنجليزية	61	50	81
الفرنسية	65	65	97
العربية	45	37	34
	171	152	212
مدرسة " إسخيلوس أريئون " المسائية (أقسام خاصة)			
الإنجليزية	69	81	70

الفرنسية	54	72	61
العربية	18	16	15
	141	169	146
مجموع الطلبة بمدارس اللغات	592	653	639

(المصدر مركاندوناتوس ، صفحة 29)

توزيع الطلبة والطالبات على أساس نوعية المدارس عام 1954 - 1955

	مدارس الجمعية	مدارس الكنيسة	مدارس خاصة	مدارس مؤسسات	مدارس أولياء أمور	المجموع
القاهرة	2101	225	222	770		3318
الإسكندرية	4131	276	335	1010		5752
بورسعيد	1158					1158
السويس	441	12			28	481
المنصورة	320					320

طنطا	161					161
المنيا	73				11	84
الزقازيق	51					51
المجموع	8436	513	557	1780	39	11325

(المصدر مركاندوناتوس ، صفحة 35)

التوزيع الجغرافى للطلبة والطالبات
1955 - 1954

منطقة	طلبة	مدارس	عدد الطلبة المعادل لكل معلم
الإسكندرية	5752	30	191
القاهرة	3318	20	165
بورسعيد	1158	7	165
السويس	481	5	96
المنصورة	320	4	80
طنطا	161	6	26
المنيا	84	6	14
الزقازيق	51	5	10
المجموع	11325	83	136

(المصدر مركاندوناتوس ، صفحة 37)

توزيع الطلبة على أساس المدينة
1954 - 1955

الإسكندرية	4411
القاهرة	2813
الإبراهيمية	1323
بورسعيد	620
مصر الجديدة	476
الإسماعيلية	418
المنصورة	314
السويس	274
بورتوفيق	167
بورفؤاد	107
طنطا	70
كفر الزيات	37
المنيا	34
المحلة الكبرى	32
كسفريت	28
فاقوس	21
الزقازيق	16
زفتى	15
حلوان	15
الزيتون	14
اسيوط	13
القنطرة	13
الطور	12
سمالوط	11
بنى سويف	9
الفيوم	9
أسوان	8

بنها	8
كفر الدوار	7
شبين الكوم	7
مرسى مطروح	6
منيا القمح	6
ميت غمر	6
دمنهور	5
أبى قير	-
المجموع	11325

(المصدر مركاندوناتوس ، صفحة 39،38)

3 . الحياة الفكرية
المجتمع العلمى .

لقد شهد الوجود اليونانى ، الذى بدا منذ قرابة قرنين من الزمن، فى تاريخ مصر الحديث ، الكثير من الأحداث والأعمال المميزة للثقافة اليونانية . يستطيع اليونانيون المصريون ان يفتخروا بقدرتهم على الحفاظ على هويتهم اليونانية ، كما لو كانوا مقيمين بوطنهم الأم ، بينما إستطاعوا فى ذات الوقت أن يساهموا فى مجالات المعرفة ، الفكر والعلم بشكل عام . يذكر أثناسيوس بوليتيس : " تتميز الحركة الفكرية لليونانيين بمصر ، بأنها نتاج للوجود اليونانى بوادى النيل " ١٣٥ .

الحياة الفكرية

عاش اليونانيون بمصر وقد حافظوا على هويتهم اليونانية فى كافة مظاهر إبداعهم ونشاطهم الفكرى .
أعتقد أن الحياة الفكرية كانت نشطة جداً وذلك فى الإطار الدولى، اليونانى والمصرى . ولقد فاقت فى كثير من الأحيان كافة التوقعات وذلك عندما تخطى هذا النشاط الفكرى حدود مصر . ١٣٦
كانت هذه الحياة الفكرية تعتمد على أفراد أو مؤسسات فكرية ، مثل الروابط ، دور النشر ، المطابع . وقد تم دراسة هذه الحياة الفكرية ولكن مازال هناك الكثير الذى يستحق الدراسة . للأسف ضاع أرشيف كثير من الروابط والإتحادات والذى كان بوسعه أن يقدم صورة تفصيلية والتى تتوافر لنا الآن من خلال وصف الصحف التى صدرت فى ذلك العصر .
وقد تم الحفاظ على القليل من هذه المصادر التى تعد هامة جداً (مثل أرشيف الأديب ستراتيس تسيركاس ، ملانوس ، يالوراكيس ، كراكاسيس وأرشيف پارغاس الهام وبعض المصادرالأخرى) .
لحسن الحظ بدأ أثناسيوس پوليتيس المحاولة الأولى لتسجيل الحياة الفكرية ١٣٦ ، ثم تبعه العديد ومن بينهم مانوليس يالوراكيس الذى يعد أبرزهم واكثرهم ملاءمة لذلك ١٣٨ . وقد قام يؤانيس ختزيفوتيس ، الذى يعد هو الأخر شخص مناسب للقيام بمثل هذا الرصد للحياة الفكرية ، قام بإعطاء بعض النماذج لتاريخ الأدب السكندرى فى التاريخ الحديث والذى يشمل بالطبع أعمال اليونانيين بكافة أنحاء مصر ١٣٩ .
من الهام أن نشير هنا إلى المؤسسات الثقافية التى تميزت بنشاط النشر :

1. بطريركية الإسكندرية والمنشات الثقافية ١٤٠

تعد بطريركية الإسكندرية أحد المحاور الثقافية الهامة التى دار حولها العمل الفكرى لسنوات عديدة . ونشير هنا إلى أهمية إنشاء المطبعة البطريركية ، فى القرن العشرين ، والتى يدرك المرء أهميتها اليوم ، بالإضافة إلى إصدار ونشر دوريات بطريركية ، مطبوعات وكتب من مختلف المجالات . وقد بدأ فى عام 1908 إصدار مجلة << پانذينوس >> و << المنارة الكنسية >> والتى مازالت تصدر حتى اليوم . كان غريغوريوس پاپاميخائيل أول مدير لهاتين المجلتين ، الذى أصبح فيما بعد

أستاذاً بجامعة أثينا وعضواً بالأكاديمية . ونشير كذلك إلى أهمية فترة كلا من إڤچينيوس ميخائيليذيس وثيئوذوروس موسخوناس .
وقد خلفهم بعض رجال الدين الذين يقومون بإدارة الإصدار حتى اليوم .
وقد تولى مجلة " المنارة الكنسية " متروبليت أكسوم (الحبشة) أنذاك ميثوذيوس فوياس ، الذى تولى فيما بعد مطرانية ثيئاتيرون ثم بيسذيئا . وقد كان يتم اصدار المجلة لفترة طويلة فى صورة نسخة بأثينا والإسكندرية ونسخة إنجليزية ، بمضمون مختلف ، فى جوهانسبورج . وقد قامت البطريركية ، فى إطار نشاط معهد الدراسات الشرقية ، بإصدار مجلة أخرى بعنوان << أناليكتا >> .
كانت البطريركية تقوم كذلك بإصدار مجلات << الراعى الصالح >> و<< العظة الإلهية >> بالإضافة إلى العديد من الكتب ذات المضمون اللاهوتى ، التاريخى والأدبى بفضل دراسات العديد من كبار العلماء ذات شهرة دولية واسعة .
كانت مكتبة البطريركية تضفى دائماً مسحة فكرية على الوجود اليونانى بمصر . ضمت هذه المكتبة لحسن الخظ ، العديد من الكنوز الهامة ، مثل المخطوطات ، الوثائق البطريركية ، الأرشيف التاريخى ، إصدارات نادرة ، مجلات ، صحف ومطبوعات أخرى ، وحافظت على المكتبات الشخصية للعديد من البطاركة المثقفين المستنيرين مثل ميتروفانيس كريتوپولوس وميليتيوس پيغاس .
وقد قام بعض أمناء المكتبة بعمل بارز ونذكر منهم غريغورويس مازاراكيس ، ث. ڤوليذيس و ن. فيريپيذيس بالإضافة إلى ثيئوذوروس موسخوناس وذيميريوس موسخوناس. وقد بدأت محاولات إعادة نشاط المكتبة البطريركية فى عهد البطريرك الراحل پتروس پپابترو بمعاونة عدد من الأصدقاء من اليونان وأماكن أخرى ١٤١. وقد مرت المكتبة البطريركية بفترة طويلة لبعث الحياة فيها وإعادة النشاط لها بعد وفاة ثيئوذوروس موسخوناس ، الذى خلفه ذيمتريوس موسخوناس. وقد تم إفتتاح المكتبة البطريركية بالإسكندرية ، فى شهر مايو 2008 فى عهد البطريرك الحالى ثيئوذوروس الثانى ، حيث تقع فى مبنى ذات مساحة كبيرة ، ذات تجهيزات علمية وتنظيمية رائعة . تقوم المكتبة البطريركية الجديدة على اساس علمى ، أمين مكتبة مؤهل علمياً وعدد من العاملين بها .

تم إفتتاح المكتبة فى إطار أعمال التجديدات وإعادة تصميم مقر بطريكية الإسكندرية التى بدأت فى عهد البطريرك السابق بتروس السابع وإنتهت فى عهد البطريرك الحالى ثيئوذوروس الثانى .
شملت الأعمال إعادة إنشاء المكتبة بصورة جذرية بدعم من " البنك الأهلى اليونانى " . وقد تم إعادة تنظيم الجزء الهام الذى يضم المخطوطات والوثائق ، حيث أصبح متاحاً أمام البحث العلمى .
نشير أيضاً إلى منشاة هامة ، على مدار قرابة قرنين ، حيث إشترك فيها عدد من العلماء اليونانيين ، فى مختلف المجالات . نقصد بها المعهد المصرى الذى قام بإصدار عدد من الدراسات العلمية الهامة . وقد تم تأسيس المعهد المصرى ، فى شكله الجديد ، عام 1859 ، حيث يعد إستمراراً للمعهد المصرى الذى أنشأه نابليون بونابرت ، الذى رافقه عدد من رجال الثقافة ، فى عام 1801 . ومن المعلوم قيام الفرنسيون بنقل مطبعة ذات حروف لاتينية ، حيث تم إصدار عدد من الدراسات الهامة ، وأبرزها << وصف مصر >> (Description de l` Egypte) ، هذا العمل الضخم الذى ضم معلومات عن مصر فى مجال الجغرافيا ، التاريخ ، الثروة النباتية والحيوانية ، المعادن ، العملات ، الأثار ، الملابس ومجالات أخرى .
كان ضمن مؤسسى المعهد الجديد ، البطريرك كالينيكوس ، الدبلوماسيون سپانوپولوس (القاهرة) و ذ. ريزوس (الإسكندرية) ، الأطباء أ. ذيكيئوس و أ. كاليئارخيس ، بينما إنضم فيما بعد كأعضاء فى المعهد كل من ڤ . أپوستوليذيس (1889) ، ت. نيروتسوس (1865) ، ج . أرڤانيتاكيس ،
ن. چورچياذيس (1901) ، پاخونداكيس (1903) ، الكاهن ذ. كالينيكوس (1912) ، إلفثيريوس ڤينيزيلوس (1925)، القاضى ميغالوس كالويانيس (1925) وأخرين . كان هذا المعهد بمثابة أكاديمية من الطراز الأوربى ، حيث شارك فيه عدد من اليونانيين ، بينما كانت دراساتهم العلمية تسيطر على محاضر إجتماعات المعهد . كان مقر المعهد يقع فى كلا من القاهرة والإسكندرية وكان يملك مكتبة هامة .
ضمت الجالية اليونانية بمصر العديد من الجمعيات والروابط الثقافية . كانت الرابطة التربوية اليونانية << إينوتيس >> بالقاهرة (1875) تصدر

مجلة << كيكروپس >> (1876 - 1897) . رابطة << سيرابيون >> (1879) تصدر مجلة << سيرابيون >> (1879 - 1886) ، وبعد ذلك مجلة << سيرابيون الجديدة >> بإدارة چ . ق. كونستانديينيذيس و چ . م. قالومينوس .

فى عام 1903 قامت الرابطة العلمية << إلينيون >> بإصدار مجلة << إلينيون >> بالقاهرة ، عبارة عن نشرة جادة ، حيث ساهم فيها كل من ڤ . أپوستوليذيس ، س . سكليروس ، ذ. موستراتوس ، ن. كراڤيثاس ن ل. إيكونوموپولوس ،

چ . أرڤانيتاكيس و إ . بيثانيس . فى عام 1892 كانت رابطة << أثينيئون>> تصدر مجلة << أثينيئون >> .

المكتبات .

فى عام 1856 تكونت لجنة من خمسة أفراد من الإسكندرية لتأسيس " المكتبة السكندرية " التى إتخذت مقراً لها بمبنى مدرسة توسيتساس بالإسكندرية وإعتمدت على مكتبة ميخائيل توسيتساس الخاصة ، حيث تم إهداء 293 مجلد إلى المكتبة الجديدة . اصبحت " المكتبة السكندرية " بدورها نواة للمكتبة الهامة التى تميزت بها مدارس الجمعية اليونانية بالإسكندرية . وقد إستطاع نيقولاوس متاكساس ، أمين المكتبة السكندرية من جمع 25000 مجلد وضعها لدى رابطة أصدقاء الرياضة ثم حفظها بشقة فى شارع سيدى متولى .

وبناء على إقتراح تقدم به أنطونيوس كوكينوس تم إقرار تأسيس مكتبة لرابطة أصدقاء الرياضة ، حيث تولى مسئوليتها نيقولاوس ميتاكساس .

وقد كانت هذه المكتبة أساس" مكتبة اصدقاء الرياضة الشعبية "(1910).

قامت هذه المكتبة برعاية مدرسة مسائية للعاملين فى الفترة من 1914-1916، بينما كانت تُنظم عدد من المحاضرات لمتحدثين من الشخصيات الهامة . أصدرت المكتبة كذلك مجلة " فاروس " (1920 - 1927) .

وقد أصبحت للمكتبة السكندرية فيما بعد رابطة " مكتبة الإسكندرية " حيث كان م. كرنذيروپولوس أول رئيس لها. وقد تولى أثناسيوس ڤيلينتزاس إدارة

المكتبة السكندرية بعد نيقولاوس ميتاكساس ، فتحول إسمها إلى " المكتبة الشعبية البطريركية " .
وقد إستخدم كل من درس بمدارس الجمعية اليونانية بالإسكندرية بعض الكتب من هذه المكتبة التى كانت تعد نموذجاً يُحتذى به . كانت تضم إصدارات قديمة لمشاهير الكتاب ، إصدارات بالفرنسية ، معاجم وموسوعات ، أعمال من الأدب اليونانى الحديث ، مطبوعات ، مجلات ، صحف ، مخطوطات وكتب أخرى .
كانت الجالية اليونانية تضم مكتبات مماثلة بالمدرسة العبيدية ، دير مارجرجس ، فرع دير سانت كاترين بالظاهر (القاهرة) ، فى المدارس اليونانية بالمنصورة ، بورسعيد ، السويس ، الإسماعيلية ، الزقازيق ومناطق أخرى .
نشير كذلك إلى مساهمة مركز الدراسات اليونانية الذى توقف للأسف بقرار حكومى يونانى بحجة أن المركز توقف عن ممارسة نشاطه . كانت هذه المؤسسة تعمل بناء على قانون صادر عن دولة اليونان . وقد تميز هذا المركز بنشاطه الهام فى الفترة من 1960 حتى 1975 بفضل إڤچينيوس ميخائيليذيس و إ. ذياكوفوتاكيس . تعد نشرة المركز ، بالإضافة إلى أبحاث ميخائيليذيس وإصدارات أخرى ، من ضمنها كتب تعليم اللغة اليونانية للدارسين المصريين ، والرحلات إلى اليونان ، تعد بعضاً من الأعمال التى قام بها مركز الدراسات اليونانية لنشر الثقافة اليونانية .

2 . الأدب

وفقاً لرأى أثناسيوس پوليتس فإننا نجد فى تاريخ الأدب السكندرى (اليونانى بمصر عموماً) أن أغلب الكتاب الأدباء يتجهون بنظرهم نحو اليونان ، رغم أنهم يقيمون بمصر : " رغم أن غالبية الكُتاب والشعراء عاشوا وكتبوا بمصر ، إلا أنهم فى أحيان كثيرة - وهذا يحدث فى الأدب اليونانى الحديث - قد ساهموا فى النهضة الأدبية والفنية للوطن الأم " ١٤٢ .
ويتفق مانوليس يالوراكيس مع الرأى السابق وبضيف : " يقع على عاتق الأدباء اليونانيين الذين يعيشون بمصر بعض الواجبات والإلتزامات تجاه

البيئة التى يعيشون بها ، حيث انهم لا يعيشون تحت ظل الأكروبول بل تحت ظل الأهرامات " ويستطرد بقوله " إنهم يعيشون بعيدا عن التيارات الفنية العالمية وعن التطورات بأوربا " ١٤٣.
فى هذا الصدد يكتب يؤانيس ختزيفوتيس : " لقد أثرت الهوية المصرية والعربية للمدينة ، رغم أنها لم تكن بقوة الوضع فى داخل مصر ، أثرت على الأدب السكندرى " ١٤٤.
هنا يجب توضيح أن المقصود بمصطلح الأدب السكندرى هو الأدب اليونانى الذى تم إنتاجه فى كافة أنحاء مصر . لقد كانت أعمال الأدباء اليونانيين غير السكندريين ،الذين عاشوا بمصر، جزء من التراث الفكرى والأدب اليونانى بمصر .
وبالطبع ليس من الصحيح ان نذكر فقط الشاعر قنسطنطين كڤافيس ، كممثل وحيد للأدب السكندرى . إنه يعد بالتأكيد ابرزهم ، ولا يستطيع مقارنة أحد بحجم مساهمته فى الإنتاج الأدبى طيلة هذه الفترة . وقد إحتفظ كڤافيس ، بدون شك ، بقيمته على مدار الزمن . لكن تاريخ الأدب يشمل من يحتلون المرتبة الثانية وحتى الأخيرة . لأن تاريخ الأدب يشمل الجميع . ولن أحاول سرد قائمة بأسماء الأباء واعمالهم . لقد قام مانوليس يالوراكيس بذلك من قبل ١٤٥ .
سوف نشير هنا إلى بعض النقاط :
1. لقد وفرت الصحف والمجلات اليونانية، التى كانت تصدر بمصر فى الفترة من 1900- 1960 ، الفرصة الكبيرة لعدد من الأدباء كى يعبروا عن موهبتهم حتى إستطاع البعض منهم الحصول على الشهرة من خلال صفحات هذه الصحف والمجلات .
2. وفرت أوضاع المجتمع اليونانى ، الذى كان يعيش فيه أغلب الأدباء اليونانيون بمصر ، تواصل التراث اليونانى الذى إتسع ليتفاعل مع المجتمع المصرى والمجتمع متعدد الثقافات الذى يحيط بهذا المجتمع اليونانى .
3. فى ذروة الأدب السكندرى بمصر ، الأدب اليونانى بمصر ، التى حدثت فى الثلاثين سنة الأولى من القرن العشرين ، حدث إهتمام كبير من الأوساط اليونانية (باليونان) والأوساط الأوربية بهذا الأدب .

ومن الواضح إن المدرسة الفرنسية التى أثرت على بعض الأدباء اليونانيين بمصر كانت أقرب إلى الأدب الذى نشأ عن الوجود بمصر .

ذروة الأدب اليونانى بمصر
وشخصيات فكرية يونانية ١٤٦

لا يتناول الحديث شيئاً عن إزدهار الفكر اليونانى الحديث بمصر خلال النصف الثانى من القرن التاسع عشر . ولكن خلال النصف الأول من العشرين أصبح هذا الإزدهار أمراً واقعياً . وتعتمد هذه الملاحظات القرن على كمية ونوعية المطبوعات اليونانية بمصر . ترتبط فى ذات الوقت ذروة إزدهار اليونانيين مع إزدهار الشكل المؤسسى السائد (جمعيات ، روابط ، إتحادات).

يكتب مانوليس يالوراكيس ، مؤرخ الأدب اليونانى الحديث بمصر " لا نستطيع الحديث عن الجانب الحسى " حتى مطلع القرن العشرين .

ويجب هنا أن نشير إلى يؤانيس جيكاس ، فى عام 1899 بالإسكندرية ، الذى نشر كتابه بعنوان << الفصول الخمسة >> ، الذى يعد أول عمل هام للأدب اليونانى بمصر . ويعتبر مانوليس يالوراكيس هذا العمل بداية مشوار الأدب اليونانى بمصر .

ولكن ما المقصود بمصطلح الأدب اليونانى المصرى ؟ إنه أدب يونانى ، وإنتاج فكرى بشكل عام ، يعد جزء غير منفصل عن الإنتاج الأدبى اليونانى فى التاريخ الحديث . وقد وجد هذا الأدب فرص تعبيره فى الإسكندرية والقاهرة وبدرجة أقل فى مناطق أخرى بمصر .

يكتب كوستاس أورانيس : << فى تاريخ الأدب اليونانى الحديث ، يحتل المثقفون اليونانيون بالإسكندرية مرتبة هامة ، حيث انهم ساهموا فى إعطاء دفعة للأدب اليونانى الحديث مما ادى إلى ظهور عصر جديد ، عصر سكندرى جديد >> .

ويستطرد بقوله : << تعد المجلتان السكندريتان " نيئا زوئى " و" غراماتا " مجلتان اوربيتان بالفعل >> .
وليس من المبالغة أن يقول المرء أن مركز الثقل فى الأدب اليونانى الحديث قد إنتقل من أثينا إلى الإسكندرية فى الفترة من 1909 حتى 1918 . ولم تقتصر هذه الظاهرة على ظهور شعراء مثل قنسطنطين كڤافيس ، نقاد مثل زخرياذيس ، أخصائيون فى الإجتماع مثل نيقولائيذيس ، ولكنها أدت إلى وجود مناخ ثقافى .
ويعرب أورانيس بكلمات الثناء على الأسلوب اللغوى ، الذوق الرفيع والنشاط الإبداعى للشباب اليونانى بمصر .
نستطيع أن نضيف ما يلى :

1. كان اليونانيون (الذين يعيشون باليونان) يجدون بمصر مكاناً مناسباً لطبع مقالاتهم ، دراساتهم وكتبهم ، حتى قبل عام 1909 وبعد عام 1918 بفترة طويلة.
فى عام 1879 ، بالإسكندرية ،تم طبع << المجهول >> الذى كتبه پ . سوتسوس ، فى خمسة فصول . فى ذات العام يطبع أخيليئاس پراسخوس << القداسان >> و << أموات فاليروس >> بالإسكندرية أيضاً . فى عام 1880 يطبع ذ. ڤيزانديوس << بابليون >> ، فى عام 1883 يطبع ستيفانوس كسينوس بالقاهرة << إبليس فى تركيا >> و << تحطيم الجنكشارية >> وفى عام 1905 << بطلة الثورة اليونانية >> . فى عام 1914 ينشر إيون ذراغوميس (إيذاس) << الحضارة اليونانية >> ، بالإسكندرية .
ينشر ، ن . كزنتزاكيس << مسافر إلى إسبانيا ، إيطاليا ، مصر، سيناء >> عام 1927 بالإسكندرية . يتم طبع << أعمال >> لورنتزوس ماڤيليس عام 1923 بالإسكندرية ، ذ. ڤوتيراس << أنين الأبقار >> عام 1923 بالإسكندرية ، أ. كمبانيس << معابد ومقابر >> ، غريغوريوس كسينوپولوس << المجنون والزهور الحمراء >> عام 1926 يالإسكندرية ، إ. م. پنايوتوپولوس << رسوم أعياد الميلاد >> عام 1927 بالإسكندرية ، ليليكا ناكوس << جحيم الأطفال >> عام 1944 بالإسكندرية ، چورچ سفيريس << التجارب >> عام 1944 ، وأخرون .

هناك العديد الذين طبعوا أعمالهم بمصر مثل سيكيليانوس ، غريغوريوس كمبوروغلو ، ميرتيوتيسا ، م. سيغوروس ، س. سكيپيس ، ذ. تانجوپولوس ، أ. تراڤلاندونيس،چ. پسيخاريس. وقد تم طبع العديد من الدراسات العلمية . نذكر هنا على سبيل المثال وليس الحصر : صوفرونيوس إفستراتياذيس ، رسائل غريغوريوس القبرصى ، الإسكندرية 1910 و معجم العهد الجديد ، عام 1910 بالإسكندرية ، خريسوستوموس پاپاذوپولوس ، تاريخ كنيسة الإسكندرية ، الإسكندرية 1935 و تاريخ كنيسة أنطاكية ،الإسكندرية عام 1940 ، إيڤانجلوس پاپانوتسوس ، مشكلة حرية الإرادة ، الإسكندرية عام 1921 ، المدخل فى فلسفة الديانة ، الإسكندرية 1927 واخرى .

2. فى بعض الحالات نُشرت كتب ومطبوعات تعد رائدة . لنتذكر أنه فى عام 1916 ، بالقاهرة ، قامت جمعية أصدقاء اللغة العامية إ. و خ. لاخوڤاريس ، ث. ماتساكيس ، ك. فلوريس ، قامت بنشر كتاب << پسيخاريس واعماله >> وفى عام 1917 كتاب << عن لغتنا >> . كذلك فى الفترة من 1917 حتى 1920 أعطى اثناسيوس مارسيلوس ، بالتعاون مع الرابطة التربوية بمصر ، بعض الأمثلة التقدمية فى مجال التعليم بواسطة إنشاء المدرسة النموذجية بكفر الزيات وإصدار كتب مدرسية ومطبوعات تهدف إلى التعليم السليم ونشر اللغة العامية، مع ضرورة الأخذ فى الإعتبار هنا العصر الذى كان يعيش فيه والمناخ الإجتماعى السائد انذاك .
تجدر الإشارة كذلك إلى تأسيس<< جمعية الدراسات الإجتماعية>> والتى توقفت بعد أربع سنوات من بدء نشاطها ، حيث كان من بين مؤسسيها إ. إيورذانيذيس وچ . پيتريذيس .

3. نستطيع الإطلاع على مساهمة اليونانيين بمصر فى الأداب ، الفنون والعلوم من خلال كتابات المؤرخين خريستوفوروس نوميكوس ، إڤچينيوس ميخائيليذيس ، ثيئوذوروس موسخوناس ، وأخصائي الإجتماع چ . سكليروس وأخرين .

4. نشير كذلك إلى كتابات ڤلاسيس يانولاس الذى تميز باسلوب لغوى خاص . أضفى يانولاس ، بالإضافة إلى سكليروس وفلوريس ، صبغة

تقدمية على الوجود اليونانى بالقاهرة ، خاصة بواسطة رابطة " الملتقى" .
وقد كان يانيس يامڤيليس (نيكوس پاندليذيس) يكتب اللغة اليونانية بحروف لاتينية حتى يستطيع الأجانب قراءتها . وكان كرنذيروپولوس يكتب باللغة اليونانية العامية .
الأمثلة السابقة وإن كانت تبدو طبيعية الآن ، ففى ذلك الوقت كانت غريبة وغير مألوفة .

5. نشير هنا إلى بعض الكتب ، الوحيدة والفريدة فى عصرها :
چ . سكليروس ، موضوعنا الإجتماعى (1927)
أ . خريستوذولو ، نشيد إلى الكسل (1933)
ڤلاسيس يانولاس ، المسئولية والحرية (1921)
أ. پنايوتو (= أنطونيوس سكوليكيذيس) أفكار عن المهمة الثقافية للمغتربين.
ڤ . أپوستوليذيس ، دراسة حول << الفينيقيات >> من أعمال إڤريبيذيس(يوريبيذيس) بمناسبة صدور عمل تراجيدى من ذ. ڤرنرذاكيس (1899) .
تيموس ملانوس ، الشاعر ق. پ . كڤافيس (1933)
چ. ڤريسيميتزاكيس ، أعمال ق. پ . كڤافيس (1917 ، 1923) .
چ . ليخونيتيس ، تعليقات كڤافيس الذاتية (1942)
م. خلڤتزاكيس ، كزنتزاكيس - ديستويفسكى (1957)
إ. ختزيئنيستيس ، ثلاثية بروميثياس لإسخيلوس . وقد كتب ايضاً ، الأداب الكلاسيكية وعصرنا (1960) .
خريستوفوروس نوميكوس ، صناعة الفخار على طراز رودس (1919) .وقد كتب أيضاً المدخل إلى تاريخ العرب (570 - 750) (1927) .
إڤچينيوس ميخائيليذيس ، مراجع عن اليونانيين بمصر منذ 1853 (1966) .
وقد كتب ايضاً ، بانوراما ... الصحافة ..منذ 1862(1972).
أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزءان (1928 - 1930) .

ر. راذوپولوس ، الملك فؤاد الأول ومصر الحديثة (1930) . وله أيضاً ، المدخل إلى تاريخ الجمعية اليونانية بالإسكندرية (1928) .
پ . كسينوس نضال التحرير الوطنى للشعب المصرى (1957) .

6. أعمال كلاسيكية ، مثل أعمال ذيونيسيوس سولوموس وأنذرياس كالڤوس التى رأت الضوء وسط الجالية اليونانية بمصر . نشير إلى مثال بارز يتعلق " بالمكتبة الأدبية للشباب " التى كان يصدرها أنطونيوس ميستاكيذيس ، الذى كان معلماً بالمدارس اليونانية بالإسكندرية ثم بالقاهرة وفيما بعد معلماً بإستوكهولم .وقد إستمر هذا الإصدار من 1954 حتى 1956. شمل أيضاً أعمال أنذرياس كركاڤيتساس ، ذ. ڤيكيلاس ، إ. كونذيلاكيس ، ألكسنذروس پاپاذيامانديس ، أ. إفتاليوتيس ، ذ. كمبوروغلو ، چورچ . ذروسينيس ، چورچ ڤيزيئينوس، خ. خريستوڤاسيليس ، أ. تراڤلانذونيس ، أ. ڤلائوريتيس ، ك. كريستاليس ، ز . پاپاندونيئو .

الأداب السكندرية

1. تعد أداب اليونانيين المصريين ، بالطبع ، جزء من الأداب اليونانية ، حديثة وأصيلة . تتميز ببعض القواعد غير المكتوبة .
يكتب نيموسثينيس ڤوتيراس ما يلى : " أبعث بسلامى من أثينا الباردة إلى مصر الحارة ... يخيل للمرء أن اليونانيين بالإسكندرية ينحدرون من جنس أخر ، جنس يونانى متحضر ، الذى ترك فى وطنه الأم كافة المساوىء ، وبذلك يسيرون أحراراً تملأ قلوبهم الطيبة " .
الواقع أن اليونانيين بمصر كانوا يعيشون فى مناخ أكثر حرارة، خاصة بالإسكندرية وقناة السويس ، داخل إطار من المنافسة الحادة ، فى كافة القطاعات ، خاصة من الأوربيين الأخرين . وهذا جعلهم مضطرين لتنمية كافة محاولات البقاء ، الإلتفاف بقوة حول كافة رموز الوطن الأم والحفاظ على هويتهم القومية.

وقد أدى التعليم بالمدارس اليونانية والمدارس الأخرى إلى توفير الظروف المناسبة للنشاط الفكرى لليونانيين بمصر ، مما وفر علاقة ثابتة ودائمة باليونان والفكر والفن الأوربى .

ونشير هنا إلى أهمية الأنشطة الأدبية والفنية لليونانيين بمصر خلال القرن العشرين . ولم يقتصر إنتاجهم على المستوى المحلى فقط بل تخطى ذلك ليصل إلى مستوى الثقافة اليونانية الحديثة بشكل عام . بالإضافة إلى الأدباء ،لم يكن بمحض الصدفة أن برع عدد من المبدعين فى الفنون التشكيلية ، الموسيقى ، المسرح ، السينما ...إلخ .

ويجب أن نشير إلى نشاط النشر الذى كان بمثابة القاعدة العريضة التى إعتمد عليها النشاط الأدبى والفنى لليونانيين بمصر . إنتشرت جمعيات فكرية كثيرة وجادة فى مدن كثيرة .

لا يرجع الفضل فى نهضة الأداب اليونانية بمصر إلى كتاب هذه الأعمال الفكرية فقط بل يرجع الفضل كذلك إلى الناشرين الذين قاموا بإصدار المجلات والصحف. بالإضافة للأخبار السياسية كانت الصحافة تعد كذلك مجالاً خصباً للقراء والكتاب الذين يهتمون بالأداب . فقد كان الكتاب يقومون بنشر أعمالهم على صفحات هذه الجرائد . واعتقد أن الحياة الثقافية كانت تتميز بالحيوية ، والتعددية مما أدى فى كثير من الأحيان إلى حدوث خلافات فى الرأى ومشاحنات أدبية .

صفحات أدبية

حاولت بعض الصفحات فى الصحافة اليومية أن تغطى الفراغ الذى نشأ بسبب نقص المجلات الأدبية بعد عام 1940 . وقد كانت جريدة سيڤاستوپولوس " اليوم " أول جريدة أدبية ، حيث شارك فيها تيموس ملانوس . ظهرت فيما بعد " الشرق " من إعداد ن. ڤكريس ، " الأخبار اليومية " من إعداد أ . لازاريذيس وفيما بعد غ. أليثيرسيس، " پاريكوس " من إعداد م. خلڤتزاكيس، " فوس " من إعداد م. پاپاذاتوس ، " تاخيذروموس" من إعداد مانوليس يالوراكيس الذى كان ينشر الصفحة

الأدبية بعنوان " تاخيذروموس الأدبى " من 1951 حتى 1965 . وقد نشر العدد الأخير : " لقد إكتمل الزمن . لا نودع الإسكندرية التى ترحل الأن . لقد رحلت الإسكندرية بالفعل . إن تاخيذروموس الأدبى الذى ربط إسمه بالتراث الأدبى لمدينة كڤافيس ، لا يستطيع أن يحيا فى هذا المناخ الجديد للإضمحلال الثقافى " .

السكندريون الجدد

عندما كانت اليونان تمر بأيام صعبة ، أثناء الإحتلال الألمانى ، قررت مجموعة من السكندريين إصدار بعض الكتب .
عندئذ صدر كتاب " ألة الموسيقى " لكالڤوس ، بتقديم من چورچ سيفيريس . طُبع هذا الكتاب عام 1942 فى 1500 نسخة . فى عام 1944 طُبع كتاب سيكيليانوس " أكريتيكا " . وقد تم هذا الإصدار بالقاهرة .
قام السكندريون الجدد ، وهى التسمية التى أطلقوها على نفسهم ، بطبع " جحيم الأطفال " الذى كتبته ليليكا ناكوس . وكان مخطوط هذا الكتاب قد وصل سراً إلى الإسكندرية .
وقد طبع سفيريس فى عام 1944 بالقاهرة " التجارب وفى ذات العام طبع " مذكرات على ظهر سفين " .
ولكن من هم السكندريون الجدد ؟ إنهم تيموس ملانوس ، نانيس پاليئولوغوس ،چون پيلاڤاكيس، چورچ سيفيريس ، أ. كسيذيس.

الأپوانيون

المقصود بهذا العنوان مجموعة من الأدباء . ترجع هذه التسمية إلى چورچ ڤريسيميتزاكيس الذى عاش بإيطاليا وكان يشعر دائماً بالحنين لمكان إقامته فى أبوا (بالقرب من مدينة لاسبيتزيا الإيطالية) . تكونت هذه المجموعة فى عام 1917 . كانت تضم ، بالإضافة إلى چورچ ڤريسيميتزاكيس ، كل من أثناسوپولوس ، پ . اليتيس و ن. ساندورينيوس . كانت مجموعة

الأبوانيون الرومانسيون تتردد على المكتبات ، المطاعم وأماكن أخرى ، حيث يتحدثون عن الفن . قاموا بطبع بعض كتابات ملانوس ، ساندورينيوس ، پ . موذينوس ، س. ياناكاكيس ، أ. سينجوپولوس واخرين .

النشر

ساهم العديد من الكتاب ، دور النشر ، المجلات ، الصحف ، المطابع فى النشر بكافة أشكاله ، الأدبى ، اللاهوتى ، الكنسى والعلمى . من الممكن إعتبار هذه المطبوعات بمثابة إستكمال لجغرافيا بطلميوس ، الخرائط الجغرافية الأولى التى وُضعت بالإسكندرية أثناء العصر الهللينى (اليونانى) ، برديات ذات العصر ، والتى لعبت دور الكتاب ، وكل ما رأى الضوء للقراءة لأول مرة بمصر وتم الحفاظ عليه بمكتبة الإسكندرية.

تتوافر من خلال البحث البيانات التالية ١٤٧ وذلك فيما يتعلق بالمطبوعات التى تمت بمصر:

فى الفترة من 1853 - 1963 حوالى 3300 كتاب

450 مجلة وصحيفة

90 يوميات (دوريات)

غالبية هذه الكتب كانت مجموعات شعرية.

خلال الفترة من 1853 - 1900 تم طبع 358 كتاب

1925 - 1901	700 كتاب
1940 - 1926	808 كتاب
1950 - 1941	606 كتاب
1965 - 1951	423 كتاب

من إجمالى الكتب تم طبع حوالى 2500 كتاب بالإسكندرية ، 750 كتاب بالقاهرة ، 40 كتاب ببورسعيد .

كذلك طُبعت كتب بالزقازيق ، الإسماعيلية ، كفر الزيات ،ميت غمر ومدن أخرى بمصر ١٤٨ .

طبع وتوزيع الكتب اليونانية بمصر

المطابع

طُبعت هذه الكتب اليونانية ، والكتب الأجنبية التى ترتبط باليونانيين بمصر بصورة ما ، طُبعت بمطابع يونانية . كانت المطبعة اليونانية الأولى تحمل إسم " النيل "ويملكها ك. سالتيس، وتقع بشارع إلينون (اليونانيون) رقم 3 بالإسكندرية .

خلال فترة ما بعد 1860يجد الباحث مطبعة " كورائيس " التى يملكها إلياس زانجليس، فى شارع إڤنجليستريا (سيدة البشارة).

كانت توجد بالقاهرة " المطبعة اليونانية م. ك. نوميكوس " وعنوانها البريدى منزل م. ماڤروس رقم 34 ، ولها فرع بالإسكندرية . فى نفس المدينة كانت توجد مطبعة چيراسيموس مازاراكيس .

وفيما يلى المطابع ودور النشر الشهيرة :

1880 - 1900	الإسكندرية	ڤيتاليس ـ مانوساكيس أومونيا ـ التليغراف ـ تاخيذروموس إ. لاغوذاكيس
	القاهرة	إ. پوليتيس
1900- 1920	الإسكندرية	المطبعة البطريركية كاسيماتيس ـ إيوناس
	القاهرة	مينيكيذيس ، پوليتيس

1920 -1940 الإسكندرية المطبعة البطريركية
كاسيماتيس - إيوناس
تاخيذروموس
التجارة
غراماتا
ميتسانيس
كاسيغونيس
ڤاليناكيس
القاهرة بوليتيس
فوس
مينيكيذس

1940 - 1950 الإسكندرية المطبعة البطريركية
التقدم - بولاس
ڤاليناكيس
الشرق
غريڤاس
القاهرة مينيكيذيس
يوليس
تسوماس
L` Art Graphique

1950 -1973 الإسكندرية التجارة
القاهرة تسوماس
مينيكيذيس

كانت توجد أيضاً مطابع بمدينة بورسعيد ، بجريدة " الرابطة " و " الرابطة الجديدة " فى الفترة من 1890 - 1900 ، بالإضافة إلى جريدة " نيئا إيخو

" (الصدى الجديد) خلال الفترة من 1920- 1940. كانت توجد كذلك مطابع " إخوان ساريس " (1926) و " L` Avenir " (1951) .
كانت توجد بالزقازيق مطبعة ذ. فوتياذيس (1913) وفى ميت غمر مطبعة " خ. ميخائيل " (1934) وفى كفر الزيات مطبعة " عنوان السلام " (1945) وأخرى.
يقدر عدد المطابع اليونانية التى عملت بمصر بحوالى 200 طبعة ، كبيرة وصغيرة . ولا أعتقد انه رقم مبالغ فيه حيث تبرره الأرقام المذكورة سالفاً :
3300 كتاب ، 400 جريدة ومجلة خلال فترة 130 عام.
يصل عدد الكُتاب إلى 1200 كاتب ، أما الصحفيون وكتاب المقالات فيصل عددهم إلى 450 .

النسخ وأسعار السوق

الكتب

لا يتوقع المرء فى مجتمع ، مثل المجتمع اليونانى بمصر ، ان يتحقق توزيع عدد كبير من الكتب . ولكن لا تتحقق هذه التوقعات فى المجتمع اليونانى بمصر :
1925 - 1930 الإسكندرية : خريستوفوروس نوميكوس ، الشرق والإسلام .
طُبع الكتاب من ألفين نسخة .
1928 - 1930 الإسكندرية - أثينا : اثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، الجزء الأول والثانى ، 1100 نسخة .
1934 الإسكندرية : إ . بيثانيس ، تاريخ اليونانيون ، 2500 نسخة
1951 القاهرة : ساختوريس ، ذكريات ، 1100 نسخة
1953 الإسكندرية : أنستاسياذيس ، النسور (حكاية رياضية)، 1000 نسخة
1955 القاهرة : روڤاس ، قناة السويس ، 1000 نسخة

1958 الإسكندرية : إڤچينيوس ميخائيليذيس ، كتاب تذكارى عن دير مارجرجس واليوبيل الذهبى للبطريرك خريستوفوروس الثانى ، 500 نسخة .

الجرائد

نشير هنا إلى أن جريدة " تاخيذروموس " كانت فى عام 1962 توزع 12000 نسخة يومياً و 17000 نسخة فى عدد الأحد . فى عام 1967 كانت توزع 8000 نسخة وفى عام 1972 5000 نسخة .
خلال فترة 1975- 1985 كان التوزيع اليومى لجريدة " تاخيذروموس" وجريدة " فوس " لا يتعدى 500 نسخة يومياً .

المجلات

كانت مجلة پارغاس " غراماتا " (الأداب) تطبع وتوزع 500 - 700 نسخة ، وذلك خلال فترة 1930 . اما مجلة بطريركية الإسكندرية " اناليكتا " فكانت توزع 300 نسخة حتى عام 1982 .

ما هى اسعار بيع النسخ ؟
الكتب : لم يكن من السهل حصول الطبقات غير الميسورة على الكتب :
نلاحظ ما يلى :
" تقويم اليونانيين بمصر " ، إڤنجليذيس (1913) ، 320 صفحة ، سعر البيع 20 قرش .
كذلك : ڤ . يانولاس ، المسئولية والحرية ، 1921 ، 40 قرش .
خريستوفوروس نوميكوس ، الشرق والإسلام ، 1925 ، 10 قروش .
أثناسيوس پوليتيس : اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، الجزء الأول ، 1928 ، 65 قرش ، الجزء الثانى ، 1930 ، 75 قرش .
إ . بيثانيس ، تاريخ اليونانيون ، 20 قرش .
ڤ. تسنجراذاس ، مشاكل الغربة ، 1946 ، 118 صفحة ، 25 قرش .

أ. ساختوريس ، ذكريات ، القاهرة 1951 ، 100 قرش .
كان سعر بيع الجرائد فى البداية بضع مليمات ثم اصبح قرش أو قرشان (خلال 1920 ، 1930 ، 1940) .
كان سعر مجلة " فينيكاس " ، فى عام 1915 بالقاهرة ، 4 قروش ، وسعر البيع بالخارج 12 فرنك . أما سعر بيع مجلة " نيئا زوئى " (الحياة الجديدة) فكان فى عام 1925 ، 3 قروش . سعر بيع مجلة " ألكسنذرينى تيخنى " (الفن السكندرى) فكان 5 قروش . كان سعر بيع مجلة " قلم التلميذ " 1.5 قرش .
مجلة " الموهبة " سعر البيع فى عام 1938 1.5 قرش . وكان سعر بيع مجلة " اليونانى " فى عام 1942 ، قرشان .

المكتبات

تعد مكتبة پتروس سرانديس " فينيكس " اول مكتبة يونانية تعمل بالإسكندرية . تأسست فى عام 1869 وإستمرت حتى عام 1903 . عندئذ إشتراها أ. دافوتيس وقام بتوسعتها . منذ ذلك التاريخ عملت مكتبات كثيرة بالقاهرة والإسكندرية حيث كان كثير منها دور للنشر فى ذات الوقت . نذكر البعض منها : غريڤاس ، سيرابيون ، چ . ستاڤراس ، أكروبوليس ، چ . مرانجوس ، ق. مارتيوس ، ق. نانوپولوس ، إ. دافوتيس ، " غراماتا" ، كارنيسيس وأخرى . وتعتبر مكتبة كارنيسيس من أشهرها ، حيث إرتبطت بتاريخ الأداب اليونانية بمصر حتى أطلقوا عليها لقب " الأكاديمية " ، وكان الأدباء والكتاب يمرون منها ويتجاورون لساعات طويلة .

نشرات الكتب

كانت توجد نشرات لإطلاع القراء اليونانيين بمصر على الكتب وأسعارها .

كانت العديد من الجرائد والمجلات تضم أعمدة وصفحات مخصصة للكتب ، خاصة ذات الموضوعات الأدبية . نذكر منها " تاخيذروموس الأدبى " ، " فوس الأدبى"و " پاريكوس الأدبى . نجد محاولات اخرى لإطلاع القراء على الكتب فى مجلات " المنارة الكنسية " ، " پاندينوس " ، " پانيچيبتيا " ، " سيرابيون " ، " أرغو " ، " إرميس " ، " ألكسندرينى تيخنى " وفى كافة " اليوميات " .

فى عام 1928 تعرض مجلة " پانيچيبتيا " (المصريات) كتاب إڤچينيوس ميخائيليذيس " اليونانيون بمصر ومستقبلهم " حيث تذكر المجلة : فى إطار البحث الصحفى الذى يجرى الأن فى جريدة " تاخيذروموس " الغراء ، بواسطة الصديق السيد كاسيماتيس ، تجدر قراءة الكتاب المذكور الصادرعن مجلة " غراماتا" ، بسعر 4 قروش .

تتضمن ذات المجلة عرض للكتب والمجلات اليونانية باليونان والمهجر . نذكر منها :

الفكر المعاصر . نشرة أدبية وفنية يونانية . تصدر كل شهرين بشيكاغو بأمريكا .

مدرستنا . مجلة مدرسية تصدر عن مدارس مينا أيذونوپولو ، الإشتراك 25 درخمة (اثينا ، طريق ألكسنذراس رقم 16) .

تربية الأطفال . فى العام الخمسين من إصدارها . ونتمنى لها أن تحتفل وتتخطى العام المئوى على إصدارها .

تاخيذروموس الإقتصادى ، ملحق أسبوعى عن جريدة " ڤيما الحرة " ، سعر البيع 1.5 قرش ، إشتراك سنوى 50 قرش .

وكانت المكتبات تطبع نشرات للكتب :

- إصدار شهرى لدار نشر أ. كاسيغونيس ، الإسكندرية 1922 - 1927 .
- المكتبة الشعبية ، الإسكندرية 1922.
- " غراماتا" ، الإسكندرية 1927
- اثناسيوس مارسيلوس ، افسكندرية 1924 .
- قوائم إصدارات المطبعة البطريركية .

نقد الكتب

كانت الصحف والمجلات اليونانية بمصر تتضمن مقالات نقدية.
نشرت صحيفة " تاخيذروموس - أومونيا " ، الصادرة بتاريخ 4 يناير 1929، ما يلى عن دراسة أثناسيوس بوليتيس الهامة عن تاريخ اليونانيين بمصر : " صدر أول أمس المجلد الأول عن تاريخ اليونانيين بمصر ، الذى كتبه أثناسيوس بوليتيس ، سكرتير أول السفارة اليونانية بالقاهرة .إذا وصفنا هذا بالحدث الأدبى العظيم ، فإن هذا الوصف يكون ناقصاً لا يعطى العمل حقه " .
حول هذا الكتاب يعلق ق. پ . كڤافيس بجريدة " كليئو" الصادرة بتاريخ 3/ 3 /1929 : " قام بوليتيس بجمع وتصنيف وعرض المعلومات باسلوب منظم . لقد قام بتسهيل عمل الباحث . وتشير قراءة الكتاب - وهذا ما ثبت لى - أن بوليتيس مؤرخ حقيقى . يتحلى بمزية المؤرخ العلمية فى الإنتباه الشديد عند إختيار المصادر والتحقق من المعلومات . يتحلى بمزية تاريخية وأدبية فى اسلوب عرضه المناسب وسرده الطيب للأحداث " .
تكتب صحيفة " كوزموس " (العالم) فى عددها الصادر بالقاهرة فى يوليو 1929 ، حول ذات الكتاب : " يعد هذا العمل ، من كافة الجوانب ، هاماً حيث يملأ فراغاً كبيراً طالما لم يصدر أى عمل حتى ذلك الوقت ليقدم مثل هذه التفاصيل عن مصر واليونانيين بمصر " .
بعكس هذا القبول الإيجابى للكتاب ، يقوم خريستوفوروس ، مطران ليوندوپوليس، الذى أصبح بطريرك الإسكندرية فيما بعد ، يقوم بنقد لاذع للكتاب فى " الإقتصادى " الصادرة بأثينا فى 1929/7/6، حيث لم يخصص أثناسيوس بوليتيس فى كتابه ، وفقاً لرأيه ،ما كان يجب أن يذكره عن بطريركية الإسكندرية . ومن المعلوم أن الخلافات بين الجمعيات اليونانية والبطريركية ، قد وصلت إلى قمتها فى عهد البطريرك خريستوفوروس حتى وصلت للأسف إلى قاعات المحاكم .
وقد رد على المطران خريستوفوروس كل من پارغاس و ساميوس بجريدة " كليئو " وتساكوناس بجريدة " فوس " . نقرأ فى مجلة " پانيچيبتيا " . " النقد المنطقى والعادل ليس فقط مقبول بل مطلوبٌ أيضاً . ولكن لم يكن نقد

مطران ليوندوبليس على هذا المنوال . فقد كتب قداسة المطران ما كتبه كى يعطى للقارىء صورة عن مستوى ثقافته الفكرية الشخصية " .

نشرات وقوائم الكتب

لقد جذب الإنتاج الأدبى والطباعة الإهتمام العلمى . ويعد إڤچينيوس ميخائيليذيس أبرز كُتاب قوائم الكتب التى تتعلق باليونانيين بمصر ، والذى تميز بضمير وصبر فى جمع ما تم طبعه بمصر من اليونانيين . لقد وضع مجلد " قائمة المراجع " حيث سجل الكتب التى وقعت إلى علمه وتم طُبعها فى الفترة من 1853 حتى 1966.
وفى مجلد " بانوراما الصحافة " يذكر الجرائد والمجلات التى علم بها خلال ذات الفترة . هناك ايضاً تسجيل قوائم نشرها كل من ن. فيريبيذيس ، ث. موسخوناس ، نيقولاوس ميتاكساس (قائمة كتب المكتبة الشعبية ، الإسكندرية 1911) ، إيسيذوروس قنسطندولاكيس (قائمة الكتب اليونانية بدير مارجرجس المقدس ، الإسكندرية 1959) ، غريغريوس مانياتوپولوس (قائمة المطبوعات القديمة بدير سيناء المقدس ، 1540 - 1900 ، القاهرة 1965) واخرون .

طباعة ـ صحافة ـ أخبار

1. يكتب غريغوريوس پاپاميخائيل فى " ذكريات " فيقول " لقد ظهر شعاع الضوء بتأسيس المطبعة البطريركية (فى عهد البطريرك فوتيوس الأول) بالإسكندرية "

2. لم يكن هناك وجود لألات تجميع حروف الطباعة ، حيث ظهرت الألة الأولى من نوعها عندما نُقلت فى عهد البطريرك ميليتيوس ميتاكساكيس إلى المطبعة البطريركية . إرتفع بذلك مستوى عمال الطباعة الذين كانوا مثقفين ويتقنون اليونانية .

3. تم طبع غلاف العدد الأول من مجلة " پاندينوس " بحروف طباعة رقيقة . شمل الغلاف عنوان منزل مدير المجلة . كانت مكاتب مجلة " پاندينوس " تقع فى مبنى خشبى بساحة كنيسة القديس ساڤاس(سان سابا) بالإسكندرية . كانت تصدر كل خميس ، بإشراف ثيئوفانيس ، متروبوليت طرابلس .

قام البطريرك فوتيوس شخصياً بإعداد " اليوميات " أما بقية مادة النشر فكانت من إعداد پاپاميخائيل ، الذى أصبح فيما بعد أستاذاً بكلية اللاهوت بجامعة أثينا ثم عضواً فى أكاديمية أثينا .

4. دينوس كوتسوميس ، الذى بحث تاريخ الصحافة اليونانية ، يكتب ما يلى :

" يستطيع المرء أن يبدى إعجابه عندما يشاهد أسلوب طبع جريدة إيچيپتوس " (مصر) التى تتضمن حروف بيضاء وسوداء ومقالة بالصفحة الأولى عن سياسة نابليون (1862) . نجد عند أعلى الصفحة " المحتويات " . تشمل الجريدة أخبار عن مصر ، أخبار يونانية ودولية . تنشر الجريدة أيضاً " الإجتماعيات " التىتتعلق ببعض أعضاء الجالية . يشغل بال ملاك الصحف والصحفيون السرعة التى تصل بها الأخبار من أنحاء العالم إلى مصر . يذكر إيكونوموپولوس أنه لا يملك الإمكانيات لإستخدام الحمام الزاجل ـ حيث كان الصحفيون يستخدمون الحمام الزاجل كوسيلة بريدية ـ أو المنطاد الطائر الذى كان يستخدمه الصحفيون لنقل كتاباتهم إلى لندن من مدينة باريس المحاصرة وذلك أثناء الحرب الفرنسية ـ البروسية 1869 - 1870 . يؤكد أن صديق له يملك قارب ويستطيع أن ينقل الأخبار ، رغم سوء الأحوال الجوية ، من جزيرة كريت إلى الإسكندرية . لكن إيكونوموپولوس يقول " مضى زمن طويل لم يقرأ فيه القراء الأخبار ، حيث لم تسمح الأحوال الجوية برحيل القوارب من إيراكليون ، بجزيرة كريت ، إلى الإسكندرية لمدة ثلاث شهور ، وبذلك أصبحت الأخبار متأخرة قليلاً " .

ما هى الأجور التى كان يحصل عليها الصحفيون والناشرون ؟
يبدو أن الأجور لم تكن مجزية . نأخذ فى الإعتبار ما كتبه كازوتيس الناشر ، الذى كان يصدر منذ عام 1873 جريدة " إلپيس " اليومية " بهذا الإصدار سوف نستطيع أن نحصل على طبق غذاء ، حيث أن معركة الحياة شاقة " .
من المعلوم أنه عندما بدأت تتقلص الإصدارات اليونانية بمدن ڤينيسيا (البندقية) ، ڤيينا والمدن البلقانية الأخرى ، ينتقل الإهتمام إلى أزمير بأسيا الصغرى ، من ناحية ، وإلى الإسكندرية من ناحية أخرى . ولذلك يجب أن تتضمن قوائم الكتب اليونانية كذلك الإصدارات اليونانية بمصر.
لنتذكر كڤافيس الذى أجاب على سؤال فى بحث قام به پارغاس فى مجلة " غراماتا " : " يعد الإنتاج الأدبى لليونانيين بمصر مرضى للغاية . لكى يتحق دعم وترسيخ الحياة الفكرية لليونانيين بمصر، من الطيب العمل على توطيد العلاقة مع المركز الكبير بأثينا ."
"... يجب تعريف الزملاء من الأدباء المصريين بأعمال الأدباء اليونانيين بمصر ، بواسطة مقالات أو دراسات . فأعمال اليونانيين بمصر ترجع فى أغلبها إلى مثقفين ، ليس مجرد أشخاص عابرين ، كبروا وأقاموا بل إن البعض منهم قد وُلدوا بمصر . وبالطبع فإن جزء من أعمالهم يتضمن شيئاً من البيئة المصرية ."
" ليتولى اليونانيون بمصر الذين يتقنون اللغة العربية أن يقوموا بتعريف العالم اليونانى بالأدب العربى المعاصر ، على الأقل فى خطوطه الرئيسية . "
تعد كلمات كڤافيس هذه متماشية دائماً مع الزمن .
وبالطبع تجدر الإشارة إلى أهمية مساهمة اليونانيين بمصر فى الأداب .

جرائد إستمر توزيعها بمصر أكثر من عامين .

إلپيس (الأمل)	1873 -1902
ميتاريثميسيس (الإصلاح)	1885 -1897
سينذيزموس (الرابطة)	1889 -1903
نيئوس سينذزموس (الرابطة الجديدة)	1904 -1930

إيبوپتيس (المراقب)	1896 - 1898
خرونوس (الزمن)	1899 - 1916
إيثنيكى (الوطنية)	1902 - 1912
فوس (النور)	1897 - 1997
إيخو (الصدى)	1903 - 1905
ڤيزانديون (بيزنطة)	1906 - 1914
نيلوس (النيل)	1908 - 1910
إيچيپتوس (مصر) (الزقازيق)	1908 - 1915
نيئا چينيا (الجيل الجديد)	1909 - 1912
إفيميريس (الجريدة)	1910 - 1961
خرونيكا (الحوادث)	1914 - 1916
نيئا (الأخبار)	1915 - 1924
كليئو	1916 - 1936
إمبروس (إلى الأمام)	1916 - 1922
كايرون (القاهرة)	1873 - 1895
تليغرافوس (تليغراف)	1880 - 1924
أومونيا (التضامن)	1880
تاخيذروموس	1880 - 1985
پالسطينى (فلسطين)	1919 - 1937
أغون (النضال)	1921 - 1923
ستيما (التاج)	1924 - 1927
إيسيس (إيزيس)	1929 - 1930
ذوذيكانيسوس	1925 - 1938
أناتولى (الشرق)	1932 - 1960
إيچيپتيوتيس إلين (اليونانى المصرى)	1932 - 1940
إيچيپتياكا نيئا (الأخبار المصرية)	1933 - 1937
كيريكس (الداعية)	1936 - 1947
نيئا إيچيپتياكا نيئا (الأخبار المصرية الجديدة)	1937 - 1939
إيميرا (اليوم)	1942 - 1949
إيميريسيا نيئا (الأخبار اليومية)	1949 - 1955

باريكوس (إبن الجالية)	1961 - 1953
أناچينيسيس (النهضة)	1922 - 1903
إيميريسيا نيئا كى خريماتيستيريون (الأخبار اليومية والبورصة)	1881 - 1871
Journal de Commerce et de la Marine	1962 - 1909
Le Phare Egyptien	1962 - 1873

مجلات إستمر توزيعها أكثر من عامين بمصر

إيچيپتياكوس أستير (النجم المصرى)	1888 - 1886
فاروس (المنارة)	1927 - 1920
إلين (اليونانى)	1946 - 1942
إپيثيوريسيس (المجلة)	1947 - 1935
إكليسياستيكوس فاروس (المنارة البطريركية)	- 1908 -
پاندينوس	- 1908 -
ثيئون كيريغما (العظة الإلهية)	1933 - 1930
كالوس پيمين (الراعى الصالح)	1952 - 1940
نشرة المكتبة البطريركية	1952 - 1948
أناليكتا (مختارات)	1982 - 1952
پناچيوس طافوس (القبر المقدس)	1926 - 1924
خريستوپوليتيا	1941 - 1931
أفيپنيسيس (الصحوة)	1962 - 1935
نيئون سيراپيون (سيراپيون الجديد)	1886 - 1879
أناتولى (الشرق)	1882 - 1879
إيكوستوس إيئون (القرن العشرون)	1897 - 1895
كوزموس	1914 - 1896
إلينيون	1904 - 1903
إرڤنا (البحث)	1940 - 1927
بانوراما	1944 - 1928
أثاناتوس ألينزموس (اليونانى الخالد)	1942 - 1939

إلينزموس (اليوناني)	1942 - 1939
إلينيكى أوريزوندبيس (الأفاق اليونانية)	1962 - 1954
نشرة مركز الدراسات اليونانية	1971 - 1960
نشرة طب الأسنان الدولية	1955 - 1928
ياتروس (الطبيب)	1939 - 1930
نيئا أكاكيئا	1947 - 1937
نيئا زوئى (الحياة الجديدة)	1927 - 1922 ،1916-1904
سيرابيون	1910 - 1909
غراماتا (الأداب)	1918 - 1911
فينيكاس (العنقاء)	1918 - 1915
بروبيليئا	1918 - 1916
ارغو	1927 - 1923
الكسندرينى تيخنى (الفن السكندرى)	1930 - 1926
ڤيئاس	1959 - 1946
المجلة الأدبية	1908 - 1906
أورفيفس (أورفياس)	1912 - 1910
نشرة الغرفة التجارية اليونانية بالإسكندرية	1962 - 1901
سفنكس (أبو الهول)	1962 - 1903
أزموذيئوس	1934 - 1916
ساتان	1959 - 1927
إيسو إيتيموس (كن مستعداً)	1954 - 1914
پروسكوپيكى إيخو (صدى الكشافة)	1932 - 1924
أثليتيكى إينوسيس (الإتحاد الرياضى)	1957 - 1939
أئيرا	1947 - 1942
پانيچيپتيا (مصريات)	1938 - 1926

جرائد ومجلات تم طبعها فى مدن اخرى
غير القاهرة والإسكندرية

بورسعيد

سينذزموس (الرابطة)	1889
نيئوس سينذزموس (الرابطة الجديدة)	1904
إبيوبتيس (المراقب)	1896 - 1898
فونى تو لائو (صوت الشعب)	1903
كيركس (الداعية)	1905
پروئوذوس (التقدم)	1906
نيئا إيخو (الصدى الجديد)	1912
إلين پروسكوپوس (الكشاف اليونانى)	1914
نشرة أبناء كاسوس	1917 - 1922
فونى تيس كاسو (صوت كاسوس)	1922
تيخنى (الفن)	1924
بانوراما ذيوريغوس (بانوراما القناة)	1925 - 1926
كيندرى (الشوكة)	1926
ئى سوتيريئا (الخلاص)	1928
النشرة الفنية	1951

السويس

أو فاروس تيس إريثراس (منارة البحر الأحمر)	1900

المنصورة

كوپانوس (المطرقة)	1903
تيختى (الفن)	1937

طنطا

إيخو (الصدى)	1905 - 1903

كينيماتوغرافيكى أوثونى (الشاشة السينمائية) 1925
(التى كانت تصدر كذلك بالإسكندرية)

دمنهور

إرغاسيا (العمل)	1910 - 1908

الحركة الفنية ـ الفنون الجميلة

لقد برع اليونانيون بمصر فى مجال الإبداع الفنى بكافة أشكاله . بالإضافة للأداب نجد العديد من اليونانيين بمصر الذين برعوا فى مجال الرسم .
نشير إلى الإسهام الهام للجمعيات والروابط فى كافة الإحتفالات الفنية للجالية اليونانية بمصر ، مع الأخذ فى الإعتبار أن مثل هذه المؤسسات اليونانية كانت تضفى صبغة خاصة على الجالية، بواسطة حفلات ترفيهية، معارض رسم ، حفلات موسيقية ، عروض كتب ، إلقاء محاضرات و تنظيم مؤتمرات ذات طابع علمى ١٤٩ .
لقد أبدع العديد فى قطاع الرسم ومن أبرزهم : پارثينيس ، ليتساس ، أنجلوپولوس الذين إكتسبوا شهرة على المستوى المحلى والأوربى . لقد غادر پارثينيس مصر فى سن مبكرة ، ولكنه ترك تاثيره فى الفن وفى

الرسوم الكنسية ، حيث إتبعه أخرون بالقاهرة والإسكندرية . لقد أنشأ ليتساس مدرسة خاصة به ، ذات أبعاد أوربية بالطبع ، مثل بعض معاصريه . وقد إتبعه العديد من تلاميذه ١٥٠.
فيما يتعلق بالإنتاج المسرحى ، لن نزعم أن اليونانيين بمصر قد برعوا فى هذا المجال . ولكن الحركة المسرحية ، العروض المسرحية ودعوة فرق مسرحية يونانية ، ذات مستوى عال ، من اليونان ، بالإضافة إلى فرق من أوربا الغربية ، تستحق الإشادة بها ١٥١.
وقد شهدت الإسكندرية ، القاهرة ومدن أخرى نهضة للحياة المسرحية ، طبعاً على المستوى المحلى . كان يأتى التجديد من أثينا ، حيث كان يحضر منها العديد من المسرحيين لتقديم عروضهم حتى عام 1960 .
من جهة أخرى تم تصوير بعض الأفلام اليونانية بإستديوهات بمصر ، بإشتراك عدد من اليونانيين المصريين ، خاصة فى القطاع الفنى .
نشير كذلك إلى العروض الموسيقية التى تمت فى شكل أوبرا ، أوبريت ، سيمفونية ، كورال،فى إطار الجالية اليونانية بمصر. يجدر أن نتذكر أن الموسيقار نابليون لامبليه عمل بمصر ، فى تنظيم الكورال . كذلك نشير إلى وجود فروع بمصر لبعض المعاهد الموسيقية من اثينا ، الكونسرفتوار ، مع توافر إمكانية إعطاء دروس للموسيقى بالمنازل .
وقد بدأ فى مصر مشواره الفنى كل من أوذيسيئاس لاپاس ، چورچ جيتارى (ڤورلو) ، مانوس لويزوس ، يانيس خريستو ، أتيك الشهير (إسمه الأصلى ترياندافيلو) .

العلم والعلماء

لم يشمل البحث بعد هذا المجال ، حيث ساهم فيه الألاف من اليونانيين فى كافة القطاعات العلمية تقريباً ، ومن أبرزهم القانونيين (محامون وقضاة)، الأطباء ، المعلمين،المهندسين واخرين من حاملى الشهادات الجامعية ١٥٢

نشر أثناسيوس پوليتيس أول حصر فى هذا الموضوع ١٥٣ ، ثم إتبعه مانوليس يالوراكيس ، بينما توجد عدة أبحاث تتعلق بالعمل الذى قام به بعض الأشخاص .

كانت توجد مؤسسات علمية كثيرة تضم العديد من العلماء . نذكر على سبيل المثال ، المستشفيات ، اليونانية ، المصرية ، الأجنبية ، المعهد المصرى ، المراكز الصحية ، المتحف اليونانى ـ الرومانى ، بطريركية الإسكندرية ، معهد الدراسات الشرقية ، وجمعيات علمية مثل " بطلميوس الأول " ، الجمعية الجغرافية واخرى .

كانت تتم الإشارة إلى الإسهام العلمى اليونانى فى خدمة الفكر الإنسانى، من خلال المحاضرات، المؤتمرات (خاصة الطبية) ، لقاءات ، مقالات بالصحف والمجلات .

يكتب أثناسيوس پوليتيس ١٥٤: " تستحق الإشادة بتاريخ نشاط اليونانين فى مختلف المؤسسات العلمية الدولية بمصر ١٥٥ بالإضافة إلى إنشاءالجمعيات العلمية اليونانية ، حيث يتضح حجم الإسهام اليونانى فى هذا المجال ، رغم إن القليل معلوم عنةً لدى العامة ."١٥٦

4 . الشباب

كان الشباب اليونانى بمصر ، خلال العصر الذى نبحثه ، يهتم بالتعليم والثقافة بشكل عام ، الإنضمام إلى حركة الكشافة والمرشدات ، التى كانت تزدهر خلال فترة 1920 - 1940 ، مزاولة الرياضة ، التى أفادتهم مثل الإهتمام بالثقافة .

كذلك كان الشباب اليونانى يشارك فى الحياة العامة ، نشاط الجمعيات والروابط وبالطبع النشاط الرياضى .

إعتمدت هذه الأنشطة الشبابية فى أحيان كثيرة على التعاون بين المدرسة والكشافة أو المدرسة و رابطة رياضية أو مؤسسة ثقافية أخرى .

على ذلك نجد عروض مسرحية ، إستعراضات ، رحلات وسفريات (حيث نجد مثلاً التعاون بين المدرسة والكشافة) ومسابقات ألعاب القوى، كرة القدم ، كرة السلة على مستوى المدرسة أو الرابطة مما أدى إلى إقتراب الشباب والشابات ، بجرأة الشباب المميزة ، إلى روح المنافسة الشريفة .

من المسلم به أن أولى إهتمامات الشباب كانت مزاولة الرياضة ١٥٧ . ويجب هنا الإشارة إلى التحفظ الذى كان يسيطر على الأباء ، عند الموافقة على إشتراك أولادهم فى المسابقات الرياضية ، حيث كانوا يعتقدون أن مزاولة أولادهم للرياضة سوف تجعلهم يهملون واجباتهم المدرسية ... يقول إ. ستيفانوذاكيس ، أحد اهم المشتغلين بالشئون الرياضية :" لقد أثرت مزاولة الرياضة ليس على تربية شبابنا فقط ، بل حتى على عاداتنا الصحية فى حياتنا اليومية " .

يكتب ستيفانوذاكيس عن المناخ الرياضى والوسط الرياضى فيقول : " كان من المعتاد أن يرى من يدخل قاعات التدريب فتى يتسلق حبل إرتفاعه 10 أمتار بقوة ورشاقة ، وفتى أخر يتدرب على المتوازيان يؤدى حركات الجمباز . يستطيع المرء أن يعبر عن إعجابه نحو من يزاولون هذه الحركات المختلفة ، التى تتطلب شهوراً عديدة من التدريب ".

كان هناك نشاط رياضى ، يستحق الإشارة إليه ، فى المراكز الرياضية التابعة للإنجليز والأوربيين الأخرين بمصر . حيث كانت هناك منافسات

رياضية بين اليونانيين وهؤلاء . وقد إحتلت رياضة الجمباز مكانة مميزة لدى الطبقات الميسورة بوجه خاص . إستطاع ألاف الشباب والشابات مزاولة الرياضة بفضل الهبات الكريمة التى قدمها بعض أعضاء الجالية اليونانية بمصر . ساعد ذلك على ظهور العديد من المشاركين فى بطولات رياضية على مستوى اليونانيين بمصر ، على مستوى اليونان ، منطقة البلقان وأوربا .

إهتم الشباب كذلك بالإنضمام إلى الكشافة ١٦٠ والشابات إلى المرشدات ١٦١. لاقت فكرة الكشافة قبولاً منذ ظهورها فى أوساط اليونانيين بمصر. مرت بصعوبات حتى ترسخت فى الزمن المعاصر كوسيلة لتعليم وتربية الشباب ، وكوسيلة للإعتياد على العمل الجماعى . وفرت الحركة الكشفية، لعشرات السنوات ، نموذجاً للحيوية لعدة أجيال ، حيث يؤكد العديد منهم حتى اليوم أنهم إستفادوا من الكشافة والمرشدات . وهذا يرجع إلى بث روح التعاون ، الصداقة ،التضامن ، المبادرة ، حسن التصرف ، الثقة بألذات ، التربية الإجتماعية الجيدة ، وهى فضائل تنتج عن الحركة الكشفية . ورغم ذلك كانت هناك تحفظات من الأوساط المحافظة بالجالية .

ماذا كان يحدث بالنسبة للتوجيه المهنى للشباب ؟ فى كثير من الأحيان ، بدون إرشاد أو نصح كانوا يتجهون إلى الدراسات النظرية ، بينما كان المجتمع المصرى يعجز عن إستيعاب خريجى التعليم الأدبى ، إلا فى حالات قليلة . عندئذ ظهرت سريعاً ضرورة إيجاد تعليم عملى للشباب ، بالإضافة إلى تعليم فنى ، مهنى وتجارى . طرح سوتيريوس سكليروس ١٦٢ ، إ. أخيلوپولوس و پ . مازاراكيس ١٦٣ هذا الموضوع الهام وإقترحوا حلولاً تتعلق بإنشاء " عدة مدارس عملية وتجارية " ١٦٤.

لقد شغل الموضوع السابق ذكره بال الجمعيات اليونانية بالإسكندرية والقاهرة فقامت كل جمعية بإنشاء مدارس مهنية وتجارية مثل مدرسة سلڤاغوس بالإسكندرية ، مدارس مهنية وفنية بالإسكندرية والقاهرة ، قسم تجارى بالمدرسة العبيدية بالقاهرة ، مدرسة المهن السياحية بالقاهرة ، مدارس لتعليم اللغات الأجنبية بالإسكندرية والقاهرة . كما كان هناك قسم عملى بمدارس الإسكندرية والقاهرة الثانوية .

بصورة عامة ، مع الأخذ فى الإعتبار الفترة الزمنية التى تفصلنا الأن عن تلك الحقبة ، نستطيع ان نؤكد أن التربية والثقافة التى كان يحصل عليها

الشباب بالجالية اليونانية بمصر ، كانت أكثر من مرضية من كافة نواحيها .
ولكن توجد بعض الأراء المختلفة . يشير سوتيريوس سكليروس فى مقالة له ، فى عام 1922، بعنوان " التجارة اليونانية بمصر " ١٦٥ إلى " وجود نقص فى التعليم اليونانى الأصيل لدى غالبية الشباب اليونانى بمصر " ومن الملحوظ وجود " الإتجاه لتقليد كل ما هو أوربى ، خاصة الفرنسى (الثقافة بمعناها الخاطىء) وأخيراً يوجد تيار نحو تفضيل كل ما هو أجنبى " .
يعبر سكليروس ١٦٦عن رأيه بأسلوب قاطع .
لا أعتقد أن هذا يعبر عن الواقع . أعتقد أن القاعدة هى التربية اليونانية السليمة وإن الإستثناء هى الأراء التى يعبر عنها سوتيريوس سكليروس .ومن المعلوم أن المدارس الأجنبية بمصر كانت تسلط دعايتها لجذب أولاد اليونانيين حتى فترة الحرب العالمية الثانية .
كانت هذه المدارس الأجنبية توفر تعليم جيد جداً ، معلومات ومهارات مفيدة للحياة. أبناء العائلات اليونانية الذين درسوا بهذه المدارس لم يحصلوا على توجيه يونانى ، بل كان يحدث ذلك فقط داخل إطار الأسرة . وقد واجهت الجمعيات اليونانية هذه الدعاية من خلال إنشاء عدة مدارس يونانية هامة ، خلال القرن العشرين .

5 . الإقتصاد واليونانيون

هناك مصادر قليلة حتى نشكل صورة عن الإقتصاد وعن إسهام اليونانيين فى تنمية مصر . لا يتوافر على سبيل المثال أرشيف المشروعات اليونانية أو المؤسسات الإقتصادية اليونانية التى كانت تعمل بمصر . على ذلك نعتمد على القليل من المصادر التى تم الحفاظ عليها ، المقالات و الدراسات ، حتى نتناول الكتابة عن الإقتصاد واليونانيين بمصر . بينما تتوافر مصادر أكثر عن السياسة المالية وإدارة الجمعيات اليونانية بمصر .
لن نحاول حصر الأنشطة الإقتصادية لليونانيين بمصر . فهناك بعض الدراسات المنشورة ، مثل تلك التى قام بها تاسوس پاليئولوغوس ١٦٧،

الدليل التجارى ١٦٨، وبعض المجلات الأخرى ذات المضمون الإقتصادى١٦٩ ، والدراسات التى قام بها خ. ختزيئيوسيف ١٧٠ الذى تناول هذا الموضوع بشكل منتظم .
سوف نقتصر على بعض الملاحظات والأرقام ١٧١ .
من المعلوم ، أنه منذ العصور الوسطى ، تأكدت الأهمية الكبيرة للحركة التجارية بحوض البحر المتوسط ، مما أدى إلى إنتقال التجار والبضائع من بلدان أخرى إلى مصر . بالتالى يعتمد بحث تاريخ مسيرة اليونانيين بمصر على المحور الإقتصادى . نشأت بذلك الجاليات والجمعيات ، وهو ما يسرى على الوجود اليونانى بالخارج .
من البيانات المتوافرة نلاحظ الوجود الكبير للسفن التجارية اليونانية فى الموانئ المصرية . فى عام 1784 ١٧٢ من مجموع 500 سفينة وصلت إلى ميناء الإسكندرية ، بلغ عدد السفن اليونانية 150 . فى عام 1836 ١٧٣ إحتلت السفن التى تحمل العلم اليونانى المرتبة الأولى فى عدد السفن التى وصلت إلى ميناء الإسكندرية .
فى عام 1850 كانت دار كاساڤيتيس (برأس مال 4.5 مليون فرنك) تسيطر على التجارة بمصر العليا ، حيث يعمل لديها 1000 فرد ، بينما حصلت فى عام 1854 على إحتكار تنظيم النقل النهرى ١٧٤ .
فى عام 1858 - 1859 كانت دار نيكولوپولوس تقوم بتجميع منتجات مصر العليا . بلغ حجم الأعمال 180000 جنيه (أى 4.5 مليون فرنك) .١٧٥
تستمر صورة الأرقام السابقة فى الأعوام التالية ١٧٦ . فى الفترة من 1870 - 1920 كانت الشركات اليونانية تسيطر على 50 % على الأقل من صادرات القطن المصرى ١٧٧. فى عام1883 تأسس " الإتحاد العام للمنتجين السكندريين " برعاية " المصرف الإنجليزى المصرى " الذى كان يخطط وينسق التجارة الخارجية . من مجموع 24 عضو فى مجلس الإدارة كان عدد اليونانيين منهم 15.
بعد الحرب العالمية الأولى ، نظراً لإنشاء شركات دولية و فروع لها فى مصر ، فقد اليونانيون إحتكاراتهم . فيما بين القرنين التاسع عشر والعشرين ، كان اليونانيون يملكون غالبية محالج القطن وعلى الأقل نصف

إنتاج القطن كان بأيدى يونانية. فى عام 1930 يسيطر اليونانيون على 36.8 % من الإنتاج الكلى [١٧٨].

حتى عام 1910 كان اليونانيون يسيطرون على 95 % من صادرات السجائر .

يكتب أثناسيوس پوليتيس إن إخوان كريازى و 4- 5 شركات أخرى كانت تصدر من 80 - 90 % من السجائر المصرية [١٧٩] . بالنسبة للتجارة الداخلية (الصادرات وغيرها) فإن اليونانيين كانوا الأجانب الوحيدون ، كما يقول ق. تسوكالاس [١٨٠] ، الذين إستطاعوا أن يصلوا إلى أماكن مختلفة ليقيموا فى كل قرية، بين الفلاحين . نجد بالقرى المصرية تجار يونانيين يسيطرون على تجارة التجزئة بينما يسيطر اليونانيون كذلك على تجارة الجملة [١٨١].

بالنسبة للصناعة ، تشير البيانات التالية إلى حجم الإسهام اليونانى فى الإنتاج .

على سبيل المثال :

يقول أ. ساختوريس ، فى دراسته الهامة التى صدرت فى عام 1915 عن الفترة 1883 - 1913 ، أن عدد صانعى السجائر بمصر وصل إلى 3500 ، فى الفترة من 1913 - 1915 ، من بينهم 2500 يونانى و 1000 مصرى وسورى [١٨٢] .

يقدم چ . اثناسيانيس ، المعلم والباحث فى شئون الجالية اليونانية ، يقدم بينات وفيرة عن وضع الصناعات اليونانية الصغيرة والكبيرة بمصر ، خلال الفترة من 1935 - 1945 .

صناعة التبغ %20 شركات يونانية عددها 11 من إجمالى 49 شركة .

المشروبات %14 >> >> 35 من إجمالى 285 شركة.

منتجات كيماوية 5 % >> >> 9 من إجمالى 174 شركة .

ورق 4 % >> >> 4 من إجمالى 101 شركة .

مقاولات مبانى 4 % >> >> 32
من إجمالى 817 شركة .
صناعات غذائية نباتية 4 % >> >> 348
من إجمالى7370 شركة .
صناعات غذائية حيوانية 3 % >> >> 26
من إجمالى 938 شركة .
الملابس 1% >> >> 286
من إجمالى 28070 شركة .
الأغذية 0.25 % >> >> 14
من إجمالى 5771 شركة .
الأخشاب 1.2 % >> >> 152
من إجمالى 8275 شركة .
مواد البناء 1.3 % >> >> 18
من إجمالى 1336 شركة .
إنتاج الكهرباء (والماء) 0.3 % شركات يونانية 13 شركة من إجمالى 3429 شركة .
الغزل والنسيج0.4 % >> 28
من إجمالى 6419 شركة .
صناعة العدد والألات 1 % >> 25
من إجمالى 2461 شركة .

يذكر أثناسياذيس ١٨٤ أن مجموع المصانع الكبيرة والصغيرة بمصر وصل إلى 92021، من بينها 1135 مملوك لليونانيين ، فى الفترة من 1935 - 1945 ، بينما كان الأجانب يملكون بشكل عام 2988 مصنعاً صغيراً وكبيراً .
فى الفترة من 1900 حتى 1930 كانت نسبة شركات المساهمة اليونانية 36 % ، حيث كانت تواجه منافسة الشركات الإنجليزية والفرنسية . نشير هنا إلى أن رأس المال الإسمى للشركات العاملة بمصر وصل 43 مليون جنيه ١٨٥ ، فى الفترة من عام 1900 حتى 1907 :
فيما يتعلق بالمصارف فى مصر١٨٦ ، ساد أيضاً الوجود اليونانى الهام .

كان مجلس إدارة البنك الأهلى المصرى ، فيما بين 1899 - 1900 ، يتكون من 20 عضو ، بينهم 5 يونانيين (نذكر منهم : ق . سلڤاغوس ، إ . بيناكيس ، ق . زرڤوذاكيس ، ث . راليس) . كان سلڤاغوس يملك 25000 سهم من مجموع أسهم تأسيس المصرف .
كان سينوذينوس يدير البنك الإنجليزى - المصرى وإ. بيناكيس بنك الإسكندرية ، بينما يدير زرڤوذاكيس بنك ميتيلينى وComptoir Financier.
كانت غالبية أسهم البنك العقارى المصرى مملوكة لزرڤوذاكيس، سلڤاغوس وروذوكاناكيس . ونجد سيطرة يونانية فى فروع بنك أثينا ، الشرق ، التجارى ، الإيونى . كان زرڤوذاكيس يسيطر على شركة " الخديوى " المساهمة بينما كان
سلڤاغوس يسيطر على شركة مياه الإسكندرية ١٨٧.
فى مجال الزراعة ، نذكر أن قنسطنطين سلڤاغوس ، إشترى الأراضى الشاسعة التى كانت مملوكة للخديوى إسماعيل مقابل 12 مليون جنيه ، بينما كانت قيمتها الفعلية تصل إلى 130 مليون جنيه ١٨٩.
فى فترة العشرينات من القرن العشرين تتغيرالأرقام . يذكر سوتيريوس سكليروس ، إقتصادى ومن رجال التعليم فى ذلك الوقت ، صورة مختلفة عن السائدة حتى ذلك الوقت . يكتب سكليروس : " نستطيع القول أن التجارة اليونانية بوادى النيل ، تمر الأن بمرحلة إضمحلال ... " ١٩٠ " مازالت التجارة اليونانية لم تنضج بعد حيث أن الكثير من التجار اليونانيين يتحطمون نتيجة جهلهم ... " ١٩١ " من النظرة الأولى يستطيع الزائر عند مشاهدة اليونانى الذى يعمل بنشاط ، فيصبح ثرياً ، أن يتعجب ويثنى على اليونان التى انجبت مثل هؤلاء الأبناء بالخارج ... ولكن إذا إقترب المشاهد قليلاً منهم وتعرف على تعليمهم وثقافتهم سوف يقل حماسه " ١٩٢ . هذا رأى سوتيريوس سكليروس .
يشير إ. أخيلوپولوس ، فى عام 1921 ، إلى الهبوط فى النشاط الإقتصادى اليونانى ١٩٣ .
1 .جذب إنتباه الأوساط التجارية الأجنبية إلى التجارة اليونانية، الصناعة، الملاحة وعموماً الحياة الإقتصادية والإنتاجية .
2. تسهيل وحماية تأسيس تحالفات إقتصادية وليس دخول السوق بشكل فردى .

3. تعريف دقيق بالإمكانيات ، المكانة الإقتصادية ، والأنشطة اليونانية ، الأجنبية والمصرية فى مختلف المجالات .
4. إعداد وإصدار نشرة عن المعاملات التجارية .
5. إنشاء متحف تجارى .
6. إنشاء روابط وأندية تجارية .

الحواشى

1 . إفثيميوس سولويانيس ، الجمعيات اليونانية بمصر ، أثينا 1984 ، صفحة 3- 4 .
2. خريسوستوموس پپاذوپولوس ، تاريخ كنيسة الإسكندرية ، الإسكندرية 1935 ، تم إعادة طبعه بأثينا 1984 .
3. قنسطنطين پاتيلوس ، ميليتيوس الثانى ميتاكساكيس ، بطريرك الإسكندرية وسائر إفريقيا (1926 - 1935) ، دورية " أناليكتا " 14 - 15(1966) صفحة 293وما بعدها .
إفثيميوس سولويانس ، موضوع إنتخاب بطريرك الإسكندرية والبطريرك ميليتيوس ميتاكساكيس ، المنارة الكنسية ، مجلد (1985 - 1989) صفحة 184 ومابعدها .
A. Tillyrides , Meletios Metaxakis (1872 - 1935) ، دورية الكنيسة واللاهوت 4(1983) ، صفحة 655 وما بعدها .
A. Tillyrides , Meletios Metaxakis and English diplomacy (1872 - 1935) ، دورية الكنيسة واللاهوت 5 (1984) صفحة 551 وما بعدها .
A. Tillyrides , Eleftherios Venizelos (1864 -1935) and Meletios Metaxakis

نشرة Greek Review بتاريخ 9 يوليو 1983 ، صفحة 14 - 15و Text and Studies II (1983) ، صفحة 271 وما بعدها.
أ. تيليريذيس ، ميليتيوس ميتاكساكيس ، نصوص غير منشورة ، Text and Studies VII (1988) صفحة 107 وما بعدها .
A. Tillyrides , Documents inèdits des Archives du Ministère Français des Affairs Etrangères sur Meletios Metaxakis ، دورية الكنيسة واللاهوت 61 (1985) صفحة 627 وما بعدها .

فرومنديوس ناسيوس ، متروبوليت إيرينوپوليس ، عظات بابا وبطريرك الإسكندرية ميليتيوس(يونيو 1926- يوليو 1935) دورية المنارة الكنسية (1980- 1982) ، صفحة 79 وما بعدها .

4. مدرسة " القديس أثناسيوس " الكليريكية ببطريركية الإسكندرية عام 1926- 1927 ، الإسكندرية 1928 ، دورية پانيچيپتيا (مصريات) ، بتاريخ 30 /6/ 1934 ، صفحة 3 و7/ 7/ 1934 ، صفحة 2 و14 / 7/ 1934، صفحة 16 .

إ. بيثانيس ، إعادة التنظيم ، صفحة 155 - 156 ، إنظر كذلك دورية "پانديئوس"1938 ، صفحة 395 وما بعدها ،

نظام المدرسة اللاهوتية ببطريركية الإسكندرية ، پانديئوس 1935 ، صفحة 25 وما بعدها .

5 . خريسوستوموس ، أسقف نيكوپوليس ، ثمانون عام من المسيرة ، پانديئوس 80 (1988) 14- 18 .

عن المكتبة البطريركية ، إنظر يانيس كاراس ، مراكز فكرية خلال النصف الأول من القرن السابع عشر .

6. إفثيميوس سولويانيس ، موضوع الإنتخاب ، المنارة الكنسية (1985- 1989) 184 - 198 . مطارنة عرب ، نيقولاوس، مطران أكسوم، باڤلوس(بولس)، مطران إرموپوليس ثم چورچ عازر ، مطران إرموپوليس . مطارنة من الأفارقة ، ثيئوذوروس نجاما وإيوناس ، مطران كمبالا .

7 . إفثيميوس سولويانيس ، معهد الدراسات الشرقية لمكتبة بطريركية الإسكندرية، پرناسوس 11 (1969) ، صفحة 461 وما بعدها ، " پانديئوس " 80 (1988) ، صفحة 17 وما بعدها .

8 . عن التاريخ القديم والعصور الوسطى إنظر أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 1 ، من صفحة 9 .

عن فترة الإحتلال الفرنسى لمصر ، إنظر المرجع السابق ، صفحة 82.

ايضاً ذيمتريوس كاليماخوس ، اليونانيون بمصر أثناء الإحتلال الفرنسى (1798 - 1801) ، القاهرة 1912 .

عن تاريخ اليونانيين فى عصر محمد على ، إنظر أثناسيوس پوليتيس ، المرجع السابق ذكره ، من صفحة 151 .

9. أ . كلوت بك ، Aperçu gènèral sur l' Egypte ، جزء 2، باريس 1840 ، من صفحة 143 .

10. M. Russel , View of ancient and modern Egypt , . نيويورك 1842 .

إنظر مانوليس يالوراكيس ، اليونانيون بمصر ، من صفحة 159 .

11. مانوليس يالوراكيس ، اليونانيون بمصر ، من صفحة 272 .

12. مانوليس يالوراكيس ، اليونانيون بمصر، من صفحة 276.

13 . أثناسيوس بوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء ا ، من صفحة 94 .

14. أثناسيوس بوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 1 ، من صفحة 98 .

إنظر ايضاً ، إفثيميوس سولويانيس ، الوجود اليونانى بالقاهرة فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، دورية پاندينوس 82 (1990) ، 83 (1991) .

15 . ذيمتريوس كاليماخوس ، المدارس اليونانية لبطريركية الإسكندرية بالقاهرة خلال العصر التركى ، الإسكندرية 1913.

16 . ثيئوذوروس موسخوناس ، معلومات عن اليونانيين بمصر خلال الثورة اليونانية ، الإسكندرية 1947 .

إفثيميوس سولويانيس ، الكفاح من أجل الإستقلال وأثره على اليونانيين بمصر ، پرناسوس 22 (1954)، من صفحة 54 .

17 . مانوليس يالوراكيس ، اليونانيون بمصر ، من صفحة 235 .

إنظر أيضاً إفثيميوس سولويانيس ، الوجود اليونانى بالقاهرة فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

إفثيميوس سولويانيس ، بطريركية الإسكندرية والجمعيات اليونانية ، پاندينوس 80(1988) ، من صفحة 23 .

ن. فيريپيذيس ، يونانيون بمصر العليا ، خلال القرن الماضى، دورية " المنارة الكنسية " ، 1936 ، من صفحة 519 .

18 . عدد الجريد الرسمية (الجريدة الرسمية لحكومة مملكة اليونان) ، عدد 46 ، أثينا 31/ 12 / 1853 .

19. أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 1 ، من صفحة 188 .
ثيئوذوروس موسخوناس ، منزل توسيتساس بشارع فرنسا بالإسكندرية ، دورية " أناليكتا " 21 (1972) ، من صفحة 107 .
20. إ. ختزيلوقاس ، حول القضاء القنصلى بتركيا ، أثينا 1907 ، صفحات 67 ، 157 ، 162 .
21. إ. ميليتيوس ، تنظيم التمثيل الدبلوماسى اليونانى بمصر ، پانيچپيتيا ، 3 / 1931 ، 17/ 9/ 1931 ، صفحات 8- 9 ، 24/9/ 1931 ، صفحات 8 - 9 ، 1/ 1931/10 ، صفحات 6- 7 .
22. عدد الجريدة الرسمية رقم 46 ، أثينا بتاريخ 31. 12. 1853 ، صفحة 523 .
23. أرشيف وزارة الخارجية اليونانية ملف 1856/36/1.
24. أرشيف وزارة الخارجية اليونانية ملف 1854/36/1.
25. عدد الجريدة الرسمية رقم 47 ، أثينا 1856/9/13 .
26. ملحق محضر مناقشات البرلمان، 5/16 - 6/30/ 1877 ، أثينا 1878 ، صفحة 75 ، الفصل الثالث ، مادة 74 .
27. عدد الجريدة الرسمية رقم 352 ، اثينا بتاريخ 29/ 12/ 1887 .
28. عدد الجريدة الرسمية رقم 352 ، اثينا بتاريخ 29/ 12/ 1887 .
29. دليل وزارة الخارجية اليونانية 1896 .
30. دليل وزارة الخارجية اليونانية 1896 .
31. أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 1 ، من صفحة 165 ، 184 .
32. Méhémet Ali et les Grecs ، *Auriant* ، مقالة بدورية " L` Acropol " ، بتاريخ 5 يناير 1927 ، مجلد 2 ، عدد 1 ، من صفحة 29 .
Prince Puckler Muskau . Egypt under Mehemet Ali , translated from the german by Evans Lloyd esq . ، لندن 1845 ، جزء 1 ، صفحة 157 ، من صفحة 182 .
M. Gisquet , L` Egypte .Les Turcs et les Arabs , Amyot, Paris
F. Mengin , Histoire de l` Egypte sous le gouvernement de Moh. Ali., jusqu` en 1823, باريس 1823 ،جزء 1 ، من صفحة 12.

A. B. Clot Bey , Aperçu général sur l` Egypte ، باريس 1840 ، جزء 2، من صفحة 310 .
P. N. Hamont , L` Egypte sous Moh. Ali ، باريس 1843 ، جزء 1 ، صفحات 215 و من 393 وجزء 2،صفحة 354 .
إنظر ف . أوذيس ، الثقافة اليونانية بمصر (1807- 1911)، الإسكندرية 1911 .
ج . ذ. كوروميلاس ، مصر والنضال اليوناني ، الموسوعة اليونانية الكبرى ، أثينا 1917 ، من صفحة 608 .
33. أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 1 ، من صفحة 165 .
ف . أوذيس ، الثقافة اليونانية بمصر ، من صفحة 149 .
34 . أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 1 ، من صفحة 166 .
ثيئوذوروس موسخوناس ، مساهمة بطريركية الإسكندرية فى نضال التحرير الوطنى فى عام 1821 ، دورية اللاهوت 1971 ، إعادة نشر بدورية " أناليكتا " ، 20 (1971) .
إڤچينيوس ميخائيليذيس ، اليونانيون بمصر فى التاريخ الحديث ، شخصيات ، ميخائيل توسيتساس (1787 - 1856) ، المنارة الكنسية 27 (1928) ، من صفحة 409 .
أمين سامى ، تكوين النيل ، جزء 2، القاهرة 1936 ، صفحة 228 ، حيث يذكر أن ميخائيل توسيتساس كان مديراً لمصنع زجاج .
35 . أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 1 ، من صفحة 167 .
ق. پراسيراس ، الكونت يؤانيس ذانستاسيس ، المنارة الإقتصادية37 (1938) ، من صفحة 53 .
36 . أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 1، من صفحة 168 .
ثيئوذوروس موسخوناس ، مساهمة بطريركية الإسكندرية فى نضال التحرير الوطنى فى عام 1821 ، من صفحة 45 .

37 . أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 1، صفحة 171 .
إ. لاخانوكارذيس ، الإسكندرية قديماً وحديثاً ، الإسكندرية 1927 ، من صفحة 21 .
Gerorges Douin , Les premiéres frigates de Moh. Aly
(1824- 1827) القاهرة 1928 ، من صفحة 30 .
38 . أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 1 ، من صفحة 164 .
39 . أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 1، من صفحة 228 .
إفثيميوس سولويانيس ، الجمعيات اليونانية ، من صفحة 5 .
40 . أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 1، من صفحة 462 .
مانوليس يالوراكيس ، اليونانيون بمصر ، صفحة 185 .
41 . حول الجمعيات اليونانية ،إنظر أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 1، من صفحة 227 .
مانوليس يالوراكيس ، اليونانيون بمصر ، ، من صفحة 272 .
أيضاً الدراسات التالية : (الإسكندرية) ر. رانوپولوس ، مدخل إلى تاريخ الجمعية اليونانية بالإسكندرية 1830 - 1927 ، الإسكندرية 1928 .
إفثيميوس سولويانيس ، الجمعية اليونانية بالإسكندرية 1843 - 1993 ، أثينا 1994 . (القاهرة) ط. تساكوناس ، جولة حول القاهرة ، القاهرة 1941 ، من صفحة 153 .
قسطنطين سيموس ، الجالية اليونانية . حياة ونشاط اليونانيين بالقاهرة 1961 ، من صفحة 15 . (المنصورة) أپوستولوس لامبرو ، يوميات اليونانيون بالمنصورة ، 1860 - 1950 ، الإسكندرية 1957 ، من صفحة 8 .(بورسعيد)
ذيمتريوس خلذوپيس ، ذكريات ويوميات بورسعيد ، الإسكندرية 1939، من صفحة 55 .
إ. سولطاناكيس ، تاريخ مدن القناة ، ليبزغ 1922 ، من صفحة 127 .
ن. أنسطاسيو ، جريدة تاخيذروموس اليونانيين ، عدد 157 - 160 (1989) .

إفثيميوس سولويانيس،الجمعيات اليونانية فى بورسعيد والإسماعيلية وتقرير القنصل كسانثوپولوس (1913) ، دورية " منيموسينى " 6 (1977) من صفحة 145 . (كفر الزيات) إ. ذياكوفوتاكيس، تاريخ الجالية اليونانية بكفر الزيات، 1865 - 1972 ، الإسكندرية 1973 ، جزء 1 . (السويس) أرسينوى العصر البطلمى ، إعداد طلبة مدرسة الجمعية اليونانية بالسويس ، أثينا 1939 ، من صفحة 114 .

ج . كوانيس ، ذكريات من الجالية اليونانية بالسويس وبورتوفيق بمصر ، أثينا 1998 . (مصر العليا) إفثيميوس سولويانيس ، الجمعيات اليونانية بمصر العليا، تقارير القناصل اليونانيين (1919 ، 1925) .

(القنطرة) خريستوفوروس غاريليذيس ، تاريخ الجالية ، الإسكندرية 1979 ، (مرسى مطروح) ڤاسيليوس أغتزوغلو ، مرسى مطروح ، أثينا 1980 .

إنظر ايضا إفثيميوس سولويانيس ، مدارس الجمعيةاليونانية بالإسماعيلية.

صحيفة " پاريكياكوس أنديلالوس "، أثينا - الإسكندرية 1/2/ 1999.

42. مانوليس يالوراكيس ، اليونانيون بمصر، من صفحة 272 .

43. مانوليس يالوراكيس ، اليونانيون بمصر، من صفحة 272 .

44. أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 1 ، من صفحة 458 .

مانوليس يالوراكيس ، اليونانيون بمصر، من صفحة 310 ، صفحة 330.

إ . ليزاذى ، تاريخ رابطة خريجات مدارس البنات بالجمعية اليونانية بالقاهرة 1935 - 1955 ، دورية پانيچيپتيا 9(1986) ، من صفحة 16.

طاسوس ماذوروپولوس ، نادى التجديف اليونانى بالقاهرة ، دورية پانيچيپتيا 22 (1988) ، من صفحة 24 .

ج . كوانيس ، نادى مصر الجديدة ، دورية پانيچيپتيا 27 (1989) ، من صفحة 24 .

عن الروابط ، إنظر يؤانيس ختزيفوتيس ، الإسكندرية ، من صفحة 275 .

إفثيميوس سولويانيس ، قبارصة يونانيون بمصر ، أعمال المؤتمر القبرصى الثانى ، مجلد 3 ، نيقوسيا 1987 ، من صفحة 178.

إفثيميوس سولويانيس ، وجود ومكانة القبارصة بمصر ، محضر أعمال مؤتمر " الأدباء القبارصة بمصر " ، نيقوسيا 1993 ، من صفحة 19 . له أيضاً ، رابطة أبناء أسيا الصغرى بمصر ، دورية " يوميات أسيا الصغرى " 19 (1995) ، من صفحة 99 .

إفثيميوس سولويانيس ، وجود أبناء جزيرة خيوس بمصر ، دورية " الشئون اليونانية الإيطالية " Instituto Orientale , Napoli 4 ، (1991-1993) من صفحة 87 . له ايضاً دراسات عن رابطة أبناء منطقة إيبيروس بالقاهرة (جريدة اليونانيون بإفريقيا) ، ودراسة عن روابط أبناء جزر الدوذيكانيسا بمصر (محضر أعمال مؤتمرات بمناسبة مرور 50 عام على ضم جزر الدوذيكانيسا إلى اليونان) .

حول الجالية القبرصية ، إنظر أ. تيليريذيس ، متروبوليت زيمبابوى ، رابطة القبارصة اليونانيين بمصر ، دورية پانيچيپتيا 45 (1992) من صفحة 11 .

حول الروابط اليونانية ببورسعيد ، إنظر ن. أنسطاسيو ، جريدة تاخيذروموس اليونانيين ، عدد 171 (1990) ، وعدد 172- 174 (1991) .

حول الجمعيات الخيرية ببورسعيد ، إنظر ن. أنسطاسيو ، جريدة تاخيذروموس اليونانيين ، عدد 170 (1990) .

45. أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 1، من صفحة 436 ، جزء 2 من صفحة 429 .

46 . ج . ن. ماڤريس ، مذكرة حول الجمعيات اليونانية بمصر ، الزقازيق 1911 .

47 . على سبيل المثال : إقرار النظام الأساسى للجمعية اليونانية بالإسكندرية ، عدد الجريدة الرسمية اليونانية ، رقم 190 ، بتاريخ 15/ 7/ 1887 ، والجمعية اليونانية ببورسعيد ، عدد الجريدة الرسمية اليونانية رقم 330 ، بتاريخ 28 / 12/ 1888 ورقم 98 ، بتاريخ 19/4/ 1889 ، والجمعية اليونانية بالإسماعيلية ، عدد الجريدة الرسمية اليونانية رقم 13 ، بتاريخ 9/ 5/ 1903..إلخ .

48 . على سبيل المثال : تحمل الجمعية اليونانية بالإسكندرية ، فى وزارة الشئون الإجتماعية ، رقم ملف 240 والجمعية اليونانية بالمنصورة رقم 274/ 12. 11. 1966 الدقهلية .
فيما بعد أصبحت الجمعية اليونانية بالإسكندرية تحمل رقم ملف 1967/1020 ، فى وزارة الشئون الإجتماعية بجمهورية مصر العربية ، المدرسة العبيدية ترخيص رقم 968 والنادى اليونانى بمصر الجديدة ترخيص رقم 1661 من وزارة الشئون الإجتماعية .
49 . فى عام 1932 تم إقرار النظام الأساسى للجمعية اليونانية بالإسكندرية ، من " المحكمة القنصلية اليونانية بالإسكندرية " على اساس المواد 24، 26 ، 27 من القانون 281 لعام 1914 " حول الجمعيات " (إنظر اللائحة... الإسكندرية 1932 ، صفحة 5) .
50 . أپوستولوس قنسطنديني‌ذيس، محاولات وطنية ، الإسكندرية ـ مصر ، يونيو 1937 ، من صفحة 37 .
51 . پ . كيركينوس ، المُواطَنة اليونانية بمصر ، الإسكندرية 1930 .
52 . پ . كيركينوس ، المُواطَنة القبرصية ، القاهرة 1943 .
53. ق. تسنجراذاس ، مشاكل الغربة . تاريخ الوجود اليونانى فى وادى النيل ، الإسكندرية 1946 ، صفحة 14 .
54 . ر. راذوپولوس ، مدخل إلى تاريخ الجمعية اليونانية بالإسكندرية ، صفحة 37 .
55 . أپوستولوس قنسطنديني‌ذيس ، العيد المئوى ، صفحة 8 .
56 . أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 1 ، صفحة 92 .
57 . كيپياذيس ، اليونانيون بمصر ، صفحة 15 .
58 .التقويم المصرى ، 1872 ، صفحة 55 .
59 . إڤچينيوس ميخائيليذيس ، قائمة المراجع ، صفحة 281 .
60 . أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 1 ، صفحة 462.
61. أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 1 ، صفحة 462 .
62 . لامبريذيس ، اليونانيون بمصر، صفحات 70 -73 .

63 . كيبياذيس ، اليونانيون بمصر ، صفحة 15 .
64. ف . ذيمترياذيس ، اليونانيون بمصر ، القنسطنطينية (إسطنبول)
1905 ، صفحة 178 .
65. أ. كراثيئوذوريس، مصر ، أثينا 1901 من صفحة 108.
66 .أ. ساختوريس ، تقرير... ، 1915 ، من صفحة 69 .
67 . الإحصاء السنوى ، 1911 .
68 . أ. ساختوريس ، تقرير ... ، من صفحة 47 .
69 . أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 1 ، من صفحة 462 .
70 . ت. م. تسيخلاكيس ،اليونانيون بمصر على مر العصور ، القاهرة 1925، صفحة 37 .
71 . أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 1 ، من صفحة 462 .
دورية " پانذينوس " بتاريخ 3 يناير 1935 ، من صفحة 8 .
72 . أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 1 ، من صفحة 462 .
جريدة " كليئو " (القاهرة) العام الثالث عشر ، رقد 332 ، بتاريخ 6/ 12/ 1928 .
73. دورية " إكليسيا " (الكنيسة) ، القنسطنطينية 14 (1936) 207 .

74 . الوضع الحالى لمطرانيات بطريركية الإسكندرية ، صفحة 29 .
75 . دورية " إكليسيا " (الكنيسة)،القنسطنطينية 14(1936) 23 .
76 . الإحصاء السنوى 1937 ، القاهرة .
چ . أثناسياذيس ، الجالية اليونانية ، من صفحة 13 .
77 . چ . أثناسياذيس ، الجالية اليونانية ، من صفحة 15 .
78 . اليونانيون بالمهجر ، إصدار المركز القومى للبحوث الإجتماعية ، EKKE ، أثينا 1972 ، من صفحة 70 .
79 . كما سبق .

80 . رذامنثيس راذوپولوس ، الوضع الحالى للجالية اليونانية بالإسكندرية والتوقعات المحتملة لمستقبلها ، تقرير بأرشيف الجمعية اليونانية بالإسكندرية ،K/ 642/19.2.1948 .

81 . ق. تسنجراذاس ، مشاكل الغربة ، صفحة 27 .
إفثيميوس سولويانيس ، الجمعيات اليونانية ، صفحة 16 .

82 . چ . پيلا ڤاكيس ، رسالة إلى ستيفانوس پارغاس ، دورية " پانيچيپتيا " 12 ، 8/1/ 1938 ، صفحة 1 .

83 . س . كالياريكوس ، موضوعات حول اليونانيين بمصر . ملخص محاضرة بتاريخ 22 فبراير 1946 ، النص وارد بنشرة رابطة خريجى المدارس اليونانية بالإسكندرية ، رقم 16 ،يونيو 1946 ، من صفحة 5.

84 . Voyage en Arabie et en autres pays circonvoisins ، ترجمة عن الألمانية ، جزءان ، Amsterdam- Utrecht ، 1776 - 1780 ، جزء 1 ، صفحة 132 .

85 . Essai sur les moeurs des habitants modernes de l` Egypte , موسوعة " وصف مصر " ، مجلد 18 ، الجزء الأول ، صفحة 11 ، 34 ومن صفحة 286 .

86 . View of ancient and modern Egypt , ، نيويورك ، 1842 .

87 . أ . كراثيئوذوريس ، مصر ، من صفحة 111 .

88 . مانوليس يالوراكيس ، اليونانيون بمصر ، من صفحة 160 .

89 . يؤانيس جيكاس . مانوليس يالوراكيس ، اليونانيون بمصر ، من صفحة 160 .

90. چ . أثناسياذيس ، الجالية اليونانية ، صفحة 23 .

91 . ق. تسوكالاس ، التبعية والإنتاج ، صفحة 195 .

92 . أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 2 ، صفحة 61 .

93 . أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 2 ، من صفحة 413 .

94 . ق. تسوكالاس ، التبعية والإنتاج ، صفحة 319 .

95 . إنظر م. سكوتيذيس ، الأزمة بمصر خلال 1881- 1882 ، أثينا 1883 .

إﭬچينيوس ميخائيليذيس ، كنيسة الإسكندرية خلال أحداث ثورة عرابى باشا (1881 -1882) ، الإسكندرية 1947 .
قنسطنطين إليانوس ،

' La Gréce et l` affaire d` Egypte, 1882 , Une analyse critique
Südost Forschungen , Band XLVI (1987) ، من صفحة 113 .

96 .ق. تسوكالاس ، التبعية والإنتاج ، صفحة 362 .

97 . لامبريذيس ، اليونانيون فى تاريخ مصر المعاصر ، من صفحة 22 .

98 . الإسكندرية 30 نوفمبر 1886 (الموافق 18 نوفمبر 1886بالتقويم القديم).

99 . الإسكندرية 21 نوفمبر 1891(الموافق 9 نوفمبر بالتقويم القديم1891) .

100 . مانوليس يالوراكيس ، اليونانيون بمصر ، من صفحة 192 .

101 . A. Kitroeff , The Greeks in Egypt ,1919- Ethnicity and class, 1937
Ithaca Press , London 1989 , Published for the Middle East Centre St. Antony`s College, Oxford .

102 . إ. لامبريذيس ، اليونانيون ... ، صفحة 104 .

103 . كيبياذيس ، اليونانيون بمصر ، الإسكندرية 1892 ، صفحة 75.

104 . ق. تسوكالاس ، التبعية والإنتاج ، من صفحة 358 .

105 . أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 1، من صفحة 189 .

106 . زينب عصمت رشيد ، كريت تحت السلطة المصرية 1830 - 1840 ، ترجمة إﭬچينيوس ميخائيليذيس ، إعداد الطبعة س. سپناكيس ، إيراكليون كريت ، 1978 .
مانوليس يالوراكيس ، اليونانيون بمصر ، من صفحة 122 .

107 . أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 1 ، صفحة 461 .

108 . أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 1 ، صفحة 247 .

109 . أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 1 ، صفحة 461 .

110 . مانوليس يالوراكيس ، اليونانيون بمصر ، صفحة 159 ، 163.
111. أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 1 ، صفحة 85 .
112 . ق . راذوس ، اليونانيون ونابليون . نيقولاوس تسيسميليس أوپاپازوغلو 1758 - 1819 ، أثينا 1916 ، من صفحة 6 ، والطبعة الفرنسية .
113. أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 1، صفحة 88 ومن صفحة 112 .
114 . أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 1، من صفحة 141 .
115 . أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 1، من صفحة 166 ، من صفحة 174 ، من صفحة 188 ، من صفحة 235 ، صفحة 240 .
116 . أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء ، من صفحة 167 ، صفحة 248 .
117. أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 1، صفحة 172 ، من صفحة 236 ، صفحة 240 .
118 . أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 1، صفحة 172 ، ملاحظة 1 ، صفحة 248 .
119 . أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 1، صفحة 165 ، ملحوظة 5 ، صفحة 166 ، من صفحة 168 وما بعدها.
120 . أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 1، من صفحة 187 .
121 . مانوليس يالوراكيس ، اليونانيون بمصر ، صفحة 127 . ومن صفحة 96 وما بعدها عن مختلف المهن .
122 . Ferdinand de Lesseps , letters, journal et pour servir à l` histoire du Canal de Suez (1857- 1858), Deux. Série , Paris 1875 .
ق. فرانجوليس ، إسهام اليونانيون .
إ. روڤاس ، قناة السويس ، القاهرة 1925 ، من صفحة 81 ، السويس، أرسينوى ، صفحة 63 .
إنظر إلياس سولطاناكيس ، تاريخ مدن القناة ، من صفحة 72 .

123. مانوليس يالوراكيس ، اليونانيون بمصر ، من صفحة 130 .
124 . مانوليس يالوراكيس ، اليونانيون بمصر ، من صفحة 139 .
يؤانيس ختزيفوتيس ، الإسكندرية ، من صفحة 40 .
125 . إفثيميوس سولويانيس
E. Th. Souloyannis , Comment l` des Capitulations s` est préparée abolition en Egypte et comment les Grecs y ont réagi pendant 1927 ,
نشرة الجمعية التاريخية اليونانية 24 (1981) من صفحة 573 .
ن. پيراكيس ، المحاكم المختلطة والمحاكم القنصلية ، دورية پانيچيپتيا 18 (1987) ، من صفحة 20 .
126 . أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 1، من صفحة 462 .
127 . أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 1، من صفحة 354 .

128 . إفثيميوس سولويانيس ، الفترة من 1916- 1936 عندما كان يتميز اليونانيون بالقوة العددية ، المادية والمعنوية ، دورية پانيچيپتيا 2 (1985)، من صفحة 11 .
إنظر أيضاً P. Vatikiotis ,History of Modern Egypt ,London ، من صفحة 103 .
129 . أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 1، صفحة 463.
مانوليس يالوراكيس ، اليونانيون بمصر ، صفحة 185 .
130. إ.لاخانوكارذيس ، الإسكندرية قديماً وحديثاً،صفحة 132.
131 . إ . لاخانوكارذيس ، الإسكندرية قديماً وحديثاً ، صفحة 244 .
أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 1 ن صفحة 272 .
132 . إفثيمسوس سولويانيس ، الجمعيات اليونانية . نضيف الدراسات والمقالات التالية إلى قائمة المراجع المعروفة :
أنجليكي ڤلاخاكي ، تاريخ الجمعية اليونانية بالإسكندرية ، دورية پانيچيپتيا 37 (1991) من صفحة 9 .

ن. بيراكيس ، الجمعية اليونانية بالإبراهيمية ، پانيچيپتيا 15(1987) ، من صفحة 32 .
إفثيمسوس سولويانيس ، أرسطوطليس پراتسيكاس ، پانيچيپتيا 13 (1987) ، من صفحة 25 .
ج . كوانيس ، العيد الخمسينى للجمعية اليونانية بالسويس ، مايو 193، پانيچيپتيا 2 (1998) ، من صفحة 30 .
إفثيمسوس سولويانيس ، دعم الجمعية اليونانية بالإسكندرية للشعب المصرى ، پانيچيپتيا 21 (1988) ، 38 .
يؤانيس قنسطندوپولوس ، السويس ، پانيچيپتيا 11 (1986) ، من صفحة 17 .
له أيضاً ، التعليم اليونانى بالإسماعيلية ، پانيچيپتيا 1(1987)، من صفحة 16 ، السويس 14 (1987) ، من صفحة 23 .
إفثيمسوس سولويانيس ، جمعيتان كبيرتان فى عصر الإزدهار الكبير (بورسعيد، المنصورة) ، پانيچيپتيا 1 (1985) ، من صفحة 8 .
ج . انذريتساكيس ، الجالية اليونانية بالمنصورة ، السنوات الأولى ، پانيچيپتيا 13 (1987) ، من صفحة 22 ، 14 (1987) من صفحة 11 .
له أيضاً ، من تاريخ الجالية اليونانية بالمنصورة ، پانيچيپتيا 17 (1987) ، من صفحة 20 .
أر . فرنجولى ، ذكريات من مدارس الجمعية اليونانية بالمنصورة ، پانيچيپتيا 8(1986) ، من صفحة 10 .
كاليوپى ناكوپولو ، المدارس اليونانية بالمنصورة ، پانيچيپتيا 6 (1985)6 ، من صفحة 12.
إفثيمسوس سولويانيس ، الجمعيات اليونانية بمصر العليا ، تقارير القناصل اليونانيين 1919 ، 1925 ، پانيچيپتيا30 (1989) ، من صفحة 6 ، 31 (1989) ، من صفحة 6 ، والمقصود بها الجمعيات اليونانية بأسوان ، الأقصر، الفيوم ، بنى سويف ، المنيا ، أسيوط ، سوهاج .
ن. كاپوس ، المنيا فيما بين 1930- 1945، پانيچيپتيا 29 (1989) ، من صفحة 10 .
ف . ياناكارو ، جولة فى المنيا فيما بين 1950- 1953 ، پانيچيپتيا 28 (1989) ، من صفحة 12 .

إنظر أيضاً أنجليكى ڤلاخاكى - إڤنجلوس أرخوندوليس ، إحتفالات ، پانيچيپتيا 12(1986) ، من صفحة 14 .
ن. پيراكيس ، زهرة الجمعة الحزينة وقصتها بالإسكندرية ، پانيچيپتيا 20 (1988) 39 .
ن. پيراكيس ، عشرون سنة فقط " عاشتها " مستشفى كوتسيكاس ، پانيچيپتيا 28(1989) ، 25 .
م. نيقولائو ، الرعاية الإجتماعية بالجالية اليونانية بالإسكندرية ، پانيچيپتيا 37(1989) ، من صفحة 19 .
إڤثيمسوس سولويانيس ، پاليئولوغوس چورچيو 1857 - 1941 ، پانيچيپتيا 4(1988) ، من صفحة 6 .
ذ. خاريتاتوس ، ستاڤروس أوثونوس، پانيچيپتيا 27(1989) ، 20 .
إڤثيمسوس سولويانيس ، ملجأ " مانا " والمبنى بالإسكندرية من إهداء سامارينا ،پانيچيپتيا 26 (1989) ، من صفحة 14 .
إڤثيمسوس سولويانيس ، المدرسة المشتركة بالرمل " أريستوفرونيوس " 1895 - 1964، پانيچيپتيا 20(1988) ، من صفحة41 .
له أيضاً ، إقتراح بإنشاء أكاديمية التربية بالإسكندرية ، ولكن لم يتحقق ذلك أبداً ، پانيچيپتيا 25 (1989) ، من صفحة 6 .
إڤثيمسوس سولويانيس ، مكتبة مدارس التعليم المتوسط التابعة للجمعية اليونانية بالإسكندرية ، پانيچيپتيا 29 (1989) ، من صفحة 14 .
حول الروابط إنظر : خ. پاتيخيس ، نادى الرحلات " أصدقاء الخلاء " ، پانيچيپتيا 29 (1989) ، من صفحة 20 .
ن. منجناريس ، نادى التجديف اليونانى بالإسكندرية وتاريخ تأسيسه ، پانيچيپتيا 20 (1988) ، من صفحة 17 .
ن. پيراكيس ، الكتاب المدرسى ، پانيچيپتيا 24 (1988) ، 10 .
إڤثيمنسوس سولويانيس ،الرابطة اليونانية<< إسخيلوس أريئون >> ، پانيچيپتيا 10 (1986) ، من صفحة 6 .
يانيس خريستونولو ، المدرسة الفلهرمونية اليونانية بالإسكندرية ، پانيچيپتيا 19(1988) ، صفحة 25 .
ن. پيراكيس ، أڤرأم أوميروليس ، پانيچيپتيا 19 (1986) ، 28 .

أج . فاسوليوتيس ، تاريخ الرابطة اليونانية الفنية بالإسكندرية ، پانيچيپتيا 30 (1989) ، من صفحة 28 .

133 . تناولت هذا المبحث ضمن دراستى بعنوان " التعليم اليونانى بمصر من القرن السادس عشر حتى اليوم " التى نُشرت فى نيقوسيا بمناسبة معرض " 150 عام من التعليم اليونانى بمصر " ، أثينا 1986 ، كذلك ضمن دراستى المطولة بعنوان " اليونانيون بمصر (فى القرنين التاسع عشر والعشرين) ، المجتمع ـ التعليم ـ الإصدارات " ، التى نُشرت بدورية المنارة الكنسية ، الإسكندرية 1991 ، من صفحة 109 .

إنظر أيضاً پ . كرمتزوس ، مدارس الجمعية اليونانية بالإسكندرية ، پانيچيپتيا 37 (1991) ، من صفحة 15 .

وقد جذب موضوع تاريخ التعليم اليونانى بمصر ، إهتمام العلماء . نذكر على سبيل المثال رسالة الدكتوراة المقدمة من كاترينا تريمى يراكى إلى جامعة ستراسبورج وعنوانها << Kinotis >> Grecque d` Alexandrie. Sa politique éducative (1843 - 1932). Doctorat nouveau régime , éd. Université des Sciences Humaines de Strasbourg, Strasbourg II .

كذلك رسالة دكتوراة مقدمة من پنايوتا پپاذيمتريو إلى جامعة أثينا وموضوعها " المدارس اليونانية بالمنصورة " .

هناك أيضاً رسالة دكتوراة مقدمة من پاندليس ليكوس إلى جامعة ثسالونيكى ، موضوعها " مدرسة أڤيروف الإعدادية ـ الثانوية (1885 - 1960) " .

134 . تم تاسيس المركز بناء على قانون الدولة اليونانية ، إنظر قانون رقم 419 / 1976 ، عدد الجريدة الرسمية رقم 221/ 20. 8. 1976 ، مادة 152 .

135 . أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 2 ، صفحة 491 .

136 . E. Forster , A History and a guide ,Alexandria 1922 ، صفحة 97 .

أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ،جزء 2، صفحة 492 .

137 . أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 2، من صفحة 428 .

138 . مانوليس يالوراكيس ، اليونانيون بمصر ، من صفحة 505 .
139 . يؤانيس ختزيفوتيس ، تاريخ الأدب السكندرى ، أثينا 1967 .
140 . إفثيميوس سولويانيس ، اليونانيون بمصر ... ، المنارة الكنسية (1990 - 1991) ، 1991 ، من صفحة 164 وما بعدها .
141 . ج . كاراس ، إفثيميوس سولويانيس .
142 . أثناسيوس بوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 2 ، صفحة 491 .
143 . مانوليس يالوراكيس ، تاريخ الأداب اليونانية بمصر ، الإسكندرية 1962 ، من صفحة 7 .
144 . يؤانيس ختزيفوتيس ، تاريخ الأدب السكندرى ، صفحة 13 .
145 . مانوليس يالوراكيس ، اليونانيون بمصر ، من صفحة 593 .
له أيضاً ، تاريخ الأداب اليونانية بمصر .
146. إفثيميوس سولويانيس، اليونانيون بمصر، من صفحة 160.
147 . يعبر أثناسيوس بوليتيس فى كتابه " اليونانيون وتاريخ مصر الحديث " جزء 2 ، من صفحة 491 وما بعدها ، عن بعض من أرائه الهامة عن الإنتاج و الحياة الثقافية لليونانيين بمصر . ويعبر بوليتيس (من صفحة 426 وما بعدها) بأسلوب صائب عن الإنتاج والحياة العلمية لليونانيين بمصر .

نضيف كذلك ما يلى إلى قائمة المراجع :

أ. ج . قنسطندينيذيس ، من تاريخ الأداب اليونانية بمصر ، دورية ڤيئاس ، عدد 102 - 107 (يوليو 1959) من صفحة 2 .

انمنديوس باخونداكيس ، المعهد المصرى ، سلسلة مقالات بجريدة << خرونيكا >> ، الإسكندرية 1925.

D.H. Hesseling ، الأدب السكندرى الحديث ، دورية << De Gids >> الهولندية ، يوليو 1927 .

A. Heisemberg رسالة إلى ستيفانوس پارغاس : الحياة الثقافية بمصر كما يراها حكيم المانى ، رسالة ، جريدة تاخيذروموس ـ أومونيا ، الإسكندرية 1924/8/8.

Nicolas Percas ، الحركة الثقافية بالإسكندرية مصر ، مقالة بالإسبانية فى << Gaceta Literaria >> ، مدريد ، 14 - 1929/3/15 .

ماريوس ڤايانوس ، الفن السكندرى والكتاب ، جريدة " إسپيرينى " ، أثينا ، 21/3/ 1928 .
كسانثيذيس (؟) ، الإسكندرية كمركز أدبى . تقرير من الإسكندرية ، جريدة " پوليتيئا " ، أثينا 26/ 4/ 1926 .
إڤچينيوس ميخائيليذيس ، الإسهام الفكرى لليونانى المصرى فى مصر المعاصرة 1853 - 1963 ، 50 محاضرة بنادى الشباب المسيحى بالإسكندرية ، الإسكندرية 1/8 - 3/ 6/ 196، پانذينوس ، الإسكندرية 1964 .
يؤانيس ختزيفوتيس ، عصر الأداب السكندرية قبل حقبة كڤافيس ، من القرن السادس عشر حتى عام 1903، الإسكندرية 1967 .
إنظر أيضاً : ج . ألكيئوس ، چورچ فيليپوس پيئريذيس ، دورية پانيچيپتيا 17(1987) ، من صفحة 15 . وله أيضاً ، كارنيسيس وأكاديميته ، دورية پانيچيپتيا 30 (1989) من صفحة 14 .
ميكيس پيتاس ، أكاديمية بالإسكندرية ، دورية پانيچيپتيا (مصريات) ، 13 (1987) ، من صفحة 10 .
أناتوليس لازاريذيس ، إفتيخيئا زليتا ، پانيچيپتيا 24 (1988) ، من صفحة 30.
مانوس كاريذياس ، فى ذكرى قنسطنطين ڤينيذوتسيس ، پانيچيپتيا 31 (1990) من صفحة 44 .
ميكيس پيتاس ، الأبوانيون ، پانيچيپتيا 27 (1989) ، من صفحة 18.
148 . إفثيميوس سولويانيس ، المنارة الكنسية ، (1990- 1991) ، من صفحة 130 .
مانوليس يالوراكيس ، اليونانيون بمصر ، من صفحة 554 .
إنظر أيضاً : ج . ألكيئوس ، دورية فينيكيا ، دورية پانيچيپتيا 6 (1985) ، من صفحة 19 .
مانوليس يالوراكيس ، دورية سيراپيون ، پانيچيپتيا 2 (1985) .
مانوليس يالوراكيس ، السكندريون الجدد وما قدموه لأدبنا ، پانيچيپتيا 4 (1985)، من صفحة 9 .
إفثيميوس سولويانيس ، المطبوعات اليونانية بمصر ، پانيچيپتيا 15 (1987) ، من صفحة 8 .

حول نشاط النشر والإصدار اليونانى بمصر إنظر إفثيميوس سولويانيس، << نشاط النشر اليونانى بمصر (150 عام من الوجود اليونانى) >> ، باليونانية ، الإنجليزية والعربية ، أثينا ـ الإسكندرية 1997 ، صفحات 11-18 ، من صفحات 19- 20 وما بعدها .

149 . أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 2 ، من صفحة 428 .

مانوليس يالوراكيس ، اليونانيون بمصر، من صفحة 505 وما بعدها .

150 . كتبت الرسامة إلينى پاڤلو- جروسمان تاريخ الرسم والنحت عند اليونانيين بمصر .

إنظر أيضاً ، م. كيوسيس ، نظرة على عمل أحد الأساتذة (عن ذ . ليتساس) ، پانيچيپتيا 2 (1985 9 ، من صفحة 14 ، 3 (1985) ن صفحة 28 .

151 . مانوليس يالوراكيس ، العروض السكندرية قبل قرن من الزمان ، پانيچيپتيا 3 (1985) ، من صفحة 16 .

ن. أرماذوروس ، المسرح بالقاهرة فى الفترة من 1940 جتى 1962 ، پانيچيپتيا39 (1991) ، 20-21 .

152 . مانوليس يالوراكيس ، اليونانيون بمصر ، من صفحة 456 .

153 . أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 2، من صفحة 349 .

154 . أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 2، صفحة 369 .

155 . إنظر بعض المقالات المتعلقة بالموضوع : مانوليس يالوراكيس ، ذيميتريس زخاريانيس ، پانيچيپتيا 6 (1985) ، من صفحة 6 .

ج . ألكيئوس ، ثناسيس مارسيلوس ، پانيچيپتيا 27 (1989) 16 .

پتروس پاپاذوپولوس ، يؤانيس پ . پپاذوپولوس 1888 - 1965 ، پانيچيپتيا 23 (1989) من صفحة 7 .

ج . پارثينياذيس ، 1789-1801 ، الأعضاء اليونانيون بالمعهد المصرى ، پانيچيپتيا 6 (1985) ، من صفحة 24 .

إفثيميوس سولويانيس ، إڤچينيوس ميخائيليذيس ن 1885 - 1975 ، پانيچيپتيا 14 (1987) ، من صفحة 6 .

إفثيميوس سولويانيس ، إپامينونذاس يانوپولوس ، 1898 - 1980 ، پانيچپيتيا 16 (1987) 27 .
إفثيميوس سولويانيس ، ثيئوذوروس موسخوناس ، 1892 - 1983 ، پانيچپيتيا 17 (1987) ، من صفحة 17 .
م. خاريطاطوس ، ڤاسيليوس أپوسطوليذيس ، 1827- 1910 ، پانيچپيتيا 20 (1988) ، من صفحة 34 .
يؤانيس ختزيفوتيس ، إڤچينيوس ميخائيليذيس و ثيئوذوروس موسخوناس ، پانذينوس 80 (1988) من صفحة 12 ، من صفحة 40 ، 81 (1989) من صفحة 109 .
156 . أ. پاناپوتاتو ، النشاط النسائى بمصر .
أ. قنسطنذينيذيس ، مثقفات يونانيات بمصر .
157 . ق. ميراكليس ، إسهام اليونانيون بمصر فى نشر الرياضة بمصر، مجلد معرض فى المركز الثقافى لبلدية أثينا ، 3- 20 مارس 1988 .
إفثيميوس سولويانيس ، أنجلوس ڤولاناكيس والفكر الأوليمبى . الصدى بمصر ، پانيچپيتيا 18 (1987) ، من صفحة 26 .
إنظر Angelo Bolanaki , Historique du sport en Egypte . La Renaissance de l' Olympisme 1894 - 1954 (الإسكندرية1954).
158 . إ. ستيفانوذاكيس ، ميلون ، صفحة 9 .
159 . إ. ستيفانوذاكيس ، ميلون ، صفحة 12 .
160 . إفثيميوس سولويانيس ، الكشافة اليونانية بمصر . مسيرة عبر الزمن من أجل السلام والصداقة ، مجلد فى معرض المركز الثقافى لبلدية أثينا ، 1988 ، من صفحة 11 .
161 . ماكى ياناكوپولو ، المرشدات اليونانيات بمصر ، مجلد فى معرض المركز الثقافى لبلدية أثينا، 1988،من صفحة 13 .
162 . دليل 1922 ،من صفحة 25 .
163 . دليل 1922، من صفحة 133 .
164 . دليل 1922 ، صفحة 27 .
165 . دليل 1922 ، صفحة 25 .
166 . دليل 1922 ، صفحة 25 .

167 . ت. پاليئولوغوس ، اليونانيون بمصر ، جزء 1 ، الإسكندرية 1953 ، من صفحة 81 .

168 . على سبيل المثال : سوتيريوس سكليروس ، التقويم ، العام الأول 1904 ، القاهرة 1905 والعام الثانى 1910 ، الإسكندرية 1911 .

إنظر ايضاً : << Publicité Commerciale >> ، الإسكندرية 1930 ، جزء 2 ، الإسكندرية 1931 .

أ. پاختيكوس ، الدليل التجارى اليونانى ، جزء 2 ، الإسكندرية ـ القاهرة 1933 ، حيث يتضمن بيانات هامة عن التجارة والتجار .

169 . إنظر نشرة الغرفةالتجارية اليونانية بالإسكندرية ، من صفحة 1901 .

Journal de Commerce et de la Marine 1909 - 1962 .

إنظر أيضاً إفثيميوس سولويانيس ، 150 عام من إسهام اليونانيين فى نهضة مصر ، تاخيذروموس الإقتصادى ، 1983/2/10 ، من صفحة 47.

170 . خ . ختزيئيوسيف La Colonie grecpue en Egypte , 1833- 1856 thése du doctorat de 3éme cycle , Paris IV , Ecole Pratique des Hautes Etudes , IV, Section 1981 .

له أيضاً Banques grecques et banques europeénes au XIXéme siécle , Le point de vue d` Alexandrie , Banquiers , Usuriers et Paysants ..., direction G. B. Dertilis, Fondation de Treilles , Ed. Le Démocrate 1988 , من صفحة 155 .

171 . أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 2، من صفحة 49 ، من صفحة 81 (الزراعة) ، من صفحة 161(التجارة) ، من صفحة 212 (المصارف) ، من صفحة 258 (الصناعة) .

إنظر إ. أخيلوپولوس ، نشاطنا التجارى والصناعى بمصر ، 1922 ، من صفحة 95 .

172 . س. ماكسيموس ، مطلع الرأسيمالية اليونانية ، أثينا 1945 ، صفحة 19 .

173. مانوليس پالوراكيس ، اليونانيون بمصر ، صفحة 126 .

174 . أ. قنسطنديذيس ، أبناء منطقة پيليون ، صفحة 13 .

175 . أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 2، صفحة 173 .

176 . أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 2، صفحة 185 ، 200 .

177 . ق . تسوكالاس ، التبعية والإنتاج ، صفحة 314 .

178 . أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 2، صفحة 272 .

إنظر أنذريئاس ڤاتيذيس ، إسهام اليونانيون فى الدورة الكاملة لإنتاج القطن المصرى ، پانيچيپتيا 14 (1987) ، من صفحة 22 ، 15 (1987) من صفحة 16 ، 16 (1987) من صفحة 12 .

له ايضاً ، منتجون يونانيون لأنواع جديدة من القطن المصرى ، پانيچيپتيا 17(1987) ، من صفحة 27 .

179 . أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 2، من صفحة 291.

180 . ق . تسوكالاس ، التبعية والإنتاج ، صفحة 314 .

181 . إڤچينيوس ميخائيليذيس ، اليونانيون بمصر، صفحة 4 .

J. Berque , l` Egypte : Impérialisme et revolution , Paris 1867 ,

صفحة 182 (معلومة من تسوكالاس) .

182 . أ. ساختوريس ، تقرير ، صفحة 593 .

إنظر سقراطيس سطاماطيئو ، صناعة الدخان والسجائر بمصر، دليل 1922 ، من صفحة 161 .

183 . چ . أثناسياذيس ، الجالية اليونانية والتعليم ، القاهرة 1948 ، من صفحة 19 .

184 . چ . أثناسياذيس ، الجالية اليونانية والتعليم ، القاهرة 1948 ، صفحة 19 .

185 . ق . تسوكالاس ، التبعية والإنتاج ، صفحة 316 .

186 . أثناسيوس پوليتيس، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث، جزء 2 ، من صفحة 228 .

ستراتيس تسيركاس ، كڤافيس وزمانه ، صفحة 392 .

أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث،جزء 2 ، من صفحة 256 ، حول النشاط المصرفى .

إنظر أيضاً رسالة كاترين كاريزونى ـ حكيموغلو ، المقدمة إلى جامعة ثسالونيكى (1989) بعنوان : الجالية اليونانية بمصر ورأس المال المصرفى . حالة البنك الأهلى (1933 - 1939) .

187 . أثناسيوس پوليتيس، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث، جزء 2 ، صفحة 235 .

188 . ستراتيس تسيركاس ، كڤافيس وزمانه ، صفحة 394 .

189 . ن. پسيروكيس ، الجالية اليونانية فى التاريخ الحديث ، صفحة 179.

190 . سوتيريوس سكليروس ، التجارة اليونانية بمصر ، دليل أخيلوپولوس 1922 ، صفحة 19 .

191 . سوتيريوس سكليروس ، التجارة اليونانية بمصر ، دليل أخيلوپولوس 1922 ، صفحة 24 .

192 . سوتيريوس سكليروس ، التجارة اليونانية بمصر ، دليل أخيلوپولوس 1922 ، صفحة 193 .

193 . تاخيذروموس ، الإسكندرية 1921/8/30 ، رأى حول التجارة اليونانية .

الباب الرابع

علاقات اليونانيون بالإسكندرية
مع الدولة بمصر .

يتضح من تاريخ الجمعية اليونانية بالإسكندرية الطويل ، أن علاقات اليونانيين مع الدولة المصرية ، السلطات المصرية ، كانت طبيعية . وقد أدى هذا التعايش السلمى إلى وجود العلاقات الطيبة فيما بين الجاليةالمصرية والسلطات المصرية .
نتناول هنا بإختصار بعض البيانات حول هذا الموضوع .
فى عام 1863 يقوم بطريرك الإسكندرية ياكوفوس بإبلاغ الجمعية اليونانية بالإسكندرية حول الهبة التى قررها السلطان للفقراء التابعين للجمعيات اليونانية بالإسكندرية والقاهرة . وقد قام الخديوى إسماعيل بإيداع هذا المبلغ ، الذى أهداه السلطان ، فى بنك " سكاكينى " ١ . فى عام 1864 يتسلم مجلس إدارة الجمعية نصف مبلغ الهبة ، أى 250 جنيه عثمانى ٢ . فى عام 1869 يتم الإعلان عن قرار الخديوى بتقديم مبلغ 200 جنيه مصرى سنوياً إلى خزينة الجمعية اليونانية بالإسكندرية ٣ . فى إطار منحة الحكومة المصرية إلى الجمعية اليونانية بالإسكندرية ، نجد تقديم مبلغ 167 جنيه مصرى فى عام 1887، بناء على قرار من مجلس الوزراء المصرى ٤.
بدأت الجمعية اليونانية بالإسكندرية تخضع للمحاكم المختلطة على أساس قرار صادر بتاريخ 22/ 12 /1900 (الموافق 1900/12/9 بالتقويم القديم) ٥ .
تجدر الإشارة ، دون شك إلى علاقات الجمعية اليونانية بالإسكندرية بالإدارة العامة ، وخاصة بمحافظة الإسكندرية . هناك العديد من أسماء أعضاء فى الجمعية اليونانية بالإسكندرية الذين إحتلوا فى كثير من الأحيان مناصب مرموقة فى القطاع العام المصرى ، خاصة فى " المؤسسات العامة " ٦ .
تميز اليونانيون بمشاركتهم الكبيرة فى المجالس الشعبية بالإسكندرية ٧ .

يستطيع الزائر أن يقرأ عند مدخل مبنى القنصلية اليونانية العامة بالإسكندرية (مبنى بيناكيس القديم) ، أسماء للعديد من المحسنين والمتبرعين اليونانيين الذين قدموا الكثير للإسكندرية.
المحسنون : ق. قنسطنديفيذيس ، م. خاريتون، م. أپوستوليذيس، ت . إلفثرياذيس .
المتبرعون : إ. كازوليس ، چ . پيلا ڤاكيس ، چ . كرم ، ن. ڤاتيمبيلاس، أ. روذوكاناكى ، خوريميس - بيناكيس ، م. پسيخاس ، إ. غريغوريو ، إل . كوكائيلى ، ستريوس پپاثيئولوغو ، الكسندرا إيمانوئيل بيناكى ، أ. سورسوك ،
ق. كوتاريليس ، ذ. موئاتسوس ، ذ . پاتريكيوس ، الكسندرا ق. خوريمى، چ .مومفيراتوس ، چ . ذيمترياذيس ، ذ. سترومتزيس ، خ. ماڤروسكوفى ، أ. انطونياذيس ، چ .كانيسكيريس ، أنجليكى أستريو ، پ . ميتسو ، ن. پيلا ڤاكيس ، پ . مومفيراتوس ، م. زافيريوس ، إليزا ث. سيناذينو ، خ . كاسيميس .
كانت الجمعية اليونانية بالإسكندرية تحصل على إعانة منتظمة من محافظة الإسكندرية . فى عام 1923 ترتفع الإعانة من 500 إلى 600 جنيه مصرى [٨] ، بينما فى عام 1928 - 1929 تقوم المحافظة بتقديم مبلغ 1000 جنيه إلى مدارس الجمعية اليونانية بالإسكندرية ومبلغ 700 جنيه مصرى إلى المستشفى [٩].
وبعد ذلك قرر الجانب المصرى زيادة الإعانة إلى الجمعية اليونانية بالإسكندرية،فأصبحت كالتالى [١٠]:

العام	المستشفى	المطعم	دار المسنين	المدارس
1939	560.632	240.628	40.088	801.760
1942	334.065	143.170	23.850	477.240
1944-43				477
1945-44				477
1946-45	333.300	142.700	22.940	477
1947-46	333.300	142.700	22.940	477

477	22.940	142.700	333.300	1948-47
	19.960	114.760	264.400	1948-48
	19.960	114.780	264.400	1950-49
	19.960	114.780	264.400	1953-52
	19.960	114.780	264.400	1954-53

المبالغ المذكورة بالجنيه المصرى .

فى عام 1957 تتسلم الجمعية اليونانية بالإسكندرية ، شيك بمبلغ 168.800 مسحوب على البنك الأهلى المصرى . ومبلغ 399.190 سنوياً ، عن سنوات 1957/56 ، 1958/57 ، 1960/59 .

تعد فترة جلوس الملك فؤاد الأول على عرش مصر فى عام 1917 ، فترة إزدهار فى علاقات الجمعية اليونانية بالإسكندرية والدولة بمصر [١]. يقوم الملك فؤاد الأول فى 9/ 11/ 1921(الموافق 27 /10/ 1921 بالتقويم القديم) بزيارة المدارس اليونانية بمنطقة الشاطبى بالإسكندرية برفقة ثروت باشا، رئيس الوزراء المصرى وعدد من المسئولين . فى ذلك الوقت كانت المدارس تضم 4000 طالب وطالبة [١٢]. من اللحظات الطيبة نذكر أيضاً ، على سبيل المثال ، المشاركة اليونانية ، خاصة مشاركة المدارس اليونانية بالإسكندرية ، فى حفل إفتتاح ستاد الإسكندرية بتاريخ 1929/11/17، بحضور الملك فؤاد الأول [١٣]. منذ ذلك الوقت ، أصبح هذا الإستاد مألوفاً لدى اليونانيين، فإستضاف العديد من الإحتفالات و العروض الرياضية اليونانية، ومسابقات ألعاب القوى لطلبة وطالبات مدارس الجمعية اليونانية بالإسكندرية .

أضافت أحداث أخرى مزيد من الثراء فى علاقات الجالية اليونانية بالإسكندرية والسلطات المصرية . فى عام 1921 ، على سبيل المثال ، حدثت عدة " أحداث ماساوية هزت الإسكندرية " [١٤] وذلك بعد الأحداث والإضطرابات السياسية التى بدأت بعد عام 1919 . وقد إنتهت هذه الفترة المضطربة ، التى إستمرت من 20 - 1921/5/24، بعد تدخل الجيش البريطانى [١٥] . عندئذ قررت الجمعية اليونانية بالإسكندرية وضع إمكانات المستشفى اليونانى لرعاية ضحايا الإضطرابات[١٦] ، بالإضافة إلى مبانى مدارس زرڤوذاكيس و سلڤاغوس ، بمنطقة الشاطبى، لإستضافة اليونانيين المذعورين الذين كانوا ينتمون إلى " طبقات العمال والفقراء " . كان ما

يقرب من 3000 فرد يتسلمون طعام من مطعم إعانة بيناكيس ١٧. وقد قدم النادى اليونانى ، ومؤسسات يونانية أخرى بالإضافة إلى الأفراد المساعدات الضرورية ١٨ . وقد قامت الجمعية اليونانية بالإسكندرية بتشكيل " لجنة توزيع الإعانة على ضحايا الإضطرابات بالإسكندرية " التى إستطاعت تجميع حوالى 2500 جنيه مصرى . تم صرف 1630 جنيه مصرى على رعاية الضحايا وبقية المبلغ تم تخصيصه كما يلى : لجنة رعاية الأسر بالإسكندرية ، رابطة السيدات اليونانيات بالإسكندرية ، المدرسة اليونانية بالرمل ، رابطة إسخيلوس - أريئون ومستشفى الإسكندرية ١٩ .

كانت الجمعية اليونانية بالإسكندرية ، تخضع ، وبالطبع مازالت تخضع للقانون المصرى ، بالإضافة للقانون اليونانى .

فى البداية لم تكن الجعية اليونانية بالإسكندرية خاضعة لقانون التمغة المصرى ، الصادر بتاريخ 1887/12/30 ٢٠. خضعت لقانون الجمعيات، 281 بتاريخ 1919/6/21 ، والقانون الخاص بالضرائب على التركات .

وفقاً لهذا القانون المصرى " الأصول التى تؤول إلى هيئات خيرية ، معترف بها ، تخضع لضريبة بنسبة 0.50 % " ٢١ . وقد تم إعتراف الدولة المصرية بالجمعية اليونانية بالإسكندرية والتى تم قيدها بسجلات وزارة الشئون الإجتماعية برقم 240 . تقوم هذه الجهة بالتفتيش على الجمعية اليونانية ، على تصرفاتها المالية بإعتبارها جمعية خيرية ، وهى الصفة التى تحملها منذ تأسيسها .

فى عام 1960 ، تقوم السيدة زهية مرزوق ، مديرة الشئون الإجتماعية بالإسكندرية ، بلفت نظر الجمعية اليونانية بالإسكندرية أن كافة التعيينات يجب أن تتم بإعلان مسبق ، بواسطة إجراء إمتحان قانونى للمرشحين ، ويجب أن تحصل على الموافقة القانونية من السلطات المختصة ٢٢.

فى عام 1961 ، ذكرت ذات المسئولة الجمعية اليونانية بالإسكندرية أنه " وفقاً للمادة 21 من القانون 384 /1956 " ممنوع على " كافة الجمعيات الحصول على مبالغ ، بكافة أشكالها ، من أفراد أو هيئات أو جمعيات أو روابط ، موجودة خارج حدود الدولة... إلا بموافقة السلطات الإدارية المختصة ". كانت الجمعية اليونانية بالإسكندرية قد حصلت فى عام 1960 من الحكومة اليونانية، على منحة مقدارها 5000 جنيه مصرى. وقد طلبت

ذات الجهة الإدارية من الجمعية " حفظ السجلات ، الدفاتر والمراسلات " باللغة العربية وفقاً للقانون 1958/115 ، وهو ما لم يحدث بالنسبة لعام 1960 ٢٣ . وترد الجمعية اليونانية بالإسكندرية أنها لم تكن تعلم بضرورة حصولها على موافقة خاصة عند الحصول على معونة " خارجية " وإنها منذ 1/1/ 1961 تحتفظ " بمحاضر الأعمال ، مترجمة إلى العربية، فى الدفتر المختوم من الوزارة " ٢٤.

إهتم اليونانيون الأثرياء بتقديم هبات إلى المنشأت اليونانية بمصر، وإهتموا باليونانيين بشكل عام سواء كانوا يعيشون فى مصر أو فى وطنهم باليونان (بمناطق إيبيروس ، ثساليا ، جزر بحر إيجة ومناطق أخرى) . هناك بعض الهبات التى قدموها لمصر حيث عاشوا وحصلوا على ثروتهم . نذكر هنا هبة چ . زرڤوذاكيس من اجل إنشاء " كلية الهندسة بمصر " والتى إعتمدنا فى هذه المعلومة على مصدر وحيد وهى رسالة موجهة من اللورد كرومر إلى إيمانوئيل بيناكيس ، فى عام 1906 ٢٥ . وفى حالة أخرى نجد أن الجمعية اليونانية بالإسكندرية قررت فى عام 1930 تكريم محمد على وأسرته ، فى مكان مولده بدينة كڤالا (قولة) اليونانية ، فأعطت الجزء الأكبر من المبلغ المخصص للنحات ذيمترياذيس ٢٦ الذى نحت تمثال محمد على .

فى فترة الخمسينات من القرن العشرين نجد دعم من الجمعية اليونانية بالإسكندرية إلى مصر . فى هذه الفترة تقع إضطرابات كبيرة فى بداية عام 1952 ، قبل حدوث ثورة 23 يوليو 1952 وما طرأ عنها من تغيير فى نظام الحكم ، وتولى مجموعة الضباط الأحرار بقيادة جمال عبد الناصر الحكم . نشير هنا إلى حدثين هامين ، متزامنين تقريباً ، كانا بمثابة النقطة الفاصلة فى هذه الأحداث : الإضطرابات التى وقعت بالإسماعيلية والتدخل المسلح الشرس من جانب القوات البريطانية وحرق المحلات والمنازل بوسط القاهرة .

لنتذكر الأحداث بالتسلسل التاريخى والزمنى لها . بعد الهزيمة بفلسطين ، وقع إغتيال رئيس وزراء مصر النقراشى باشا ، فى ديسمبر 1948 ، من جماعة " الإخوان المسلمون " .

وقد نتج عن الإنتخابات اتى جرت فى عام 1950 ، فوز حزب الوفد ، وتولى مصطفى النحاس باشا رئاسة الوزراء بمصر . وقد أصدر النحاس

باشا فى 26 أكتوبر 1951 قانوناً بإلغاء معاهدة 1936 المصرية - البريطانية وإعلان الملك فاروق ملكاً على السودان . كان السودان ، منذ عام 1899 ، تحت الحكم المصرى البريطانى ، وقبل وقت قليل من صدور القانون المذكور فى عام 1951 ، أعلن الإنجليز إستقلال السودان. تصل الأحداث إلى ذروتها عند مطلع عام 1952 ، الذى يتميز بأهميته العظمى في تاريخ مصر الحديث .

بدأ نضال الفدائيين ، خاصة حول القواعد الإنجليزية ، فى السويس ، حيث كان المسلحون المصريون يحولون حياة الجنود الإنجليز إلى جحيم.

فى 18 يناير 1952 حدث هجوم على سفينة الركاب البريطانية " ليڤرپول " ، فى بورسعيد مما أدى إلى إشعال النيران بها .

فى 20 يناير 1952 قامت القوات الإنجليزية (التى كان عددها يصل إلى 80000 فرد بالقواعد عند قناة السويس) بالدخول فى الإسماعيلية حيث قتلوا العديد وحرقوا ما إستطاعوا من منشأت .

فى 26 يناير 1952 تحدث إضطرابات ضد الأجانب بالقاهرة ، بعد مظاهرات عارمة ، مما أدى إلى إشعال النيران فى محلات كبرى ، فنادق ومبانى أخرى .

ولقد رأى البعض إن الملك كان يقف وراء هذه الأحداث حتى تتحمل نتائجها الحكومة التى لم تكن مرغوبة منه . بالفعل يلقى فاروق بمسئولية الإضطرابات على عاتق النحاس باشا الذى يستقيل ويخلفه على ماهر الذى تبعه حسين سرى (بتاريخ 1952/6/29) . حدثت ثورة 23 يوليو 1952 التى غيرت الأوضاع بصورة جذرية .

أدت هذه الإضطرابات والحرائق التى حدثت فى 26 يناير 1952 إلى سيطرة مناخ سيئ لدى معظم ملاك هذه الثروات التى تم تدميرها ، حيث كان ضمنهم العديد من اليونانيين .

فى هذا الوقت كان المطلب الوطنى السائد يتعلق بضرورة جلاء الوجود البريطانى ، المحتل ، عن الأراضى المصرية . عندئذ تعبر الجالية اليونانية ، ببرقيات تعبر بها عن تأييدها إلى مطالب الشعب المصرى .

ضمن هذه البرقيات ، نشير إلى برقية الجمعية اليونانية بالإسكندرية إلى النحاس باشا ، رئيس مجلس الوزراء بمصر : << تتابع الجمعية اليونانية بالإسكندرية عن كثب وبمزيد من التعاطف المطالب الشرعية للشعب

المصرى للحصول على كامل حريته . تؤكد الجمعية بالإسكندرية أن الصداقة ، التفاهم والمصالح المشتركة التى توطدت على مر الزمن ، على أساس الضيافة الكريمة المكفولة لليونانيين الذين يقيمون بمصر ، سوف تكون مفيدة دائماً كقاعدة لمواصلة العلاقات الودية والصادقة فى المستقبل أيضاً . وتعبر الجمعية اليونانية عن أصدق تمنياتها للشعب المصرى للتوفيق فى تحقيق المطالب الوطنية المصرية .

أرسطوطليس أنجليتوس ، نائب الرئيس القائم بأعمال رئيس الجالية اليونانية بالإسكندرية >> ٢٧.

يرد النحاس بتاريخ 1951/10/27 ويؤكد : << فى إطار نضالها ، من أجل الحصول على إستقلالها ، لن تنسى مصر إلتزاماتها تجاه أصدقائها الأوفياء ، الذين يساندون حقوقها ، كما أنها لن تنسى المساوىء التى يسببها لها أعداء الحرية وقوى الشر >> ٢٨.

بعد ذلك يصدر طه حسين ، وزير التعليم أنذاك ، قراراً بتاريخ 1951/12/5 (يصل بتاريخ 1951/12/10) حيث يأمر بإغلاق كافة المدارس بالإسكندرية ، القاهرة والجيزة . يشمل القرار المدارس الأجنبية أيضاً . إعتبرت اليونانية بالإسكندرية أنه من المناسب ألا تتوقف الدراسة بمدارس الجمعية ، حيث أن عطلة أعياد الميلاد على وشك البداية . فى 1951/12/15 تبلغ الإدارة المختصة ، بوزارة التعليم ، الجمعية اليونانية بالإسكندرية إنها لم تلتزم بالأوامر ، بينما فى 1952/1/2 يقوم ممثلون عن الجمعية اليونانية بالإسكندرية بتقديم توضيحات للمسئولين المصريين .

نشرت جريد << الأهرام >> بتاريخ 1952/1/28 أن بعض المدارس الأجنبية لم تلتزم بأمر << وقف الدراسة إلى أجل غير مسمى >> ويواصلون الدراسة فيما بعد الساعة السادسة مساءً ، مما يعد مخالفة << لحظر التجول >> . فى 1952/2/4 نشرت " مصر " أنه من تاريخ 1952/2/5 << سوف تعود الدراسة إلى طبيعتها فى المناطق التى توقفت بها >> ، وهو خبر كان يتضمن العديد من النقاط المبهمة .

نتناول هنا الموضوع الهام الذى يتعلق بالخسائر اليونانية . تبعث الجمعية اليونانية بالقاهرة رسالة بتاريخ 31 /1952/1 ، إلى ذ. زربينيس ، رئيس الجمعية اليونانية بالإسكندرية حيث تطلب منه تقديم معونة لها . تستعرض فى هذه الرسالة الوضع المأساوى الذى نتج عن الحرائق ، حيث تفحمت

كثير من المحلات تماماً ، كثير ممن أصابهم الضرر لا يملكون سوى القليل من المال لمعيشتهم ، والبعض الأخر لا يملك شيئاً يساعدهم على إصلاح الأضرار أو حتى حماية ما تبقى من بضائع ، وهناك من لا يستطيعون الإقتراب من مكان الدمار حيث يتم القيام بحصر الخسائر حتى الأن . بالإضافة إلى الملاك اليونانيين ، هناك حوالى ألفين من الأسر اليونانية بدون " مورد للرزق " . أدى ذلك إلى سيطرة الذعر وإنهيار الروح المعنوية .وهناك العديد من العاطلين الذين يطلبون فقط تغطية تكاليف سفرهم لليونان للرحيل فوراً .

فى 1952/4/1 ، يبعث أليكسيس لياتيس القنصل العام اليونانى بالإسكندرية ، رسالة إلى ذ. زربينيس ، رئيس الجمعية اليونانية بالإسكندرية ، يبلغه فيها أن حملة التبرعات التى قامت بها القنصلية ، قد أدت إلى تجميع 2000 جنيهمصرى ، وعلى ذلك يستطيع إعادة مبلغ 500 جنيه إلى الجمعية اليونانية بالإسكندرية.

وتقوم الجمعية اليونانية بالإسكندرية ، التى كانت تعانى من وضع مالى حرج ، بتوجيه الشكر إلى القنصل لياتيس على مبادرته ، وترجوه أن ذلك " لا يُعد من اليونانيين بالقاهرة (المقصود هنا إعادة المبلغ إلى الجمعية اليونانية بالإسكندرية) بأنه بمثابة رجوع الجمعية فى قرارها ، حيث هبت الجمعية اليونانية بالإسكندرية إلى تقديم العون - حتى ولو بصورة رمزية - إلى الجمعية اليونانية بالقاهرة " .

تتواصل مساندة الجمعية اليونانية بالإسكندرية إلى النضال المصرى ، وتصل إلى ذروتها عام 1956 بعد العدوان العسكرى الثلاثى ، بمشاركة إنجلترا ، فرنسا وإسرائيل ، ضد الأراضى المصرية .

ومن المعلوم ما جرى من أحداث خلال عام 1956 . لقد كانت مصر قد عبرت عن إرادتها من خلال ثورة 23 يوليو التاريخية وإبعاد الملك فاروق ، الموالى للإنجليز فى 26 يوليو من ذات العام . لقد هزت ثورة يوليو قلوب الشعب المصرى وكانت تسير بخطوات ثابتة فى مسيرتها المستقلة ، بنضال متوهج ضد الإستعمار الذى كان يهددها . فى 26 يوليو 1956 تعرض الرئيس جمال عبد الناصر للإصابة من محاولة إغتياله فى ميدان محمد على بالإسكندرية ، عندما كان يلقى خطابه بمناسبة الإحتفال بالجلاء والتخلص من إستبداد نظام الملك فاروق . عاش العسكرى والسياسى

الشجاع جمال عبد الناصر مواصلاً تلك المسيرة التصاعدية ، للأسف ، حتى عام 1970 فقط .
فى ذلك الوقت كان عبد الناصر قد أعلن عن تأميم قناة السويس، وذلك قبل عدة سنوات من إنتهاء سريان عقد شركة القناة . كانت القناة سوف تصبح مصرية فى عام 1968 ، وفقاً للعقد المبدئى فى عام 1866 وعام 1888 .
أدى تاميم القناة إلى إلى العدوان الثلاثى ، من البر(إسرائيل)ومن الجو والبحر (فرنسا وبريطانيا العظمى) فى 29 أكتوبر 1956 ، التى تعاونت حيث لحق الضرر بمصالحها .وبعد قصف وحشى وبطبيعة الحال أضرار جسيمة بمصر، تم وقف الإعتداء فى 5 نوفمبر بعد تدخل من منظمة الأمم المتحدة.
لقد تغير المناخ السائد بعد إعلان تأميم قناة السويس .
نجد فى أرشيف الجمعية اليونانية بالإسكندرية العديد من الملفات ٣٠ ، حول العلاقات اليونانية المصرية فى المسائل الوطنية . هناك ملف يتناول الأزمة الشهيرة فى عام 1956 ، تلك الحرب التى جذبت الإنتباه العالمى لعدة شهور .
نجد فى هذا الملف معلومات كثيرة عن موقف الجمعية اليونانية بالإسكندرية .فى 29 أغسطس 1956 (عند فشل المفاوضات بين مصر وبريطانيا - فرنسا) وجه أ. ثيئوذوراكيس منشوراً إلى الجالية اليونانية يؤكد فيه ٣١ " فى هذه الأيام التى يتعرض فيها وطننا الثانى ، فى محاولته للحصول على كامل إستقلاله ، للتهديد بالهجوم على أراضيه ، فإنه من الواجب على كل من يقيم فى هذا البلد أن يتعاون بقوة مع السلطة المختصة فى كل مجال يستطيع ان يكون مفيداً فيه " . نجد أن هذا المنشور يدعو اليونانيين بالإسكندرية إلى المرور من مكاتب الجمعية اليونانية ، بشارع مسجد العطارين رقم 108 ، حتى يتسلموا ، فى حالة رغبتهم ، ويملأوا نماذج تتعلق بالرعاية ، الدفاع الجوى ، التطوع فى القوات المسلحة ، من 1956/9/1 ، قبل حدوث الإعتداء بطبيعة الحال ، حتى يتم إرسالها بعد ذلك إلى السلطات المصرية . لا نعلم عدد المتطوعين فى المجالات السابق ذكرها.
سوف نتناول هنا العمل الجماعى الذى قامت به الجمعية اليونانية بالإسكندرية وإسهامها فى النضال المصرى فى ذلك الوقت. نشير هنا إلى

إنشاء مراكز للإسعافات الأولية وتدريب الممرضات المتطوعات بمستشفى كوتسيكاس حتى يساعدن فى رعاية المصابين من المصريين .
وقد تم تخصيص جناحين ، بإجمالى 60 سرير ، فى المستشفى اليونانى بالإسكندرية للمصابين المصريين . وقد كان يقوم على رعايتهم الأطباء وطاقم التمريض والفنيين بالمستشفى . كذلك تم تخصيص معامل ، قاعات للعمليات ، مراكز نقل الدم ، ملابس، أدوية ، مواد تنظيف ، أوانى للطعام ، وأدوات جراحية وطبية أخرى ، بالإضافة إلى مغسلة ونظام لتغذية المرضى . لقد كانت النتيجة طيبة ورائعة . وقد عبر كل من تلقى هذه الخدمات عن رضاه وعرفانه .
نذكر كذلك تبرعات أنطونيانيس - مؤسسة ألكسندر أوناسيس - مجموعة ڤرذينويانيس

خلال القرن العشرين قام اليونانى أنطونيانيس ، وأسرته بإهداء منزل وما يحيط به من حدائق إلى محافظة الإسكندرية .
وقد أصبح المنزل والحدائق المحيطة به تابعة لمكتبة الإسكندرية . سوف يتم إستضافة مركز الدراسات اليونانية والذى يتم تمويله من مؤسسة " ألكسندر أوناسيس " ومؤسسة مجموعة ڤرذينويانيس .

كان ذلك بعض الشىء من تاريخ ومساهمة اليونانيين بمصر العزيزة ، هذه الأرض التى أقاموا وعاشوا بها.

ملاحظات

1. إ.إ.ل.إ.أ (ΕΕΛΙΑ المؤسسة اليونانية للأرشيف التاريخى والأدبى) - أرشيف الجمعية اليونانية بالإسكندرية ،محضر أعمال مجلس الإدارة ، 1863/10/4 ، حيث يتضمن رسالة البطريرك ياكوفوس الموجهة للجمعية اليونانية بالإسكندرية بتاريخ 1863/10/3 .
2. المؤسسة اليونانية للأرشيف التاريخى والأدبى - أرشيف الجمعية اليونانية بالإسكندرية ، محضر أعمال مجلس الإدارة ، بتاريخ 1864/1/26 .
3. المؤسسة اليونانية للأرشيف التاريخى والأدبى - أرشيف الجمعية اليونانية بالإسكندرية ، محضر أعمال مجلس الإدارة ، بتاريخ 1869/9/30 .
4. المؤسسة اليونانية للأرشيف التاريخى والأدبى - أرشيف الجمعية اليونانية بالإسكندرية ، ملف 15 وزارة المالية (مصر) إلى رئيس الجمعية اليونانية بالإسكندرية ، القاهرة 1887/9/6 ، رقم 2684 .
5. المؤسسة اليونانية للأرشيف التاريخى والأدبى - أرشيف الجمعية اليونانية بالإسكندرية ، محضر أعمال مجلس الإدارة ، بتاريخ 1900/5/14 (الموافق 1900/5/1 بالتقويم القديم) و 1900/12/29 (الموافق 1900/12/16 بالتقويم القديم) .
6. المؤسسة اليونانية للأرشيف التاريخى والأدبى - أرشيف الجمعية اليونانية بالإسكندرية ، محضر أعمال مجلس الإدارة ، بتاريخ 1910/5/2 (الموافق 1910/4/19 بالتقويم القديم) .

إنظر أيضاً أثناسيوس پوليتيس ، اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، جزء 2 ، من صفحة 245 ، حيث يتضمن قائمة باسماء المسئولين بهيئات وشركات ... إلخ .

7. قائمة الأسماء التى تتضمن أسماء اليونانيين الذين شاركوا فى المجلس الشعبى بالإسكندرية (إنظر الموسوعة اليونانية الكبرى ، جزء 3 ، كلمة

الإسكندرية ، صفحة 615 . توجد بالقنصلية اليونانيى العامة بالإسكندرية لوحة تذكارية بأسماء المحسنين والمتبرعين للإسكندرية) . بالإضافة إلى هذه القائمة نشير إلى المشاركة اليونانية فى حفل إفتتاح ستاد الإسكندرية فى 1929/11/17 .
إنظر إلى دراستى المنشورة فى << تاخيذروموس اليونانيين المصريين >> ، أثينا، رقم 168 ، 1990/9/19 ، صفحة 6 .
8. المؤسسة اليونانية للأرشيف التاريخى والأدبى - أرشيف الجمعية اليونانية بالإسكندرية ، محضر أعمال مجلس الإدارة ، 1923/11/22 .
9. المؤسسة اليونانية للأرشيف التاريخى والأدبى - أرشيف الجمعية اليونانية بالإسكندرية ، محضر أعمال مجلس الإدارة ، 1929/2/5 .
10. المؤسسة اليونانية للأرشيف التاريخى والأدبى - أرشيف الجمعية اليونانية بالإسكندرية ، ملف رقم K 145 : إعانات المحافظة إلى الجمعية اليونانية بالإسكندرية، إنظر رسالة ر. راذوپولوس إلى م. لاسكارى ، الإسكندرية 1938/2/15 ، رسالة م. سلڤاغوس إلى مدير عام المحافظة ، الإسكندرية بتاريخ 1938/12/10 ، رسالة ذ. زربينيس إلى مدير الشئون الإجتماعية بالمحافظة ، افسكندرية بتاريخ 1948/12/15 ، رسالة م. سلڤاغوس إلى فهمى باشا ، مدير عام المحافظة ، الإسكندرية 1949/5/2 .
11. المؤسسة اليونانية للأرشيف التاريخى والأدبى - أرشيف الجمعية اليونانية بالإسكندرية ، محضر أعمال مجلس الإدارة ، 1917/10/24 (الموافق 1917/10/11) .
12. المؤسسة اليونانية للأرشيف التاريخى والأدبى - أرشيف الجمعية اليونانية بالإسكندرية ، محضر أعمال مجلس الإدارة ، 1921/11/23 (الموافق 1921/11/10) .
13 . المؤسسة اليونانية للأرشيف التاريخى والأدبى - أرشيف الجمعية اليونانية بالإسكندرية ، محضر أعمال مجلس الإدارة ، 1930/1/8 .
إنظر إفثيميوس سولوپانيس ، مشاركة اليونانيون بالإسكندرية فى حفل إفتتاح ستاد الإسكندرية ، " تاخيذروموس اليونانيين المصريين " ، رقم 168 ، 1990/9/19.

14. المؤسسة اليونانية للأرشيف التاريخى والأدبى - أرشيف الجمعية اليونانية بالإسكندرية ، محضر أعمال مجلس الإدارة ، 1921/12/16 (الموافق 1921/12/3 بالتقويم القديم) .
15. P.J. Vatikiotis ,The modern history of Egypt , London 1969 , صفحات 256-261 ، من صفحة 239 وما بعدها .
إ. لاخانوكارذيس ، الإسكندرية قديماً وحديثاً ، من صفحة 41 .
16 . المؤسسة اليونانية للأرشيف التاريخى والأدبى - أرشيف الجمعية اليونانية بالإسكندرية ، محضر أعمال مجلس الإدارة ، 1921/5/20 .
17. المؤسسة اليونانية للأرشيف التاريخى والأدبى - أرشيف الجمعية اليونانية بالإسكندرية ، محضر أعمال مجلس الإدارة ، 1921/5/20 .
18 . المؤسسة اليونانية للأرشيف التاريخى والأدبى - أرشيف الجمعية اليونانية بالإسكندرية ، محضر أعمال مجلس الإدارة ، 1921/8/4 (الموافق 1921/7/22) .
19. المؤسسة اليونانية للأرشيف التاريخى والأدبى - أرشيف الجمعية اليونانية بالإسكندرية ، محضر أعمال مجلس الإدارة ، 1921/1/5 (الموافق 1920/12/23) .
20 . المؤسسة اليونانية للأرشيف التاريخى والأدبى - أرشيف الجمعية اليونانية بالإسكندرية ، محضر أعمال مجلس الإدارة ، 1921/1/5 (الموافق 1920/12/23) .
21 . المؤسسة اليونانية للأرشيف التاريخى والأدبى - أرشيف الجمعية اليونانية بالإسكندرية ، محضر أعمال مجلس الإدارة ، 1912/5/23 .
22. المؤسسة اليونانية للأرشيف التاريخى والأدبى - أرشيف الجمعية اليونانية بالإسكندرية ، ملف K 1070 ، رسالة من زهية مرزوق إلى رئيس الجمعية اليونانية بالإسكندرية ، الإسكندرية 1960/7/27 .
23. المؤسسة اليونانية للأرشيف التاريخى والأدبى - أرشيف الجمعية اليونانية بالإسكندرية ، ملف K 1070 ، رسالة من زهية مرزوق إلى رئيس الجمعية اليونانية بالإسكندرية،الإسكندرية 1961/11/14. مقتطفات نصوص . النصوص المنشورة هنا مترجمة من العربية بواسطة پ . ڤاغيس، مسئول قسم الترجمة بالجمعية اليونانية بالإسكندرية أنذاك . كان يوجد أيضاً إ. فوتيو فى قسم الترجمة .

24 . المؤسسة اليونانية للأرشيف التاريخى والأدبى - أرشيف الجمعية اليونانية بالإسكندرية ، ملف K 1070 ، رسالة من أ. ثيئوذوراكيس و ت. مرنجوس إلى زهية مرزوق ، الإسكندرية 1961/12/12 .

25. المؤسسة اليونانية للأرشيف التاريخى والأدبى - أرشيف الجمعيةاليونانية بالإسكندرية ، محضر أعمال مجلس الإدارة ، 1906/4/9.

26. المؤسسة اليونانية للأرشيف التاريخى والأدبى - أرشيف الجمعية اليونانية بالإسكندرية ، محضر أعمال مجلس الإدارة ، 1930/4/29 ، 1930/5/22، 1930/6/25 ، ملف K 54 : " تمثال محمد على " ، حيث يتضمن كثير من الوثائق والمعلومات عن مدينة كفالا (قولة) ومحمد على.

27. أحداث عام 1948 وما بعدها حتى عام 1952 . إنظر

، P.J. Vatikiotis ,The modern history of Egypt , London 1969 ,
Brian Lapping , End of Empire.., London 1985 , Chapter 5 : Egypt,
Kieth Wheelock, Nasser`s new Egypt , N.York .

وارشيف الجمعية اليونانية بالإسكندرية يتضمن وثائق تتعلق بالأحداث المذكورة .

28 . ارشيف الجمعية اليونانية بالإسكندرية يتضمن وثائق تتعلق بالأحداث المذكورة .

29. ارشيف الجمعية اليونانية بالإسكندرية يتضمن وثائق تتعلق بالأحداث المذكورة .

30. ارشيف الجمعية اليونانية بالإسكندرية "ملف أزمة 1956".

31. ارشيف الجمعية اليونانية بالإسكندرية "ملف أزمة 1956"، منشور أ. ثيئوذوراكيس .

Honours: Man of the Yr. 1992, 93 - Grand Cross of the Patriarchate of Alexandria, Distinction of the Egyptian Government (2004) - Knight to The Constantine Magni Office and to The St. Saba (Alex Egypt)

Memberships:

- Neo Hellenic Studies Association
- Hellenic Hist. Society (Athens)
- The Hellenic Folklore Society (Athens)
- The Friends in the Gennadius Library.
- Hobbies: Music, Philatelie.
- President of The Hellenes becoming from Egypt residents in Greece, member to the Board of the above from 1978 to 2004 totally.

Address: Patission 195, GR 112 53
Athens, Greece.
E-mail: euthiio@otenet.gr

He published recently :

- with other authors the Holy Virgin Maria "Evangelismos" in Alexandria, Athens, Onassis Foundation, Athens 2006 - 2008, 2nd ed.
- The Patriarches of Alexandria Nicolaos the 6th - Parthenios the 3rd, Athens 2007.
- The Greeks in modern and Contemporary Egypt.
- Director of the publication of the Review "Analekta", published by the Patriarchate of Alexandria, Athens-Alexandria, vol. 1-8, 2001-2008.

- He is member of the Bibliotheca Alexandrina's ALEX-MED - Center on History, Egypt and Vice-President of the LEAGUE of Greek-Egyptian FRIENDSHIP.
- He is member of the Board of the Friends of the Bibliotheca Alexandrina - Egypt - International Committee and the Hellenic one.

- He was recently decorated by the Greek Orthodox Patriarche Mgr. Theodoros of Alexandria and the whole Africa, by the Grand Cross of the Lion of the above Patriarchate (2008).

He teaches as Visiting Professor to the Postgraduates in the University of Granada-Spain and the University of Minnesota - USA.



ISBN: 978-960-8160-31-6